مذكرات شاهد عيان عن

ثورة النجف

١٣٣٦هـ / ١٩١٨م

بقلم

صدر الإسلام الشيخ محمد أمين الأسدي النجفي

١٣٠٣ - ١٣٦٧هـ

ترجمة

بشرى ضياء مشكور

تقديم وتحقيق ودراسة

كامل سلمان الجبوري

دار المؤرخ العربي

بيروت - لبنان

مذكرات شاهد عيان عن

ثورة النجف

١٣٣٦هـ / ١٩١٨م

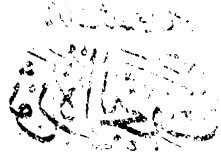

مذكرات شاهد عيان عن

ثورة النجف

١٣٣٦هـ / ١٩١٨م

بقلم

صدر الأفاضل الشيخ محمد أمين الأدهمي الخزرجي

١٣٠٣ - ١٣٦٧هـ

ترجمة

بشرى ضياء مشكور

تقديم وتحقيق وتعليق

كامل سلمان الجبوري

شبكة الفكر
alfeker.net

دار المؤرخ العربي

بيروت - لبنان

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الأُولَى

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

دار المؤرخ العربي

بَيرُوت - لبنان - ص ب ١٤/٦٢٤ - تلفاكس ٥٤٤٨٠٥

Email: al_mouarekh@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بعد صدور كتابي (النجف الأشرف ومقتل الكابتن مارشال ١٣٣٦ هـ/ ١٩١٨م) أفادني مشكوراً سماحة العلامة المحقق السيد أحمد الحسيني بأنه عثر على نصَ مذكرات صدر الإسلام الشيخ محمد أمين الخوئي، وقد قام بالتقديم لها ونشرها بنصّها الفارسي بسلسلة ميراث إسلامي إيران ٣/٢٥٧- ٣١٠ گنجينه شهاب.

وبما أن لهذه المذكرات أهمية كبرى في تأريخ العراق السياسي الحديث خلال تلك الحقبة الزمنية، وتكمن هذه الأهمية بأنها مشاهدات لأحد ممثلي المرجعية الدينية يومذاك المنتدبين من قبلها لمفاوضة سلطة الاحتلال، فهو يروي الوقائع وينقل الأحداث كما شاهدها عياناً وحضر وقائعها وجلساتها.

فقد كلّفت السيدة الفاضلة بشرى ضياء مشكور المقيمة في دمشق فتفضلت مشكورة بترجمتها.

أما دوري في إخراجها محققَة موثّقة بهذه الحلة القشيبة، فكان ان قمت بضبط نصّها، وتحقيق بعض التواريخ ، ومقابلة بعض الأحداث التي يذكرها صاحب المذكرات بالأحداث التي رواها الآخرون من أصحاب المذكرات، وما أمكن التعليق عليها وتوضيحها، وترجمت لبعض الشخصيات والأعلام الواردين ضمن سياق النصَ.

أما إضافاتي إليها:

١- صدّرت المذكرات بترجمة لصاحبها كتبها بقلمه، وأضفت إليها وفاته وما بعدها.

٢- وضعت للمذكرات عناوين بحسب الأيام، ولهذا فإن جميع العناوين من وضعي.

٣- لما كان أصل المذكرات خال من الصور والوثائق والمخططات التوضيحية، فقد جعلت في آخرها ملحقاً بالخرائط والصور والوثائق.

٤- جعلت للمذكرات عدة فهارس لتسهل الاستفادة منها وهي:

- فهرس الأعلام
- فهرس الأماكن والبقاع
- فهرس القبائل والعشائر والأسر
- فهرس الوثائق والتقارير والبيانات الرسمية
- فهرس الصور الفوتوغرافية والمخططات
- فهرس الموضوعات

كما أودّ أن أنبّه القارئ الكريم أن التوقيت الذي جرت عليه المذكرات: هو على الساعة العربية أو الغروبية الأذانية، وفيها تكون الساعة الواحدة الأولى هي أول ساعة بعد أذان المغرب، ويستمر التوقيت الى ٢٤ ساعة.

هذا ما رغبت أن أتحدّث به للقاريء الفاضل، وما تمكنت منه، فعليَ الجدّ والإجتهاد، ومن الله التوفيق والسداد.

وهو حسبي ونعم الوكيل

عليه توكلت وإليه أنيب.

العراق - الكوفة

الاثنين في ١ ربيع الأول ١٤٢٨ هـ

١٩ آذار ٢٠٠٧ م

كامل سلمان الجبوري

مؤسس المتحف الوثائقي لثورة العشرين

في النجف ومديره سابقاً

ترجمة صاحب المذكرات

صدر الإسلام

الشيخ محمد أمين الإمامي الخوئي

(١٣٠٣ - ١٣٦٧ هـ)

بقلمـــه

علّـق عليهـا

كامل سلمان الجبوري

- نسبه وأسرته
- ولادته
- هجرته الى النجف
- أساتذته في النجف
- عودته الى إيران
- شيء من سيرته
- آثاره ومصنفاته
- استنساخاته
- مشايخه في الرواية وطرق الإجازات
- أشعاره
- وفاته
- مكتبته

محمد أمين الإمامي الخوئي *

(١٣٠٣ - ١٣٦٧ هـ)

المؤلف .. محمد أمين الإمامي الخوئي النجفي الرازي الأسدي المظاهري الرياحي عامله الله بفضله ولطفه الجليّ الخفيّ:

هو ... خادم العلم والأدب، الأثيم المستكين، المعتصم بحبل الله المتين، محمد أمين الإمامي شهرةً، المظاهري الأسدي الرياحي نسباً، النجفي مولداً، الخوئي أصلاً ومنشأً، ثم الرازي الطهراني هجرةً ومحتداً ـ آمنه الله في يوم الدين وجعله في جميع الأحوال من المسترشدين.

إبن العلاّمة الإمام حجّة الإسلام في عصره الحاج ميرزا يحيى إمام الجمعة والجماعة نزيل طهران ابن العلاّمة الإمام الميرزا أسد الله إمام الجمعة والجماعة في بلدة خوي ابن العلاّمة الفقيه الوجيه التقي الحاج آقا حسين إمام الجمعة والجماعة في مدينة خوي ابن العلاّمة التقي الراشد الإمام المولى حسن شيخ الإسلام في بلدة خوي الطسوجي أصلاً ابن العلاّمة التقي المولى علينقي بن الفقيه المتكلم والحكيم المتأله الراشد الجامع بين المعقول والمنقول الأستاذ المولى عبد النبي الطسوجي بن شرف الدين محمد بن المولى أجاق قلي الطسوجي - قدس الله أسرارهم الزاكية.

---

* نصّ الترجمة التي كتبها صاحب المذكرات لنفسه في كتابه «مرآة الشرق» ١/ ٢٣٧- ٢٥٥.

ترجمته في:

نقباء البشر ١/ ١٨٢ - ١٨٣ رقم ٣٩٩، الذريعة ١٠/ ٩٧، ١٤١ و ١٧/ ١٦ و ١٨/ ٢٠ و ٢٠/ ٢٧٣ و ٢١/ ١٦، مصفى المقال ٨٣- ٨٤ ، معارف الرجال ٢/ ١٩٤، معجم المؤلفين ٩/ ٨١، معجم مؤرخي الشيعة ٢/ ١٠٩ - ١١٠ برقم ١٠٦٧.

[نسبه وأسرته:]

ينتهي نسبنا الى حبيب بن المظاهر الأسدي الحائري، صاحب أبي عبد الله الحسين سيّد الشهداء والمستشهد بين يديه، وينتهي نسب المترجم من طرف أمّه الى الحرّ الشهيد الرياحي، صاحب أبي عبد الله الحسين عليه السلام أيضاً والمستشهد بين يديه.

هاجر بعض أجدادنا من طسوج الى بلدة خوي واحتدى وبقي فيها أعقابه ولهم فيها مآثر جليلة باقية - بعد جميل الذكر وعظيم القدر - الى هذا العهد [1] محفوظ عند أهلها.....

وكان أجدادي المذكورون كلّهم من المتحلّين بالعلم والأدب والورع والتقوى والعرفان [2] وكان جدّي الأعلى العلامة الجليل المولى عبد النبي الطسوجي الخوئي، من أجلّة أعلام عهده في مشهد الرضا عليه السلام جامعاً بين المعقول والمنقول ومتضلعاً في الفروع والأصول، فقيهاً أصولياً، متكلماً حكيماً صاحب الرياستين وحائز السعادتين العلم والتقى، وخرج عليه في غير قسم واحد من العلوم في مشهد الرضا عليه السلام وبلدة خوي جمع من العلماء الفضلاء[3]، حسبما يأتي شرحه في بابه.

وكان سبطه الجليل وجدّنا الأعظم المولى حسن، هو أول من تلقّب بـ «شيخ الاسلام» في بلدة خوي ومن أعظم علمائها ومقدّمهم بتسلم من المؤالف والمخالف[4].

ونجله الزكي جدّنا الآقا حسين هو أوّل من تلقّب بإمامة الجمعة والجماعة

---

(١) أي الى عهد صاحب المذكرات.

(٢) ترجم لهم في كتابه مرآة الشرق.

(٣) ترجم له المؤلف في كتابه مرآة الشرق ٢/ ٩٨٩- ٩٩١.

(٤) ترجم له المؤلف في كتابه مرآة الشرق ٤٢٩/١- ٤٣٠.

فيها وأوّل من أقام الجمعة فيها وخليفة والده ومرآته الأجلى [1] .

فما زالت تلك الأسرة متحلية بحلية العلم والإجتهاد منذ ثلاثمائة سنة، ونستجير بالله عزّ وجلّ أن يكون عصرنا هذا عصر الإنقراض والتبديل كما يترائى، والله الحاكم بما يشاء كيف يشاء، لاراد لقضائه ولا معقّب لحكمه.

[ولادته:]

وبالجملة فقد ولدت في النجف الأقدس في سنة ١٣٠٣ هـ، ثم رجعت الى بلدة خوي في حجر والدي العلامة، وأنا ابن أربع سنين وقرأت فيها مبادئ العلوم، ثم قرأت في المنطق والمعاني والبيان، ثم في الفقه وأصول الفقه على بعض علمائها وعلى والدي العلامة وخالنا العلامة المفضال مولانا الحاج ميرزا ابراهيم الخوئي الدنبلي [2] .

[هجرته الى النجف:]

حتى منّ الله تعالى عليّ بالهجرة الى العتبة المقدسة العلوية ومركز الروحانية في الشيعة ثانياً في حدود سنة ١٣٢٦ هـ، وذلك بعد مهاجرة أبي الى طهران في سنة ١٣٢٤ هـ، فما زلتُ بعون الله تعالى وتأييده والإستعانة من الحضرة المقدسة وأنفاس مشايخنا الأعلام، مجدا في الإشتغال ومجتهداً في التأليف والتصنيف فيها الى سنة ١٣٣٧ هـ.

---

(١) ترجم له المؤلف في كتابه مرآة الشرق ١/ ٥٧٩- ٥٨٤.

(٢) آية الله الشهيد الحاج ميرزا ابراهيم دنبلي الخوئي (١٢٤٧ - ١٣٢٥ هـ) من تلامذة الشيخ الأنصاري ، والشيخ مهدي الكاظمي، والشيخ مهدي النجفي، وله آثار قيمة مثل: (الأربعون حديثا) الدرة النجفية في شرح البلاغة الحيدرية، ملخص المقال في تحقيق أحوال الرجال وغيرها.
للمزيد راجع كتاب (سيماي خوي) ص ١٨٣- ١٧٨.

[أساتذته في النجف:]

وقرأتُ فيها على جمع من الأساتذة الجهابذة وصناديد الأعلام في غير واحدٍ من العلوم حسبما ستسمعه:

(١) أولهم الحبر العلامة شيخ الإسلام ومفتي فرق الأنام الأستاذ على الإطلاق الإمام المولى محمد كاظم الخراساني، قرأتُ عليه في الفقه وأصول الفقه قريباً من أربع سنين.

(٢) العلاّمة الفريد حبر الأمة ووجه الأئمة شيخنا الأعلم الأعظم الأستاذ الإمام الحاج ميرزا فتح الله الشهير بشيخ الشريعة النمازي الشيرازي الأصفهاني النجفي.

قرأت عليه وحضرت مدرسته الراقية في الفقه وأصول الفقه والحديث والدراية والكلام والتفسير والرجال ما يقرب من اثنتي عشرة سنة.

وكانت استفادتي من مفاوضاته ومحاضراته في مجلسه العادي من أهمّ الفوائد وأغلاها فضلاً عن مجالس درسه، لما كان عليه هذا الرجل العظيم، ربّ العلم والأدب وهيكل الفضل والعرفان؛ من التبحّر في أنواع الفنون من التاريخ والسير والأنساب والأدب والعربية والنوادر والطرائف والملل والنحل ونحوها، مضافاً الى ما كان فنّه من العلوم من الفقه والأصول والتفسير والرجال والدراية والحديث وغيرها والتتبع والإحاطة والضبط والإتقان وسداد النقل والتثبّت في الرواية وحسن البيان وحلاوة المحضر وفصاحة المنطق والبلاغة في الكلام. فما كانت جملة من محاوراته العادية ومكالماته الأنسية إلاّ وفيها فائدة أو فوائد علمية أو أدبية.

وقد أجاز لي بالرواية وتصديق الإجتهاد والإستنباط في سنة ١٣٣٤ هـ وأورد فيها شطراً من أسانيده وطرقه، كما كتب لنا إجازةً مبسوطة عند عزيمتي بالرجوع الى إيران في سنة ١٣٣٦هـ، تشتمل على ذكر أسانيده وطرقه ومشيخته

مبسوطاً وذكر مؤلفاته، كما أجاز لي غير واحد من الأعلام أيضاً، فيما يقرب من التاريخ المزبور وستعرف تفصيل ذلك في ذكر مشيختي إن شاء الله تعالى قريباً....

(٤و٣) وقرأتُ على العلمين العلاّمتين: الإمامين السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي والشيخ عبد الله المازندراني النجفي مدةً من الزمان في الفقه أيضاً.

(٥) وقرأتُ على العلاّمة الحكيم الشيخ أحمد الشيرازي في الحكمة المتعالية والعلوم العقلية زماناً مديداً.

وغيرهم من الأساتذة الأجلّة: مثل العلامة الحكيم المولى على محمد النجف آبادي الأصفهاني النجفي.

[عودته الى إيران:]

حتى ساقني سائق التقدير بالمراجعة الى إيران سنة ١٣٣٧ هـ، والحمد لله على عظيم آلائه والشكر له على جليل نعمائه وله المنّة أولاً وآخراً.

[شيء من سيرته:]

ويا للعجب كل العجب، أنه لم يمض عليَّ من أوائل عمري - حينما ميّزت اليمين من اليسار وأدركتُ الليل من النهار - الى هذا الحين، وقد بلغتُ الى حدود أربعين، يومٌ من أيامي إلا بالمحن والمَلَل والحزن والكره والكسل في رحبة الهمّ وسوء الحال وإضطراب البال وتشويش الخيال، وإني لأشهد الله تعالى - وإنه لقسم لو تعلمون عظيم - أني لا أذكر يوماً من أيام عمري على طوله الى هذه الساعة، أمسيتُه على بهجة أو أصبحته على رفاه وسعة، على ما كنتُ عليه بظاهر الحال وإقتضاء الأحوال، من اجتماع وسائل سعادة العيشة وطيب الحال والإقبال ولكن التقدير لايغيّره التدبير والله فعّال لما يشاء، وكيف يشاء، لاردّ

لقضائه ولا معقّب لإرادته، فكنتُ يضيق صدري من حياتي وكنتُ ساخطاً عليه ولكن لا رأي لمن لا يطاع، ماذا يصنع من لا يملك لنفسه ضراً ولا موتاً ولا حياةً، فأرى نفسي مصداقاً لقول الشاعر بلا إغراق ولا جزاف حيثُ يقول:

يا نيست شادى در جهان يا خود نصيب ما نشد

هركز نديدم شادمان اين خاطر افسرده را [1]

فإلى الله المشتكى وعليه المعوّل في الشدة والرخاء.

وأعجب من ذلك ان ذلك كله، ما كان عليَ إلا من نفسي، أو ممّن هو أولى عليَ من نفسي لا من غيري، ففيه كلّ العجب، ولكن لم يوجب ذلك كلّه أدنى تهاون عليَ في عزائمي، أو فتوراً في إشتغال أو ملالاً وكسلاً في إقبال النفس عليه، على أنّه كان يصعب عليَ تهيئة الرسائل في إشتغال ولو بجزئياتها، فضلاً عن تهيئة الكتب اللازمة والمراجعة عليها ونحوها، وأنا من يلوذ بي من أهلي كنتُ خائضاً في الشدة والضيق، آيساً من الحياة سائماً منها، بل الأمر فوق ذلك والنفس من ذكرها آبية.

[آثاره ومصنفاته:]

ومع ذلك كلّه فقد برز من يراعي المنكسرة الى هذا الحين والحال ذلك - وذلك من فضل ربي يؤتيه من يشاء، ونحن على ذلك من الشاكرين وبه ثقتي وحده ونعم الناصر ونعم الوكيل:

(١) «مرآة الشرق» [2] في تراجم عمد ذوي الآثار من رجال الشيعة، من الفقهاء

---

(١) ترجمته:

لا راحة في الدنيا وليس لي فيها نصيب ... كل من ألقاه غير مرتاح، مكسور الخاطر

قريب من معنى البيت العربي:

كـــل من ألقـــاه يشـــكو دهـــره ... ليت شـــعري هـــذه الدنيـــا لمـــن؟

(٢) طبع بتحقيق علي الصدرائي الخوئي وإشـراف السـيد محمود المرعشـي من قبل مكتبـة=

والحكماء والأدباء والشعراء والعرفاء والنساء الفاضلات من أبناء القرنين (١٣) و (١٤) وهو كتاب أدبيّ، تاريخيّ، إجتماعيّ ، فكاهيّ، عصريّ ، غير مسبوق في حسن الترتيب وإتقان المصادر وسداد النقل وتهذيب المتن من الحشو والتكرار والإغراق وبيان الحقائق.

(٢) «شرح الصمدية» في النحو؛ هو أول ما صنفته ، وصنفته حينما كنت أباحث النحو مع جماعة في بلدة خوي في المدرسة الإمامية، ولم يبلغ عمري يومئذ الى تمام سبعة عشر عاماً.

(٣) كتاب الخيارات جعلته تعليقاً على كتاب «الخيارات» لشيخنا العلامة الأنصاري، صنفته في النجف الأقدس.

(٤) رسالة في مسألة جواز الصلاة في الملبوس المشكوك كونه من جنس ما تجوز الصلاة فيه، سميتها: «كشف الالتباس عن حكم المشكوك من اللباس»؛ وهي رسالة شريفة، وهي ملخّص بحث أستاذنا الأعظم العلامة شيخ الشريعة الأصفهاني وأضفنا إليه ما كان ينبغي له وقد بيّنا فيها بالجواز تبعاً للعلامة الأستاذ، تبعاً لأستاذه العلامة الإمام ميرزا محمد حسن الشيرازي العسكري أول من صرّح بالجواز في متأخري المتأخرين ، فصارت المسألة - كمثلة انفعال ماء البئر بعد تردد المحقّق فيه - فانقلبت الشهرة الى الجواز بين من تأخّره، بعد انعقادها على البطلان ممّن قبله، كما هو ظاهر.

(٥) رسالة في مسألة الظنّ في الأولتين، والظنّ في الأفعال والظن بعد الصلاة .

(٦) رسالة في قاعدتي التجاوز والفراغ وما يرتبط بهما من الفروع اللازمة؛ وهي

= المرعشي العامة - قم ، سنة ١٤٢٧ هـ/٢٠٠٦م . بمجلدين.

ذكره الشيخ أغا بزرك الطهراني في الذريعة ٢٠/ ٢٧٣.

منه نسخة مصورة يحتفظ بها مركز إحياء التراث الإسلامي في قم برقم ١٠٥٩.

رسالة نفيسة في بابها لم يعهد مثلها [1] .

(٧) حاشية كبيرة على رسائل شيخنا الأنصاري تَتَّبُّ من أوّل الكتاب الى مبحث البرائة، وفقني الله تعالى لإتمامها [2] .

(٨) كتاب الصلاة، جعلتُه شرحاً على كتاب تكملة التبصرة للعلامة الأستاذ الخراساني صنفته بأمر الأستاذ الماتن، خرج منه كتاب الصلاة في عشرين ألف بيت كتاب تقريبا[3] .

(٩) كتاب صلاة المسافر أيضاً.

(١٠) رسالة في وجوب مسح القدمين كما عليه أصحابنا، بما ورد في طريق أهل السنة خلافاً لما عليه أصحابنا أهل السنة والجماعة من وجوب غسلهما، وسيمتهما هداية الأمة الى إقامة السنة.

(١١) كتاب في علم النفس بالفارسية، صنفته في طهران بطلب بعض الأخلاء وطبع قسم منه في مجلة تعليم وتربيت، مطبعة طهران على نفقة وزارة العلوم [4] .

(١٢) وحاشية كبيرة على كتاب المتاجر لشيخنا الأنصاري تَتَّبُّ [5] .

(١٣) وتعليقات على كتاب «قوانين الأصول» [6] علّقتها في بلدة خوي، حينما كنت أباحث الكتاب فيها عند والدي مع جماعة من المشتغلين.

---

(١) نسخة الأصل محفوظة في مكتبة المرعشي العامة - قم، برقم ١٢٢٦٢، انظر: فهرسها ٣١/ ١٠٤.

(٢) وهي حاشية على فرائد الأصول للشيخ الأنصاري. توجد منه ثلاث نسخ في مكتبة المرعشي العامة- قم، تحمل الأرقام ١٢٢٣١، ١٢٢٦٥، ١٢٢٦٨، أنظر: فهرسها: ٣١، ٥٨، ١٠٧، ١١٠.

(٣) نسخة الأصل محفوظة في مكتبة المرعشي العامة- قم، برقم ١٢٢٦٩ انظر: فهرسها ٣١/ ١١٢.

(٤) نسخة الأصل محفوظة في مكتبة المرعشي العامة - قم، برقم ١٢٢٢٨ انظر: فهرسها ٣١/ ٤٩.

(٥) وهو حاشية على مكاسب الشيخ الأنصاري، توجد منه نسختان محفوظتان في مكتبة المرعشي العامة - قم، برقم ١٢٢٢٨ ، ١٢٢٦٤، انظر فهرسها ٣١/ ٤٤، ١٠٧.

(٦) قوانين الأصول للميرزا القمي.

(١٤) رسالة في تعيين الساعات وإختيارها للأمور على حسب الشهور من الروميّة والعربية وأيام الأسبوع، حسبما بلغنا مأثوراً عن أهل البيت عليهم السلام في جداول لطيفة سميتها التقويم الصحيح.

(١٥) كتاب «فرحة المهموم» فيما انتخبناها من الأحراز والختوم. صنّفته في مدينة خوي حيثُ ابتلاني الله تعالى فيها بحسن قضائه المحتوم وجميل تقديره النافذ بالمخاطرات الهائلة والمهالك المدهشة في سنة ١٣٢٥، بعد سفر والدي الى طهران، فكنتُ فيها جليس البيت وأنيس الوحشة والإضطراب، منقطعاً الى الله تعالى، فاشتغلت وقتئذ بها عملاً وتأليفاً وأنجاني الله تعالى منها بمكنون لطفه وكامل قدرته غير أنه ناقص، فأسأل الله - عز وجل- أن يوفق لإتمامه، بتأييده ومنّه الباسط [١].

(١٦) تاريخ انقلاب نجف (بالفارسية) حيث قامت الأعراب فيها على ضدّ حكومة بريطانيا الكبيرة بعد سلطتهم عليها وعلى العراق جميعاً، في سنة ١٣٣٦ الهجري الهلالي وكنت شاهد القضية فيها [٢].

(١٧) رسالة «مفتاح السعادة ومنهاج السيادة» في المواعظ والحكم والسير والآداب والنصايح والتعاليم المأثورة عن الحكماء الفلاسفة المعظمين مثل لقمان وسقراط وبقراط وأرسطا طاليس وإدريس النبي هرمس الهرامسه وجالينوس وأفلاطون وبوذرجمهر وغيرهم[٣].

(١٨) مقالة في التوحيد بالأدلة الكلامية العقلية.

---

(١) نسخة الأصل محفوظة في مكتبة المرعشي العامة - قم، برقم ١٢٢٥٤ و ١٢٢٥٦، انظر فهرسها ٣١/ ٩٣ و ٩٧.

(٢) وهو هذا الكتاب نسخة الأصل محفوظة في مكتبة المرعشي العامة - قم، برقم ١٢٢٥٩ ، انظر فهرسها ٣١/ ١٠١.

(٣)نسخة الأصل محفوظة في مكتبة المرعشي العامة - قم، برقم ١٢٢٥٨ ، انظر فهرسها ٣١/٩٩.

(١٩) رسالة في مسألة حلق اللحية [١] .

(٢٠) «قاموس العرفان في تاريخ المصاحف وتعريف القرآن» وهو كتاب يبحث عن تاريخ القرآن وأدواره وما جرى عليه من بداية نزوله الى عصرنا الحاضر، وهو كتاب جليل بديع لم ينسج مثله ولم يعمل على منواله، وهو كتاب علميّ أدبيّ تاريخي ديني عصري، حسن الأسلوب، بديع الترتيب، شديد الإتقان، غير مسبوق بمثله من العامّة والخاصّة على ما ظفرنا عليه من مؤلفاتهم أو فهارسها. ويلحقه رسائل ثمان أو تسع في مسائل ثمان مرتبط بالموضوع على وجه لم يسبقه أحد فيما علمناه بسمع أو مشافهة [٢] .

(٢١) رسالة في القرّاء العشرة وقرائتهم وساير القرّاء وطبقاتهم والكلام في تعيين السبعة والعشرة وإختلافهم في القراءة وسببه، وما يرتبط بهذا المقام من الإشكالات وحلّها ونحوها وتتضح رسالة في الباب للمحقق الحكيم القاضي محمد سعيد القمي بأعيان ألفاظها حيث أنها كانت عزيزة الوجود عندنا ومؤلّفها الفاضل هو من أجلة فلاسفة الشرق في قرنه العرفاء.

(٢٢) رسالة في مسألة التواتر في الكتاب وأقوالها المختلفة وما هو الحقيق في المسألة.

(٢٣) رسالة في مسألة الأحرف السبعة على ما نطق بها. وأخبار الفريقين والمراد منها وما هو الحقيق في الباب.

(٢٤) رسالة في مسألة التحريف في الكتاب وأن القول بالتحريف اشتباه في أصل الموضوع، وقد أتينا فيها بما لم يسبقه أحد، ولم ينسخ على نمطه من الأولين والآخرين [٣] .

---

(١) نسخة الأصل محفوظة في مكتبة المرعشي العامة - قم، برقم ١٢٢٧٠ ، انظر فهرسها ٣١/ ١١٣.

(٢) أربع نسخ منه محفوظة في مكتبة المرعشي العامة - قم ، تحمل الأرقام ١٢٢٣٥، ١٢٢٣٦، ١٢٢٤٢، ١٢٢٤٣، انظر فهرسها: ٣١، ٦٧، ٦٩، ٧٥.

(٣) نسخة الأصل محفوظة في مكتبة المرعشي العامة - قم، برقم ١٢٢٣٦ ، انظر فهرسها ٦٧/٣١.

(٢٥) رسالة في فواتح السور.
(٢٦) رسالة في مسألة التفسير بالرأي الممنوع بالآثار المأثورة من طريق الفريقين.
(٢٧) رسالة في ترجمة القرآن الى اللغات المختلفة وتاريخ أول ما وقع منه.
(٢٨) رسالة في بيان حدوث فن التفسير وطبقات المفسرين وأول من صنّف فيه من الأصحاب ثم التابعين بالإحسان ثم المفسرين.
(٢٩) رسالة في أقدم نسخ المصحف الموجود في العصر الحاضر.
(٣٠) رسالة في القاعدة الفلسفية التي قال بها الحكماء قبل الإسلام وبعده «الواحد لا يصدر عنه إلاّ الواحد» جعلتها كالتعليق على مقالة وصلت إلينا، بقلم الأستاذ العلامة الإمام شيخ الشريعة الأصبهاني التي يظهر منها الردّ على القاعدة المذكورة وهي قاعدة عقلية يحكم بها العقل ويعدل في حكمه [١] .
(٣١) رسالة في مسألة الفرق بين الحقّ والحكم وما يتعلق بهذا المقام وقد سلكنا فيها مسلكاً لم يسلكه ممّن سبقنا أحد وقد تكلّم فيها غير واحد من الأعلام مستقصياً فيها لجهات الكلام. والله وليّ التوفيق وعليه التكلان [٢] .
(٣٢) رسالة في ترجمة أكابر الرجال من مدينة خوي من القرن الأول الى العصر الحاضر، ممّن له ذكر في تاريخ العصور من الطبقات، صنّفته بطلب من جمع من الأدباء الأحبة وتاريخها [٣] .
(٣٣) غرائب العهد (يا مشاهدات شنيدني) وهو كتاب لطيف في بابه.
(٣٤) رسالة في بيان أنساب الذراري الطاهرة الذين لهم مزار معروف في صقع

---

(١) نسخة الأصل محفوظة في مكتبة المرعشي العامة - قم، برقم ١٢٢٢٨ ، انظر فهرسها ٣١/ ٥٠.
(٢) نسختان منها محفوظتان في مكتبة المرعشي العامة - قم، رقمهما ١٢٢٣١و ١٢٢٦٢ ، أنظر : فهرسها ٣١/ ٥٥ و١٠٥.
(٣) نسخة الأصل محفوظة في مكتبة المرعشي العامة - قم، برقم ، انظر فهرسها ٣١/ . وتمت الاستفادة منها في تدوين كتاب المسلسلات في الإجازات.

من الأصقاع.

(٣٥) منظومة في الفقه ولكن لم تتم.

(٣٦) قصيدة فارسية في ميلاد الحجّة المنتظر - عجّل الله تعالى فرجه - تقرب من ستّين بيتاً وبعض القطعات من الشعر من الغزل والحكم.

(٣٧) شرح تجريد العقائد للعلامة المحقق أستاذ الحكماء والفلاسفة نصير الدين الطوسي قدس سره القدوسي باللغة الفارسية. وهو كتاب مبسوط كبير إن تمّ، ويختص من بين شروح الكتاب بمزيد البسط وتوضيح المرام وبيان واضح وساذج وجمع المطالب اللازمة والتحقيق والإتقان، فلا جزاف أن يقال أنّه أجمع شروح الكتاب وحواشيها ومركز ثقلها وعليه شروح كثيرة وحواشي وفيرة [1].

ولله الحمد على ما أنعم، وعلّم الإنسان ما لم يعلم [2].

---

(١) نسخة الأصل محفوظة في مكتبة المرعشي العامة - قم، برقم ١٢٢٧٢ ، انظر فهرسها ١١٦/٣١.

(٢) ومما لم يذكره في ترجمته، ولعله ألّف هذه الكتب بعد كتابة ترجمته في مرآة الشرق، وقد نقلناها عن مقدمة تحقيق المرآة ، وهي:

٣٨- أشارات الكليل في كشف رموز منظومة فسوة الفصيل ، شرح ألفيّة نيّر التبريزي المعروفة بفسوة الفصيل.

نسخة الأصل محفوظة في مكتبة المرعشي العامة - قم، برقم ١٢٢٧٥ كما في فهرسها ١٢٤/٣١ وتوجد نسخة أخرى في مكتبة المسجد الأعظم بقم.

٣٩- تاريخ دانشمندان گمنام، يتضمن ترجمة لأحوال ٣٤ من علماء المسلمين. توجد نسخة أصله برقم ١٢٢٧٤ في مكتبة المرعشي كما في فهرسها ٣١/ ١١٩.

٤٠- التاريخ المستور أو تاريخ العهد البهلوي او كتاب گمنام ، توجد منه نسختان برقم ١٢٢٥٣ و ١٢٢٧٣ في مكتبة المرعشي كما في فهرسها ٣١/ ٥٢ و ١١٧.

٤١- تاريخ معاصر إيران . توجد نسخة أصله برقم ١٢٢٦٧ في مكتبة المرعشي كما في فهرسها ١٠٩/٣١.

٤٢- التراجم . ترجمة لعدد من علماء القرن الرابع عشر الهجري ، تم جمعها وإيرادها=

[استنساخاته:]

ومع ذلك كلّه فقد استنسختُ الى الآن بيميني خاصة من مؤلفات أصحابنا الأعلام وأسفارهم الجليلة، مما كان عزيز الوجود منها قليل النسخة، صعب العثور عليه ولكن غزير الفائدة، عظيم العائدة، جليل الموضوع، ما يقرب من عشرين مؤلفاً صغيراً وكبيراً.

=تفصيلاً مع مؤلفاتهم. توجد نسخة أصله برقم ١٢٢٣١ في مكتبة المرعشي كما في فهرسها ٣١/ ١٥٧.

٤٣- ترجمة الآداب السلطانية لابن الطقطقى، من العربية الى الفارسية.

٤٤- تصحيح وتنقيح رسالة القاضي سعيد القمي في القراءات.

٤٥- حجة المسترشدين وسند الموحدين، تعليقة على الباب الحادي عشر للعلامة الحلي. وتوجد نسخة أصله برقم ١٢٢٨ في مكتبة المرعشي كما في فهرسها ٣١/ ٤٣.

٤٦- رسالة في أصول الفقه . توجد نسخة الأصل برقم ١٢٢٢٨ في مكتبة المرعشي كما في فهرسها ٣١/٤٣.

٤٧- سؤال وجواب، رسالة مختصرة في جواب سؤال الشيخ رضا چال حصاري (افضل)؛ الذي طرح اشكالين في سورة الفاتحة وأجاب عنهما المؤلف. توجد نسخة أصله برقم ١٢٢٢٨ في مكتبة المرعشي كما في فهرسها ٣١/ ٤٦.

٤٨- سؤال وجواب، رسالة مختصرة في مسألة معراج رسول الله ﷺ جاءت بشكل سؤال وجواب. توجد نسخة أصله برقم ١٢٢٢٨ في مكتبة المرعشي كما في فهرسها ٣١/ ٤٧.

٤٩- عدم جواز الصلاة في أجزاء ما لا يؤكل لحمه. توجد نسخة أصله برقم ١٢٢٦٣ في مكتبة المرعشي كما في فهرسها ٣١/ ١٠٦.

٥٠- فهرس روضات الجنات، فهرس لكتاب روضات الجنات، مع ذكر اسم الشخص وتاريخ الوفاة مع ذكر صفحة الكتاب . توجد نسخة أصله برقم ١٢٢٣١ في مكتبة المرعشي كما في فهرسها ٣١/ ٥٦.

٥١- فهرس المكتبة، فهرس وضعه المرحوم إمامي لمكتبته. توجد نسخة أصله برقم ٨٥١٧ في مكتبة المرعشي كما في فهرسها ١٠١/٢٢.

نشر في كتاب گنجينه شهاب، الدفتر الرابع، عام ٢٠٠٤م. =

من مثل [مؤلفات] شيخنا الأعلم الأعظم الأقدم حبر الأمة محمد بن محمد بن النعمان المفيد، وأبي القاسم علي بن موسى المرتضى علم الهدى، وشيخ الطائفة الحقة محمد بن الحسن الطوسي، وأبي الفتح الكراجكي، والإمام أبي محمد جعفر بن أحمد بن علي بن أحمد الجبعي العاملي الشهيد، والشيخ الأجل الإمام زين الدين الشهيد الثاني؛ وشيخنا العلامة المحقق بهاء الدين العاملي الأصبهاني، والحكيم المحقق العلامة القاضي محمد سعيد القمي؛ وشيخنا العلامة الأستاذ الجليل الإمام شيخ الشريعة الأصبهاني في فنون متنوعة.

وهذا غير ما استنسخت منها بخطّ الغير ما يقرب من مائة مؤلفاً فصاعداً، أفاض الله على تربتهم رشحات رحمته ورضوانه.

= ٥٢- قاعدة تعريب الكلمات الفارسية ، رسالة موجزة في قواعد تعريب الكلمات الفارسية حيث يعكف المؤلف على بيانها ؛ عبر إيراد ٤٠ مثالاً ثم تعريبها من الفارسية وتستخدم في العربية. توجد نسخة أصله برقم ١٢٢٢٨ في مكتبة المرعشي كما في فهرسها ٣١/ ٤٧.

٥٣- كراس للتدقيق السجلي والأملاك. توجد نسخة أصله برقم ١٢٢٢٦ في مكتبة المرعشي كما في فهرسها ١٠٨/٣١.

٥٤- لؤلؤة الزمان في أحوال من أدركناه من الفضلاء والأدباء والمشايخ الأركان. توجد نسخة أصله برقم ١٢٢٤٦ في مكتبة المرعشي كما في فهرسها ٣١/ ٨٥.

٥٥- مستدرك كتاب دانشمندان آذربيجان، يتضمن ترجمة ٢١ شخصاً من علمائها. توجد نسخة أصله برقم ١٢٢٧٤ في مكتبة المرعشي كما في فهرسها ٣١/ ١٢٠.

٥٦- تذكرة المعاصرين: نشره علي صدرائي خوئي في ميراث إسلامي إيران، ٣٨١/٨-٤٢٧.

٥٧- سفر نامۀ عتبات: نشره علي صدرائي خوئي في ميراث إسلامي إيران ، ٤٨٩/٧-٥٣٠.

٥٨- تأريخ تهاجمات وجنايات أرامنه، إسماعيل سيميتقو وسردار ماكودر آذربيجان: نشره علي صدرائي خوئي في ميراث إسلامي خوئي. ١١/١٠- ٨٠.

٥٩- تأريخ مشروطيت: نشره علي صدرائي في ميراث إسلامي ايران، ١٠٧/٩-١٧٧.

[أمنيته:]

ولي بعد ذلك كلّه أمل أدور معه منذ سنين، وأترصّد الفرصة والتوفيق من الله تعالى بالقيام عليه حق قيامه - ولعمري إنّه لعظيم جداً بل هو أجل وأعظم من أن تناله يدي القاصرة وبضاعتي المزجاة إلاّ بلطفه وعونه ومنّه وهو على كل شيء قدير - وهو أن أعمل تفسيراً كبيراً جامعاً، وقاموساً محيطاً عاماً، وإن شئت قلت دائرة معارف إسلامية يغني المراجع له بنفسه عن غيره من جميع الجهات والوجوه. وذلك بأن يكون جامعاً لجهات ثمانية:

(أ) إذا ذكرت آية عقّبتها بذكر اللغة وما يتعلق بهذا الباب.

(ب) ثم الأدبيّة أعني التصريف والإشتقاق والتركيب والتجزية والإعراب ونحوها على مقتضى المقام.

(ج) ثم القراءة يعني بيان إختلاف القرّاء وتعيين الأصح والأرجح منها وما يتعلّق بذلك.

(د) ثم النزول.

(هـ) ثم التفسير يعني بيان المراد وبيان المجمل منها وربطها بسابقتها ولاحقتها وتعيين المحكم والمتشابه منها والناسخ والمنسوخ ونحوها وما فيها من التأويل ونحوه وحلّ الشبهات والإشكالات المتصورة والنكت والمطالب اللازمة وما ضاهاها ويندرج فيها ذكر الخواص والآثار عن أهل البيت عليهم السلام ونحوها.

(و) ثم الفقه أعني بيان ما تضمنته الآية من الأحكام التكليفية وما يتعلق بذلك.

(ز) ثم الفلسفة يعني بيان ما تضمنته الآية من الحكم والعرفان والأخلاق والمطالب المتعلقة بالطبيعيات والسياسيات أعني المدن والإجتماع ونحوها ويندرج فيها المطالب المتعلقة بالهيئة والنجوم وجغرافيا وغيرها.

(ح) الكلام يعني ما تضمنته الآية من الإعتقاديات من التوحيد والنبوة والإمامة والمبدأ والمعاد والجنة والنار وما يرتبط بهذه المقولات.

ألا وإنّي لعازم - بعون الله تعالى وحوله وقوّته وهدايته وتوفيقه - بالشروع عليه ولو بجزء يسير منه، يكون أنموذجاً وفتح الباب للخلف عن السلف، وهو وليّ كل خير ونعم الوكيل وعلى كل شيء قدير. وبالجملة لأن يكون هذا التفسير مغنياً مكفياً لمن أراد أن يتبصّر أو يتذكّر وقاموس العرفان لعلوم القرآن أو دائرة المعارف الإسلامية بلا حاجة في بابه لمراجعة غيره.

وجعلت كتابنا «قاموس العرفان» - المتقدم ذكره - مقدمة لهذا التفسير ومتكفلاً لبيان بعض ما يجب فيه ذكره.

[مشايخه في الرواية وطرق الإجازات:]

وأما مشيختي وسندي الى مشايخنا الأعلام الى أن ينتهي الى المعصوم عليه السلام في رواياتهم ومؤلفاتهم في جميع الفنون والعلوم من الحديث والتفسير والفقه وأصوله والحكمة والكلام والنحو والصرف والتاريخ والسير وغيرها:

[الطريق الأول : السيد مهدي القزويني]

فمنها: ما أروي قراءةً وإجازةً عن العلامة الأستاذ، الثقة، العدل الضابط، الحافظ الوجيه، الجليل، الإمام، شيخ الشريعة الأصبهاني عن جماعة من الأعلام البرعة، منهم العلامة التقي الوجيه الإمام السيد مهدي القزويني الحلي النجفي، عن عمّه السيد الوجيه الثقة الإمام السيد محمد باقر القزويني النجفي، عن الإمام آية الله في عهده السيد مهدي الطباطبائي بحر العلوم النجفي بجميع طرقه المذكورة في مشيخة كتاب «مستدرك الوسائل» للعلامة المحدث النوري وغيره من محاله.

ومن طرق الطباطبائي المذكور ما يروي عن العلامة الوجيه المجدد الأستاذ الأكبر الإمام الآقا محمد باقر البهبهاني الإصفهاني الحائري، عن والده الأكمل الأفضل المولى محمد أكمل البهبهاني عن جماعة من الأعيان العيون الأعلام الذين لم يسمح الزمان بمثلهم وعقمت الأدوار من عديلهم، منهم: العلامة المولى ميرزا محمد الشيرواني، والعلامة المحقق جمال الملة والدين جمال الدين محمد

الخوانساري الإصبهاني صاحب حاشية «الروضة البهية» المعروفة ، والعلامة الإمام محيي المذهب في المتأخرين المولى المجلسي صاحب كتاب «بحار الأنوار» أعرف وأشهر وأجلّ من أن يعرَّف، جميعاً عن العلامة التقي النقي الزكي الجليل التقي المجلسي الأول صاحب شرح «من لا يحضره الفقيه» والد المجلسي الثاني، عن العلامة الجليل أعجوبة البشر شيخنا بهاء الملة والدين محمد العاملي الإصبهاني، عن والده العلامة الفقيه الوجيه الشيخ حسين العاملي، عن خاتم المجتهدين وتاج المتأخرين وانموذج المتقدمين الشيخ زين الدين الشهيد الثاني لجميع طرقه المودوعة في إجازته الكبيرة المضبوطة في محالها الكثيرة، منها فاتحة كتاب «معالم الأصول» لسبطه الجليل الشيخ حسن العاملي الإصفهاني.

ومن طرق العلامة الطباطبائي أيضاً ما يروي عن العلامة المحدث الفقيه الوجيه النبيه الشيخ يوسف بن أحمد البحراني الحائري صاحب «الحدائق الناضرة» لجميع طرقه المضبوطة في كتابه «لؤلؤة البحرين في تراجم علماء البحرين».

ومن طرقه أيضاً ما يروي عن العلامة الجليل إمام الجمعة والجماعة في دار السلطنة إصبهان الأمير عبد الباقي الخاتون آبادي الاصبهاني، عن والده العلامة الأمير محمد حسين الخاتون آبادي الإصبهاني، عن جده لأمه العلامة المجلسي الثاني صاحب كتاب «بحار الأنوار» بجميع طرقه المضبوطة في أول كتاب «الأربعين» له وغيره من محالّه.

وعن الفاضل الأديب العلامة نجم الأئمة السيد علي خان بن نظام الدين أحمد المدني الشيرازي الهندي شارح الصحيفة - أعرف من أن يعرَّف -، عن أبيه عن آبائه الى أن ينتهي الى الإمام الهمام المعصوم موسى بن جعفر الكاظم، عن أبيه الإمام جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه الإمام محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن آبائه إلى أن ينتهي الى رسول الله - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين-.

الثاني من طرق شيخنا العلامة الإصبهاني ما يروى عن الشيخ الأعظم المتورع الزاهد التقي العلامة الإمام الشيخ محمد حسين الكاظمي ثم النجفي حيا وميتاً صاحب كتاب «هداية الأنام الى شرايع الإسلام» في مجلدات جمّة وأجزاء ضخمة.

وهو تارة يروى عن العلامة الباهر والفقيه الماهر، الثابت منّته على جميع الأواخر أفضل المتأخرين الشيخ محمد حسن بن محمد باقر صاحب «الجواهر» - قدس الله سره الفاخر -، وهو يروي عن جماعة من الأعلام منهم: شيخه الأفقه الأفضل الأعلم الأعظم الإمام وشيخ الإسلام الشيخ جعفر بن خضر النجفي الجناجي كاشف الغطاء، ومنهم: شيخه الآخر وأستاذه العلامة السيد محمد جواد ابن محمد العاملي النجفي صاحب كتاب «مفتاح الكرامة» جميعاً عن العلامة البهبهاني الى آخر ما مرّ ذكره، وثانية يروي عن أستاذه المؤسس في الفقه والأصول علامة المتأخرين الإمام المرتضى الأنصاري الدزفولي التستري النجفي، عن شيخه العلامة الراقي أعلى المراقي، الفاضل النراقي، أحمد بن مهدي النراقي القاشاني صاحب كتاب «مستند الشيعة» عن مشايخه الأعلام: والده العلامة مهدي بن أبي ذر النراقي، العلامة بحر العلوم الطباطبائي، والعلامة الطباطبائي صاحب الرياض، جميعاً عن شيخهم العلامة الوحيد البهبهاني الى آخر ما ذكر [1].

---

(١) ومما جاء في إجازة شيخ الشريعة بيان مقام المترجم ومكانته العلمية ما نصّه:

«العالم العامل الفاضل، قدوة العلماء الأفاضل، زين الفقهاء الأماثل، الجليل، المجتهد السديد، الموفق لمزيد التأييد والتسديد، المطرّز أودية الفضائل والآداب، المبرز في ضروب الكمال على الأمثال والاضراب، المترقي بحسن فهمه الثاقب الصحيح الى أوج الاستدلال والترجيح، ولدي النبيل الأصيل المتين الشيخ محمد أمين بن العالم العلم العلامة، والعليم النحرير الفهامة، والمحقق المدقق، البحر المتدفق، الشيخ يحيى الخوئي أدام الله أفضاله، وأكثر في علماء الإمامية أمثاله، بعدما حضر سنين متمادية عليّ وقرأ شطراً وافياً من المباحث=

[الطريق الثاني: السيد محمد علي شاه عبد العظيمي]

الثاني من طرقي: ما أروي إجازةً في سنة ١٣٣٣ في النجف الأقدس عن العلامة الوجيه الثقة صاحب بعض التصانيف السيد محمد علي الحسيني الرازي الطهراني الشهير بشاه عبد العظيم ثم النجفي، عن شيخه العلامة الشيخ محمد حسين الكاظمي النجفي صاحب كتاب «هداية الأنام» الى آخر ما مرّ ذكره.

[الطريق الثالث: المولى محمد علي الخوانساري]

الثالث من طرقي: ما أخبرني به إجازة الفقيه الوجيه العدل التقي الضابط العلامة المولى محمد علي بن محمد حسن الخوانساري النجفي في سنة ١٣٣١ إحدى وثلاثين وثلاث مائة وألف بالنجف الأقدس في داره بمحلة المشراق وهو يروي عن جماعة من الأعلام الثقات البرعة.

منهم: العلامة المحقق الثقة العدل التقي الضابط المولى حسين اليزدي الأردكاني الحائري، عن عمّه الأكرم العلامة الثقة التقي مولى محمد تقي الأردكاني نزيل طهران، عن العلامة الإمام وحجة الإسلام السيد محمد باقر الشفتي الجيلاني الإصبهاني بجميع طرقه المضبوطة في محاله.

ويروي أيضاً عن: العلامة الفاضل الثقة العدل التقي المولى محمد الإيرواني الفاضل النجفي، وأيضاً عن العلامة الجليل عماد المتأخرين العدل الورع التقي الإمام الوجيه السيد مهدي القزويني الحلاوي النجفي؛ وأيضاً عن العلامة الزاهد أعجوبة قرنه الثقة الإمام الوجيه الشيخ محمد حسين الكاظمي النجفي صاحب كتاب «هداية الأنام الى شرايع الإسلام». وأيضاً عن العلامة الفقيه الوجيه الثقة

=الفقهية، والأصولية، والحديثية، والرجالية، لديّ قراءة بحث وتحقيق ونظر وتدقيق، وصنّف في جملة منها بالنظر البالغ الصحيح ما يغني عن التنصيص بمقام فضله...».

«فهرس مخطوطات مكتبة المرعشي العامة - قم ٣١/ ١١٥».

العدل التقي النقي الشيخ راضي النجفي، وأيضاً عن العلامة الوجيه الإمام الثقة التقي الشيخ زين العابدين الطبرسي المازندراني البارفروشي الحائري، جميعاً عن العلمين الأعظمين العلامتين الإمامين الأستاذين الشيخ محمد حسن بن محمد باقر بن عبد الرحيم الإصبهاني النجفي صاحب كتاب «جواهر الكلام» وشيخنا المرتضى بن محمد أمين الأنصاري النجفي صاحب «فرائد الأصول» الى آخر ما مرّ إسناده.

ويروي أيضاً عن العلامة الجليل الثقة العدل التقي النقي السيد علي النجفي آل بحر العلوم صاحب كتاب «البرهان القاطع» عن العلمين الأستاذين المذكورين أيضاً صاحب «الجواهر» والعلامة الأنصاري.

ويروي الفاضل الإيرواني المتقدم ذكره أيضاً عن العلامة الجليل الثقة العدل الضابط السيد ابراهيم القزويني الحائري صاحب «الضوابط» عن أستاذه العلامة الثقة النقي شريف العلماء الآملي المازندراني الحائري، عن العلامة الجليل الأمير السيد علي الطباطبائي الحائري صاحب «الرياض» عن العلامة الوجيه الوحيد أستاذ الكل المولى البهبهاني، الى آخر ما مرّ ذكره.

ويروي أيضاً العلامة الفهيم الوجيه العدل التقي الشيخ زين العابدين البارفروشي الطبرسي الحائري المتقدم ذكره، عن جماعة من الأعلام يتلوه عليك ذيلاً فاستمع له.

[الطريق الرابع: الشيخ محمد حسين المازندراني]

ومن طرقي أيضاً: ما أخبرني به إجازة وسماعاً الفاضل الجليل الشيخ محمد حسين المازندراني الحائري في سنة ١٣٣٦في كربلا المشرفة في بيتي العطالي عن والده الجليل علامة المتأخرين الشيخ زين العابدين بن مسلم المازندراني الحائري.

وهو يروي عن جماعة من الأعلام منهم شيخنا صاحب «الجواهر»

وشيخنا العلامة الأنصاري، والعلامة السيد إبراهيم القزويني صاحب كتاب «ضوابط الأصول»، والعلامة الجليل الذي أقرّ لجلالته وعلوّ مقامه كل من عاصره الشيخ محمد حسين الإصبهاني الحائري صاحب «الفصول» عن سعيد العلماء المازندراني، وعن شريف العلماء المازندراني، وعن المولى علي النوري الإصبهاني جميعاً عن المحقق القمي عن البهبهاني ومنهم العلامة الفقيه الشيخ علي النجفي، عن والده كاشف الغطاء، الى آخر ما مرّ.

ويروي أيضاً عن العلامة الجليل الشيخ محمد حسين الكاظمي النجفي الى آخر ما مرّ. ويروي أيضاً عن العلامة المولى لطف الله المازندراني النجفي جميعاً، عن العلمين الأعظمين شيخنا صاحب «الجواهر» وشيخنا الأنصاري الى آخر ما مرّ؛ ويروي أيضاً عن العلامة الزاهد التقي الشيخ محمد حسن الكاظمي آل ياسين، عن العلامة الشيخ أسد الله التستري صاحب «المقابيس» عن كاشف الغطاء، الى آخر ما مرّ.

ويروي أيضاً عن العلامة السيد مهدي القزويني الحلّي النجفي الى آخر ما مرّ.

[الطريق الخامس: الميرزا محمد حسين النائيني]

ومن طرقي أيضاً: ما حدّثنا به إجازة وسماعاً العلامة المعاصر الجليل الميرزا محمد حسين النائيني الإصفهاني النجفي، عن العلامة المحدث رابع المحمدين وثالث المجلسيين الحاج ميرزا حسين النوري النجفي صاحب كتاب «مستدرك الوسائل» وغيره عن المؤلفات الكثيرة الرشيقة بجميع طرقه المضبوطة في مشيخة مستدركه.

أجازني شيخنا المذكور إجازةً وسماعاً سنة ١٣٣٦ في النجف الأطهر.

[الطريق السادس : السيد حسن الصدر]

ومن طرقي أيضاً وهو أبسط وأعلى وأجلّ وأوفى طرقي، ما أخبرني به إجازةً وسماعاً علامة المتأخرين المحدث المتتبع المحيط صاحب التصانيف الجيدة والتأليفات الرشيقة السيد حسن صدر الكاظمي بجميع طرقه المودعة في إجازته الكبيرة لنا، التي أوردناها في ترجمته عيناً [1].

وهو من عَمَدَ الأعلام في العهد وأجلّتهم وأعظمهم آثاراً والمتفرّد فيهم في الإحاطة والتتبع في الحديث والرجال والتراجم والسير والتاريخ وغيرها وبسط الإطّلاع، وكثرة التأليف والتصنيف شكر الله سعيه وأجزل أجره، وستعرف مزيد الكلام في المقام عند ذكره في بابه إن شاء الله تعالى[2] وهو من أعاظم مشايخ

---

(١) انظر ترجمته في: مرآة الشرق ١/ ٥٢١- ٥٤٧.

(٢) ومما ورد في إجازة السيد حسن الصدر بيان مقام المترجم ومكانته العلمية ما نصّه:

«ورأيت من تصانيفه «شرح تكملة التبصرة» خرج منه مقدار من كتاب الصلاة، و «كشف الإلتباس» في حكم المشكوك من اللباس، ورسالة في مسح الرجلين وإثباته من طرق العامة ، فرغ منها في رجب من السنة المذكورة.

ويأتي ذكر والده العالم الشهير ، وجملة من أجداده العلماء الأجلاء على ما حدثني به وقد ترجمهم مع غيرهم في كتابه الكبير الموسوم بـ «مرآة الشرق» وأخيراً حمل جثمان والده الى النجف في ١٣٦٤ هـ، ودفنه بمقبرتهم في وادي السلام، ورجع الى طهران وتوفي ١٣٦٦ هـ».

«نقباء البشر ١/ ١٨٢- ١٨٣ رقم ٣٩٩. والصحيح أن وفاته في سنة ١٣٦٧ هـ».

ورد نصّ الإجازة في (مرآة الشرق ١/ ٥٢٣ - ٥٤٦)، وطبعت أيضاً في كتاب (ميراث حديث شيعة ٣/ ٤٥٣- ٤٨٨).

وخلاصة الإجازات الممنوحة له هي:

١- إجازة أستاذه شيخ الشريعة الأصفهاني، أجازه في أوائل صفر ١٣٣٥ هـ، ونسختها الأصلية موجودة في مكتبة المرعشي برقم ١٢٢٧١ في صفحتين، كما في فهرسها : ٣١/ ٢٢.

٢- إجازة السيد محمد علي الحسيني الرازي الطهراني ، المشهور بالشـاه عبد العظيمي ، اجازه=

الإجازة في العهد، بعد العلامة الأستاذ الإمام شيخ الشريعة الإصبهاني.

[الطريق السابع : السيد ياسين أفندي]

ومن طرقي أيضاً ما أرويه إجازةً وسماعاً عن الفاضل الأديب السيد ياسين أفندي الحيطي أصلاً، ثم الحلّي هجرةً وموطناً الحنفي المفتي بالنجف الأقدس من طرف الدولة العليّة العثمانية، وقد أجازني هذا الفاضل سماعاً وإنشاءً في النجف الأشرف في دارنا بمحلّة العمارة صبيحة يوم ... [1] من شهر .... [2] من سنة ١٣٣٣ الهجري القمري بجميع طرقه وأسانيده وكلّما صحت له روايته.

وليعلم أن الغرض هنا ليس إلاّ ذكر ما يحصل به الإتصال في السند، وأما تفصيل الكلام وإستقصاء جميع طرق الأصحاب ومشيختهم فلا يسعه المقام لإيرادها بل هي مودعة مضبوطة في محالها، يمكن المراجعة إليها من إجازاتهم

=في عام ١٣٣٣ هـ.

٣- إجازة المولى محمد علي بن محمد حسن الخوانساري النجفي في عام ١٣٣١ هـ.

٤- إجازة الشيخ محمد حسين المازندراني الحائري، في عام ١٣٣٦ هـ في كربلاء.

٥- إجازة الميرزا محمد حسين النائيني الأصفهاني النجفي.

٦- إجازة السيد حسن الصدر الكاظمي، وهي إجازة مفصلة تقرب من عشرين ورقة، أجازه في ٢٥شعبان ١٣٣٩ هـ.

وقد طبع نص هذه الإجازة في كتاب ميراث حديث شيعه، الدفتر الثالث (١٣٧٨ش)، ص ٤٨٨- ٤٥٣.

٧- إجازة السيد ياسين أفندي الكاظمي الحلي ، من علماء السنّة في عام ١٣٣٣ هـ.

٨- إجازة الشيخ آغا بزرك الطهراني أصدرها في عام ١٣٦٧ هـ، وهي موجودة في مكتبة المرعشي برقم ٩٤٨٦ منضمة الى رسالة الإسناد المصطفى الى آل المصطفى.

(١) بياض في الأصل.

(٢) بياض في الأصل.

المبسوطة الكبيرة وبعض مؤلفاتهم مثل فاتحة كتاب «معالم الأصول» والمجلد الخامس والعشرين من كتاب «بحار الأنوار» ومشيخة كتاب «مستدرك الوسائل» وغيرها.

ومنها إجازة شيخنا الجليل السيد حسن صدر الكاظمي التي نوردها في ترجمته بأسرها - إن شاء الله تعالى - وهي في نفسها رسالة مبسوطة وإجازة شيخنا الأجل الإمام شيخ الشريعة الإصفهاني لنا وغيرها.

وقال فيه بعض الأدباء مهنّياً له:

أمحمد الأمين نهنيك بالعلم والسعد ... وإقبالك المسعود في غاية المجد
ووجهك فينا أصبح اليوم مزهراً ... كما أزهرت زهر الرياض من الورد
وطالعك المسعود في كل طالع

[أشعاره:]

ثم أنّه لنا من الكلام المنظوم منظومة في الفقه، قال:

اعوذ بالله من الرجيم ... وبسمه الرحمن والرحيم
قال ابن يحيى محمد الأمين ... معتصماً بحبله المتين
حمداً لمن فقهنا في الدين ... علّمنا معالم اليقين
مصلياً على النبي الهادي ... وآله الأطهار والأمجاد
وصحبه الأنجاب والكرام ... نجوم أهل الأرض في الظلام
ثم على الأعلام من رواتهم ... العلماء الفقهاء من ولاتهم
يا طالب الرشد العلي الشرف ... إن كنت تدري الفقه بالقصد يفي
فيه النجاة والسمو والعلا ... يكفيك في الدارين خيراً عملا
الفقه في العرف بمعنى الفهم ... يعرفه منه الخبير ذو الفهم
وعند معشر الأصحاب أعلام ... العلم بالتفصيل للأحكام
من الدليل الخاص للمسائل ... منحصراً في أربع من الدلائل

من محكم الكتاب ثم العقل والخبر والرابع الإجماع به العُرف إستقر

ولنا أيضاً قصيدة فارسية رائية ميلادية في تهنية ميلاد الحجة المنتظر - عجل الله تعالى فرجه الشريف- قال:

آمد وأورد باز باه صبا بوي يار مژده آن نقد جان باد به ارزان نثار
باد بهاری وزید پرده گل رادرید منتظران رانوید داد که آمد بهار
سرو به قد سبزپوش شده در به ابر ببارید شد باز چمن لاله زار
نَرگس هوهم نسترن سوسن وهُم کرده معطر چمن بوی خوش هر چهار

ومن تغزله:

چه رنجهاکه کشیدم چه تلخهاکه چشیدم چه تارها که گسستم چه پودها که بریدم
چه رازها که نهفتم چه روزها که بشفتم چه گفته ها که نگفتم چه حرفها که شنیدم

الى أن قال:

برای دیدن روی نگار مهوش خود به کوهسار پریدم به روی خار دویدم
هوای وصل چنان مست کرده بود مرا به جان خویش نگویم جز آنچه من دیدم
زکوی یار گذشتم جمال یار ندیدم به طالعم همه حیران به انجمن چور سیدم
به حال من همه گریان شدند سر تاسر به جز خودم که به مستی به گوشه اي بخزیدم
در آن زمان که به یك عالم دگر بودم ندای غیب ز هاتف به گوش بشنیدم
کجاست سوخته دل عاشق بلاکش ما به جان خود چو خدنگي ز جاي پزیدم
که نا گان قمری مثل آفتاب در آمد به حیرتم که چه گویم آز آنچه من دیدم

[حكاية عجيبة:]

ومن طريف ما ينبغي ذكره ويليق بالتاريخ ثبته، ما حكى لي الشيخ الثقة الشيخ محمد علي الرائي النجفي - المعروف في عهده - عن أخيه وظَني ان إسمه الشيخ عبود النجفي، قال: كان أخي في بعض أيامه قد خرج الى شريعة الكوفة للتنزه مع عائلته وكان له ابن قريب من سبع سنين او ثمان، فخرج أخي في بعض

الأيام يمشي على شاطيء الفرات مجرّداً يتنزّه حتى بلغ قبال الناحية قريباً مما يحاذي الجزيرة المعروفة بجزيرة (حسين مظلوم) فإذا فيه صياد يصيد السمك، فقال له الشيخ: يا هذا، صيدك هذا على بختي، على ما كان هو المعمول ذلك، فأجابه الصياد: شيخنا حباً وكرامة، فأعطاه الشيخ فلس واحد وألقى الرجل مصياده على الماء على بخت الشيخ.

فلما أراد أن يجرّه من الماء قال: يا شيخ مرحباً على بختك وقد امتلأ المصياد، فلما قرب المصياد من الساحل استعان الشيخ على جرّه لما كان له من الثقل، فأعانه الشيخ على جرّه حتى أخرجاه من الماء، فإذا إبنه المذكور أبو سبع سنين يتغلغل في المصياد وهو في أواخر دقائق حياته.

قال : فلما رأيت الحال على هذا المنوال تعجب الصياد من ذلك وأخذته الرجفة حتى سقطت على الأرض كالمغشى عليه.

فزاد الرجل عجباً وحيرةً حتى بينت له القضية فانكشف بأن الطفل قد وقع في الماء قريباً من الجسر وكانت الفاصلة بينه وبين هذا المكان أزيد من ألف ذراع ولم يلتفت إليه أحد.

فأخذنا الطفل الى المنزل وإذاً أهل البيت ليس لهم خبر من حال الطفل أصلاً فلمّا سمعوا بذلك ضجوا ضجة الشوق والعجب.

وشكرنا الله - عز وجل - من تلك الموهبة العظيمة العجيبة وتصدّقنا بما كان يمكننا من الصدقة لدفع النازلة بلطفه المكنون [1] .

---

(١) الى هنا تنتهي ترجمة صاحب المذكرات التي كتبها بنفسه في كتابه (مرآة الشرق) ١/ ٢٣٧- ٢٥٥ برقم ٩٨ ولغرض إتمام الترجمة أضفنا إليها مما ورد في التهميد الذي كتبه الأستاذ علي الصدرائي الخوئي في مقدمة كتاب مرآة الشرق ١/ ١٦- ٢٦.

[وفاته:]

توفي المرحوم صد رالإسلام في شعبان عام ١٣٦٧ هـ، بعد عمر قضاه في تحصيل العلوم والتأليف والتدوين في مجال المعارف الدينية.

مكتبة صدر الإسلام:

كان للمرحوم صدر الإسلام ، كوالده حبّ وافر للكتب ، وتحمل المصاعب الكثيرة في مجال جمع الكتب النفيسة.

ومن أجل تكميل مكتبته؛ أقدم على نسخ العديد من الكتب، أو أنه أوعز الى النساخ أن يفعلوا ذلك، من تلك المخطوطات:

١- إنارة الحالك في قراءة ملك ومالك: ، لشيخ الشريعة الأصفهاني، محفوظ في مكتبة المرعشي العامة برقم ١٢٢٧١، ٥٦ ورقة ، ١٥ شعبان ١٣٣٣ هـ. كما في فهرسها : ٣١/ ٤٢.

٢- قاعدة الواحد لا يصدر عنه إلا الواحد لشيخ الشريعة الأصفهاني، محفوظ في مكتبة المرعشي العامة برقم ١٢٢٢٨ /١، ٦ أوراق، ٢٥ ربيع الثاني ١٣٥٦ هـ، كما في فهرسها ٤٢/٣١.

٣- تعارض الأدلة، للشيخ هادي الطهراني ، محفوظ في مكتبة المرعشي العامة برقم ٢/١٢٢٣١، ١٠ أوراق، ١٣٥٦ هـ. كما في فهرسها ٥٥/٣١.

٤- مجموعة تتضمن ثلاث رسائل، اثنتين منها (المسائل العكبرية للشيخ المفيد، واستقصاء النظر للعلامة الحلي) بخط صدر الإسلام، مؤرخة في ١٣٣٦ هـ في النجف. محفوظة برقم ٣٦١٠ ع، المكتبة الوطنية يطهران، كما في فهرسها ١٨٤/١٦- ١٨٥.

وبذلك أسّس إمامي مكتبة مهمة تضم كتباً خطية مهمة، وكذلك من المطبوع على الحجر في إيران والعراق وتركيا ومصر والهند وبعض مطبوعات

أوربا.

وقد نظم المرحوم امامي فهرساً لمكتبته، نشر في كتاب گنجينه شهاب، الدفتر الرابع، عام ٢٠٠٤م.

وبعد وفاة صدر الإسلام، رأى الدكتور عباس زرياب الخوئي، أن يوقف ورثة إمامي؛ كتب مورثهم الى مكتبة آية الله المرعشي النجفي، وقد فعلوا ذلك في عام ١٩٩٣م[1].

كانت المكتبة تضم في رفوفها أكثر من سبعمائة وخمسين كتاباً؛ بينها حوالي ١٢٠ مخطوط ونسخة أصلية تضم أغلب آثاره.

وقد تم التعريف بمخطوطات المرحوم صدر الإسلام بصورة متفرقة في فهرس مخطوطات مكتبة المرعشي العامة في المجلدات ٢١ و ٢٣ و ٣١.

ثورة النجف

وهو باللغة الفارسية عنوانه «تأريخ انقلاب نجف».

نسخة الأصل محفوظة بمكتبة آية الله المرعشي النجفي العامة في قم - إيران برقم ١٢٢٥٩، وورد ذكره في فهرسها ٣١/ ١٠١.

ونشر النصّ في سلسلة ميراث إسلامي إيران ٣/٢٥٧- ٣١٠ گنجينه شهاب، بتقديم العلامة المحقق السيد أحمد الحسيني، أمين عام مؤسسة إحياء التراث الإسلامي في قم - إيران.

---

(١) فهرس مخطوطات مكتبة المرعشي ٣١/ ٤٣.

وقف کتابخانه عمومی حضرت آیت الله العظمی مرعشی نجفی (ره)
قم — تأسیس: ۱۳۵۳ هـ ش

بسم الله الرحمن الرحیم و علیه التکلان

١٣٣٦

روز سه شنبه ششم جمادی الاولی که روز تحویل شمس و عید سلطانی ما بود سنه یکهزار و سیصد و سی و
شش هجری اول تجویز عمر از اهالی نجف از عربهای نجف اشرف از ارباب شغل دیگر بوده
قلادیت میر [illegible] حاج نجم نام بقال شهری که از دولداران معروف و نجفی نام بوده
بر دون [illegible] و [illegible] که از اهل شهر اطلاع و ترقب داشته باشد بر حسب
[illegible] که [illegible] در بین خود شان کرده بودند از دروازه نمکه در روازه دست
کوچک دیگر [illegible] رف [illegible] بر دند اما رو بید ان الکوبه که حضرت [illegible] بعد صلوة
سعید قدم از شهر انحصار بار ثبت حاج عطیه نام که از جمله شیوخ معتبر و زور باهای نام
بر اولیت معروف بنام وت و شجاعت و صداقت و [illegible] و [illegible] بود از اینکه
حکومت عثمانی بود در ماه رجب یکهزار و سیصد و سی و چهار اول دخول عثمانیها بحرب عمومی از
نجف اشرف طرد و از نام اسد ولایت را خود شان دست گرفته [illegible] ملا
طوق را فایز و تمام ولایت داخل و خارج بلد را صاحب و حایز گشته در
انزل زمانی ما [illegible] بزرگ و مقام بس بزرگ شده بودند از بویهاییکه از انگلیزیها
گرفته و با نواع لطایف و ترتیبات بر دشمن رسانیده بودند بترتیب کار روا نمرا در
شهر ما [illegible] بود و بیرون زیادی در پیش مصرف کرده بود و ضمناً [illegible] [illegible] کیف
نیز [illegible] اهالی با حکومت عثمانی که اول دخول بود در اینجا عمومی در عراق
واقع شد و صدمه بسیار بزرگی بود بر عثمانیها وارد آمد و هیچ از آن کمک که دولت
قوی در امر احتلال عراق داشت چرا که انگلیس و قوام اهالی و چند مکرر
و پیشرفت امر از اینها اسباب جرئت در اینجا رعیت شد کم کم انقلاب دیگر
سرایت کرده از سطوت دولت و تزلزل و احتلال امور دیوانی رشته ها
در [illegible]

الصفحة الأولى من المذكرات بخط المؤلف

مذكرات شاهد عيان عن

ثورة النجف

١٣٣٦هـ / ١٩١٨م

بقلم

صدر الإسلام الشيخ محمد أمين الأدهمي الخوئي

١٣٠٣ - ١٣٦٧هـ

ترجمة

بشرى ضياء مشكور

تقديم وتحقيق وتعليق

كامل سلمان الجبوري

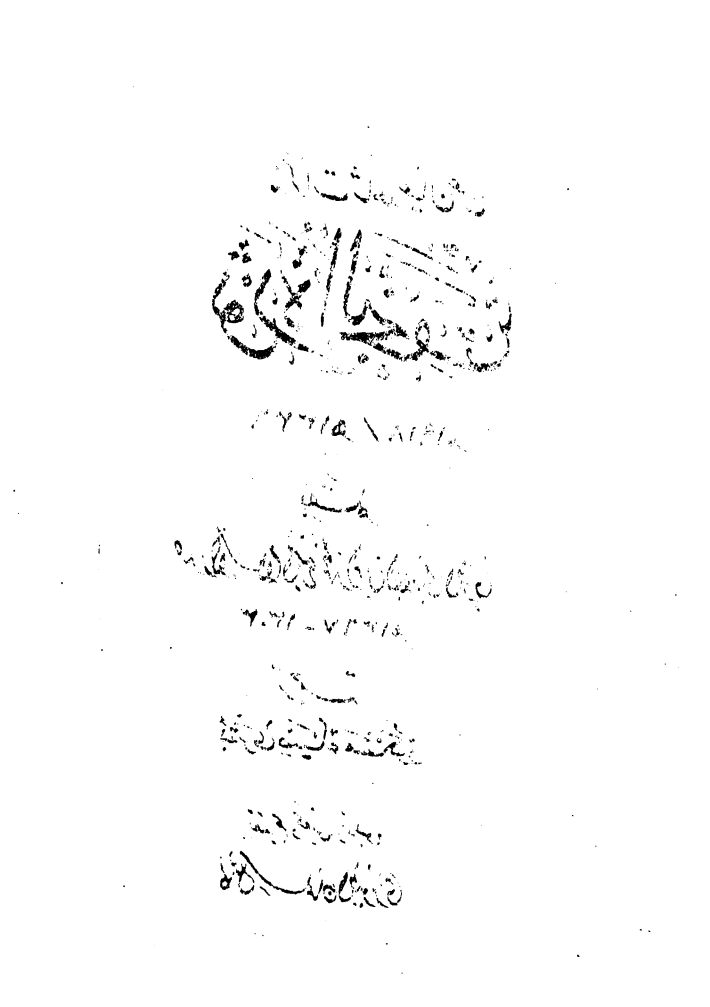

مقدمة

مع بزوغ فجر الثلاثاء السادس من جمادى الآخرة، وقبل يومين من رأس السنة الشمسية والعيد الملكي لسنة ١٣٣٦ للهجرة، ودون سابق إنذار ومن غير أن يعلم أحد من أهل المدينة أو يتوقع ـ وبموجب الإتفاق الذي كانوا قد عقدوه فيما بينهم ـ تسلّل جمع من حملة السلاح وشجعان المدينة بقيادة الحاج نجم البقال الشمرتي [1] الذي كان أحد أشهر الشجعان، من بوابة الثلمة [1] وهي بوابة

---

(١) الحاج نجم البقال: هو نجم بن عبود بن فرج الدليمي، أصل أسرته من عشيرة المحامدة في لواء الدليم، من رؤساء النجف الشعبيين.

ولد في مدينة الرمادي سنة ١٨٥٧ م.

نزح مع والده الى مدينة الحلة على أثر خلاف مع أقربائه، وبعد بقائه في مدينة الحلة مدة قصيرة غادرها مع والده الى مدينة النجف واستقرا بها وسكنا في محلة المشراق وهي من محلات النجف البارزة، كان ذلك عام ١٨٥٩ ، وعند بلوغه سن الرشد سحب لأداء الخدمة العسكرية في القوات التركية وبعد دخوله الى صفوف هذه القوات اشترك في إحدى المعارك التي جرت بين الجيش التركي والجيش الروسي في منطقة آسيا الوسطى.

بعد عودته الى مدينة النجف اتخذ حانوتاً له في رأس السوق الكبير كان مملحة يباع فيها الملح على عهد الحكومة العثمانية، وبعد ثورة النجف على الأتراك استولى الحاج نجم على هذه المملحة وجعلها دكاناً لرزقه يبيع فيها الرطب واللبن والخضروات.

انتمى الى (جمعية النهضة الإسلامية) التي تأسست في مدينة النجف سنة ١٩١٨ والتي ضمت العديد من الشخصيات البارزة في مدينة النجف إضافة الى العديد من رجال الدين، كما انتمى الى هذه الجمعية العديد من الشباب النجفي المتحمس لطرد قوات الإحتلال البريطاني من العراق كما أن بعض رؤساء القبائل انضموا الى الجمعية أيضاً منهم الشيخ مرزوك العواد رئيس عشيرة العوابد والشيخ وداي رئيس البو علي والشيخ سلمان الفاضل رئيس الحواتم وغيرهم.

كان من أهداف هذه الجمعية هو طرد القوات الانكليزية والمطالبة باستقلال العراق.=

=بعد تأسيس هذه الجمعية بعدة شهور اجتمع نجم البقال والذي كان من أنشط الأعضاء مع عدد من الأعضاء الآخرين واقترح عليهم القيام بعملية جريئة وهي قتل الحاكم الإنكليزي لمدينة النجف الكابتن و. م. مارشال مساعد الحاكم السياسي البريطاني.

بعد نقاش طويل اتفق نجم البقال وهؤلاء على تنفيذ هذه العملية وحددوا فجر ١٩ آذار ١٩١٨ موعداً لتنفيذها.

وتم على يد مجموعته قتل الكابتن، وتمردت النجف على أثر ذلك فحاصرها الإنكليز بلواء يقوده الجنرال ساندرز، وتم احتلالها بعد ٣٠ يوماً (٧ نيسان ١٩١٨). وجرى تسليم الحاج نجم ورفاقه، ثم ألقي القبض على نحو مائة شخص. وحكم على ١٢ رجلاً منهم بالإعدام، ونفذ الحكم في الحاج نجم ورفاقه، ومنهم كاظم صبي وعلي الرماحي وجودي ناجي ومحسن أبو غنيم، في الكوفة فجر يوم الخميس ٣٠ مايس ١٩١٨ م/ ١٩ شعبان ١٣٣٦ هـ.

وكان عباس الخليلي الوحيد من بين المحكوم عليهم بالإعدام الذي تمكن من النجاة والفرار الى إيران.

كتب عنه كريم وحيد صالح (نجم البقال قائد ثورة النجف ضد الإحتلال البريطاني عام ١٩١٨) ط في النجف ١٩٨٠.

ترجمته في :

النجف الأشرف ومقتل الكابتن مارشال ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق ٥/ ٢١٦- ٢٣٩، ثورة النجف للأسدي ٢٤٧، الأحلام ١٠٦، ثورة النجف للحسني ٣٩، ١١٥، ثورة النجف ، مجلة الثقافة الجديدة، تموز ١٩٦٩، حقائق ناصعة ص ٤٧- ٤٨، معلومات ومشاهدات ٤١، أعلام الوطنية والقومية العربية ٢٥٧ - ٢٥٨ ، رجال العراق والاحتلال ٧-١٢، مجلة الإعتدال النجفية ع٤ السنة ٥/ ١٣٥٨ هـ/ ١٩٣٩ م ص ٤١.

(١) باب الثلمة: كان لسور النجف السادس بابان أحدهما مقابل طريق الكوفة ويعرف بالباب الكبير، والآخر في جهة القبلة مما يلي الغرب بالقرب من المقام المنسوب الى الإمام زين العابدين عليه السلام.

وفي عهد الحكومة التركية تهدم قسم من السور، فصارت ثلمة كبيرة من قبة الصفا الى الباب القديم المذكور فعرف الباب بباب الثلمة، وعمرت دور كثيرة خارج السور خلف هذا الباب وأول من عمر بها الحاج عطية أبو گلل، ونزل كثير من الناس، والى وقت متأخر كانت محلة واسعة خارج السور، أزيل أكثرها عام ١٩٨٠ ورحل أهلها الى الأحياء الجديدة ، ولم=

صغيرة غير معروفة وتوجهوا إلى دار الحكومة وهي قلعة حصينة تبعد عن المدينة حوالي ٢٠٠ ـ ٣٠٠ قدماً.

وهذه القلعة بناء كان قد شيّده المدعو حاج عطية[1] وهو من الشيوخ

= يبق لها اليوم أثر ولا عين.

(١) الحاج عطية أبو گلل: وهو الحاج عطية بن عبد بن حميّد بن مراد آل ظاهر، من عشيرة عنزة الطائية.

من زعماء النجف وذوي النفوذ في منطقتها في عهد اختلال الإدارة،. هاجر أجداده الى النجف، فولد بها سنة ١٨٧٣ ونشأ قوياً شديد المراس.

ولم يكد يبلغ مبلغ الشباب حتى اشترك في المنازعات القبلية وقاوم السلطات التركية، وأصبحت له صلة بعبد العزيز آل رشيد أمير حائل. وطاردته الحكومة فمضى الى كرمنشاه في إيران سنة ١٩٠٧. وعاد الى العراق بعد نحو من سنتين، فلبث متخفياً حتى شمله عفو الوالي ناظم باشا سنة ١٩١٠.

قبض عليه سنة ١٩١٤ وأودع السجن، فلما نشبت الحرب العظمى في أواخر تلك السنة أطلق سراحه وذهب الى الجهاد في ميدان الشعيبة. وعاد الى النجف بعد اندحار الجيش التركي ، فكان من زعماء الثورة على الأتراك فيها سنة ١٩١٦.

ولما احتل الإنكليز النجف سايرهم أبو كلل في بادئ الأمر، وعمل في التجارة، ثم ارتابوا في أمره فخرج الى البادية. وسلّم نفسه الى السلطة في الشنافية في أيار ١٩١٨، فأبعد الى الهند واعتقل في بومبي حتى أفرج عنه في أواخر سنة ١٩٢٣.

وعاد الى النجف فأخلد الى السكينة حتى أدركته المنيّة في ٢٠ كانون الأول ١٩٤٢.

ذكر الحاج أبا گلل ستيفن لونغريغ في كتابه «العراق ١٩٠٠ - ١٩٥٠» فقال: إنه كان خارجاً على القانون في العهد التركي، وقد استولى على السلطة في النجف سنة ١٩١٥ - ١٩١٦، وهو رئيس جماعة الزگرت ، واتصل بعجمي السعدون المماليُ للأتراك.

غير أن السيد مجيد الموسوي «كاتب الحاج عطية» ردّ على تلك التهم في كتابه «الحاج عطية أبو گلل» ونفى اتصاله بعجمي باشا والترك. وقال إن تمرده على الأتراك وحكومة الإحتلال إنما كان بدافع ما شاهده من اضطهاد البلاد العربية والتنكيل بأبناء لغة الضاد=

المرموقين والزعماء البارزين والمعروفين بالكرم والشجاعة والصدق والنجدة والإصرار والذين تولوا - بعد طردهم الحكم العثماني عن النجف في شهر رجب سنة ١٣٣٣ [1] أوائل دخول العثمانيين هذه الحرب العالمية وتسلّمهم زمام الأمور

=وخاصة أبناء العراق.

وقد عرف من أبنائه: اللواء عجمي أبو كلل الذي ولد في النجف سنة ١٩٠٦ ودخل المدرسة العسكرية في بغداد فتخرج فيها ضابطاً عام ١٩٢٨ . ونقلت خدماته بعد ذلك الى الشرطة فكان مديراً في القوة السيارة عام ١٩٥٠، ومفتشاً أقدم عام ١٩٥٥ . ورفع الى رتبة لواء، وتوفي في حدود سنة ١٩٧٠.

كتب عنه: السيد مجيد الموسوي «الحاج عطية أبو كلل الطائي» ط بغداد،أعلام الوطنية والقومية٢٥٥ - ٢٥٦، النجف الأشرف ومقتل الكابتن مارشال.

(١) في الأصل ١٣٣٤ هـ وهو سهو من الكاتب .

كان من حوادث العراق الأخيرة ثورة النجفيين على العثمانيين التي انتهت بطردهم من النجف، وبسقوط هيبتهم وضعف شأنهم في عامة البلاد، لاسيما سقي الفرات، ولم يقتصر تأثيرها من هذا القبيل على القطر العراقي حتى تجاوز الى غيره من الأقطار، فقد انتشرت في النجف في أخريات جمادى الثانية سنة ١٣٣٣ هـ/ ١٩١٥م، أو لمرور شهر على واقعة الشعيبة رقاعَ على مناهضة الحكومة، وحادثة الحلة في منتصف شوال سنة ١٣٣٣هـ وحادثة الحكومة العثمانية، فاهتم لها أولياء الأمور في بغداد، وجردوا الى النجف بعثاً مؤلفاً من ألف من المشاة والفرسان بقيادة (عزت بك)، فطر المشاغبون عند وصوله الى السواد، وهم عصابة يتألف معظمها من البلط (الفارين من الجندية).

وفي الهزيع الأخير من **ليلة السبت ٨ رجب سنة ١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م** عادوا فنفذوا الى البلدة من السور، انضم إليهم طائفة من البلديين، فنشب في الصباح الثاني بينهم وبين الحامية العثمانية قتال شديد، دام الى عصر الإثنين ١٠ رجب سنة ١٣٣٣ هـ. وفيه أذعنت الحامية وجردت من السلاح بعد فقدانها جماعة منها فيهم بعض الضباط، وطلب القائد والقائمقام (بهيج بك) والمستخدمون الأمان. فأمنهم وأخرجهم به خازن المشهد وبعض الأماثل والصدور، ثم أضرمت النار في دور الحكومة، ونهبت أمتعة المستخدمين، وتسلم النجفيون منذ ذلك اليوم أزمة الحكم في البلدة ، وما كفى ذلك حتى صاروا يعملون على تقويض أركان الحكومة العثمانية في العراق، فكان لهم ضلع في أكثر الحوادث التي حدثت بعد ذلك، وأريد بها=

في بلادهم - الحكم بشكل كامل وهيمنوا على جميع موارد البلاد الداخلية والخارجية، وأصبحوا خلال فترة وجيزة أصحاب ثروات طائلة ومناصب مهمة وشيدوها(أي القلعة) من الأموال التي أخذوها من الإنجليز وجمعوها بمختلف الحيـــل والوسائل، على هيئة الخان خارج المدينة وأنفقوا الأموال الطائلـــة لذلك[1].

ويتضح أيضاً أن قضية النجف هذه، أي مواجهة الأهالي للحكم العثماني الذي كان أول احتلال طال العراق في هذه الحرب العالمية، أنزلت بالعثمانيين ضربة قاضية. ويمكن القول إنها كان لها الأثرالأكبر في احتلال العراق أصلاً. ذلك أن تحرك الأهالي ضد الحكومة ومواصلتهم العمل بذلك الإتجاه زاد من جرأة الأمة وتوعيتها وانتقل تدريجياً الى المناطق الأخرى، وحطم هيبة الدولة وأدى الى زعزعة الأمور واضطراب الأوضاع في هذا البلد، وأفشل الكثير من الخطط. حيث أنّ مما لايشكّ فيه أن أية قوة خارجية قاهرة وبلاءً لن يؤدي إلى زعزعة أركان الدولة وإسقاط الحكومة كتأثير الإضطرابات والخلافات الداخلية المدمرة للبلاد. إذ أنّ أية قوة خارجية يمكن صدّها ودحرها بقوة الإتحاد الداخلي، بينما لايمكن

=طرد الأتراك، كحادثة كربلاء الأولى في منتصف شعبان سنة ١٣٣٣ هـ/ ١٩١٥م، وكارثة الحلة في منتصف شوال سنة ١٣٣٣ هـ، وحادثة كربلاء الثانية في ٧ رجب ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦ م هلك فيها خلق كثير ، وأشرفت البلدة على الخراب، الى غير ذلك، وظل النجفيون يحكمون أنفسهم بأنفسهم سنتين كاملتين ، حتى حاولوا أخيراً ألا يفسحوا بينهم مجالاً للإنكليز ، كما اتفق لهم مع الأتراك.

«مذكرات الشبيبي ص ٢٨٥».

(١) حكم رجال النجف وزعماؤها المدينة خلال عام ١٩١٥ - ١٩١٦ ، وأصبحت تحكم نفسها بنفسها، وتتمتع بحريتها الكاملة في إدارة شؤونها ، بينما كان الناس في المناطق المحتلة ترهقهم تعسفات الإنكليز ومضايقاتهم، والضرائب الفادحة التي يفرضونها عليهم، وقد كان النجفيون يربطون بين حريتهم هذه واستقلالهم في إدارة شؤونهم ، وبين هذه الثروة الطائلة التي حصلوا عليها، لذلك أصبحوا يحرصون كل الحرص على هذا الاستقلال.

الحيلولة دون حدوث الإضطرابات الداخلية والخلافات بأيّة قوة ومدفع وجيش، ذلك أنّ القوة الخارجية مهما كانت فهي محدودة،بينما لن يكون هناك حدّ للخلافات الداخلية، ولا وجه للمقارنة بين المحدود وما لاحدّ له.

وهذا الداء الذي لا دواء له والذي جعل حكومة روسيا على ما لها من العظمة والتي ملأ صيت سطوتها العالم وكانت هيمنتها تهدد سلاطين الدنيا وتضطر الأباطرة العظام إلى التملق ودفع الضرائب لها، وتحكم قبضتها على الكون،هو دولة الروس الفاتحة والمحاربة في هذا الميدان العالمي والتي بدت على مدى ٣سنوات كسدّ منيع يصدُ الجيوش الألمانية الجرّارة التي لاتبقي ولا تذر و التي ظلّت إلى اليوم شوكة في طريقهم حالت دون تحقيق مآربهم، وأحدثت فتنة عقاباً لتلك الحركة التي تجرأت وقامت بها سنة ١٣٣٠ هـ في المشهد الرضوي المقدس، حيث قلوب المسلمين دامية الى قيام الساعة من هذه الرزية الكبرى. جرحٌ في قلوب عامة المسلمين لايلتئم أبد الدهر ، جعل روسيا تتورط وتقع في هذا المأزق وتتزلزل أركانها ﴿إنّ ربّك لبالمرصاد﴾ [1] وهذا جزاء من يتجرأ على مقام الروحانية ويهتك الحرمات الإلهية.وعلى المسلمين أن يضمروا - إلى أبد الآبدين - البغضاء للروس ويتحينوا الفرص للانتقام منهم وأن يوصوا أولادهم وأحفادهم أيضاً بذلك [2] .

---

(١) سورة الفجر : الآية ١٤.

(٢) في أواخر آذار ١٩١٢ م وصل الى العراق خبر مفاده أن الجيوش الروسية قصفت بالمدافع مشهد الإمام الرضا في خراسان فانهدم جزء من القبة والسقف وأدى ذلك الى قتل وجرح عدد من الزوار الذين كانوا يتهجدون فيه. وحملت الأنباء انتهاب الروس لقسم من مكتبة الإمام الرضا وإرسالها الى بطرسبرغ عاصمة الإمبراطورية حينذاك، وزيد تجاوز الجيش على الحرم واستخدامه اصطبلاً... الى غير ذلك من الأعمال المنكرة، ولم تؤخذ بعض هذه الأنباء بنظر عامة النجف موقع التصديق إلا في شهر محرم، حيث عودة الزوّار من خراسان، فكان لأنباء الزوّار أكبر وقع على النجفيين، وأعظم حادث أهاج الأفكار، فكان هذا=

ومن الغرائب التي خفي ذكرها ونثبتها في صفحات التاريخ أنّ أحد الذين يثق المؤلف بروايتهم وكل من يعرفه، نقل لي مباشرة في ذلك الوقت قائلاً:عندما كان الروس قد ارتكبوا فعلتهم، عقد في طهران مجلس جرى فيه ذكر تلك الواقعة وأبدى الحاضرون تألمهم وحسرتهم، واستخاروا بكتاب المثنوي لمولانا جلال الدين الرومي، ليعرفوا عاقبة هذا الأمر وما أن فتحوا الكتاب حتى ظهرت لهم عبارة :هجوم الجسمانيين.

وربما اعتقد البعض أن هذه القضية كانت من دسائس الإنجليز وخططهم وأنهم كانوا وراءها.وربما شاركتهم حكومة تركيا أيضاً الرأي، لكن كاتب هذه السطور لم يؤيد ولن هذا الرأي، بل يرى أنه كان من سوء تدبير وتصرف الموظفين العثمانيين وغرورهم وضعف سياستهم وإشارتهم إلى أن النجفيين بطبيعتهم أناس متمردون جزعون، وفي حال انشغال الدولة فإن الرعية خاصة في المناطق البعيدة عن

=الحادث أبلغ سلاح استخدمه القائمقام عبد العزيز في إثارة العامة أثناء العشرة الأولى من شهر محرم، موسم المآتم والاجتماعات والتظاهرات الدينية، يلج المآتم الكبيرة ويطلب من القرّاء أن ترثي البلاد الإسلامية ، من طرابلس الغرب وخراسان وأن يوضحوا للناس صور الحروب الدموية في تلك البلاد وما آلت إليه حال أهليها وعلمائها ومساجدها إزاء اعتداء إيطاليا والروس فتتألم الناس وتصخب، ويقف أحياناً يخطب في الناس وفي جنبه السيد مسلم زوين، وكان إذا خطب تحمس وبكى فأبكى الناس، يعضده السيد مسلم، الطويل الباع في إثارة العامة وإلهاب الغيرة والحفيظة، وعندئذ قامت قيامة النجف، فاختلطت التظاهرات في مصيبتين عظيمتين عثمانية - إيرانية.

«النجف في ربع قرن ١٤٧- ١٤٨».

وأخيراً سحبت الحكومة الروسية جيشها من إيران طبقاً للسياسة الروسية البريطانية التي بدأت تتوحد حذراص من السياسة الجرمنية الزاحفة، وأيضاً لقاء معاهدة عقدت بين إيران وروسيا، وكانت في صالح الروس «ن.م ص ١٥٣». وعند هذا ساد الهياج في مختلف أنحاء إيران والعراق، ووجد المجتهدون في العراق أن من الضروري استئناف حركة الجهاد من جديد. «السيد محمد كاظم اليزدي ص ٢١٥- ٢١٦».

العاصمة يقومون بنفس القدر من التمرد على ما تفرضه الحكومة فيتجرؤن عليها. خاصة البلد الذي كان ساحة حرب وفيه تطور مارسَ الضغوط بجرأة وبشكل غير صحيح على الناس وضيّق عليهم إلى أن اهتاجوا وثاروا عليه.

نحن لا ننكر أن اليد الأجنبية كان لها تدخل ولو بشكل غير مباشر بواسطة الأصفر المنقوش[1] إلى جانب مجموعة تتحرك وفق آمالها وأهدافها في هذه الواقعة خاصة بعد حدوثها حيث اغتنم العدو اللدود الفرصة، وكان الهدف من سياسته العمل على تركيز اهتماماته المادية والمعنوية والسياسية فأذكى جذوة المعارضة وأشعل نار الفتنة والعصيان، وكان يدعم ذلك بأقواله وأفعاله ووعوده.

وهكذا وبعد أن شاهد هذا الشخص المشيّد للخان أي الحاج عطية ـ الذي كان في البدء الصديق الحميم للإنجليز وكأنّه وإيّاهم روحان في جسد واحد ـ وبعد سقوط بغداد، وهيمنتهم على العراق، حيث كانت الحكومة تريد بسط نفوذها تدريجياً في النجف أيضاً، التصرف الذي لم يكن يتوقعه من الضيف الجديد وخابت آماله ولم يرَ نتيجة للخطط التي رسمها في ذهنه، ولا وجد المقومات التي هيّأها تحقّق الهدف. ومن جهة أخرى زال حكم الولاية الذي كان يسانده طوال ثلاث سنين، وتحول الأمر من حكم إلى تبعية:

عارٌ عليَّ في هذه الحياة أن أكون سيّداً وأعامَل كعبد

وأغلقت السبل أمامه بشكل تام. ومن جهة أخرى فإن الحكومة الجديدة، ولكونها حققت أهدافها ونالت مناها، لم تكن تجد في نفسها حاجة إلى هؤلاء الأشخاص فصدر عنها تصرّف غير متوقع.

ويذكر أنّهم - أي الإنكليز - وبعد قضيّة الشيخ فخر الدين شيخ مشايخ كربلاء المقدسة الذي أسدى كل تلك الخدمات وقدّم التضحيات للحكومة آنذاك قبل سقوط بغداد، وكان يرى نفسه شريكاً في فتح العراق ـ وقد كان له حقاً دور

---

(١) أي النقود.

في ذلك ـ وتلك المودّة التي كان الإنجليز يبدونها تجاه الشخص المذكور حتى بعد سقوط بغداد وفي بادئ الأمر قبل أن يستوسق الأمر تماماً لهم، حيث كرّموه بتسليمه مفاتيح الروضة الحسينية [1] وعيّنوا شقيقه الشيخ محمد علي [2] حاكماً

---

(١) الشيخ فخر الدين بن الحاج حسن مهدي كمونة : ينتمي الى أسرة كربلائية قديمة أسدية النسب، ولد سنة ١٨٨٦ م في كربلاء وآلت إليه رئاسة عائلته بعد وفاة والده ومقتل الشيخ حسين بن محمد سنة ١٩٠٩م.

اتصل أخوه الشيخ محمد علي في تشرين الأول ١٩١٥ م بالسير برسي كوكس كبير الضباط السياسيين المرافقين للجيش البريطاني، وكانت كربلاء لا تزال خاضعة لحكم الأتراك وقد هددها عاكف بك هي والنجف بعد أن بطش بأهل الحلة. وفي نيسان ١٩١٦ بذل الأتراك جهداً لإخضاع كربلاء واعتقلوا فخر الدين، فثارت البلدة وطردت الموظفين الأتراك وأنشأت إدارة محلية برئاسة الأخوين فخري ومحمد علي.

وعلى أثر احتلال الإنكليز لمدينة بغداد وسيطرتهم على كربلاء، اتهم فخري كمونة بتموين الأعداء بالأقمشة والأطعمة، فاستدعي الى بغداد في ٩ أيلول ١٩١٧ م/ ١٣٣٥هـ ونفي الى بلاري في الهند. وأبعد محمد علي أيضاً عن كربلاء وعيّن لإدارتها معاون حاكم سياسي بريطاني. وهكذا انتهى حكم آل كمونة لكربلاء بعد أن دام سنة وأشهراً.

وقد عاد فخري كمونة الى كربلاء بعد انتهاء الحرب العامة، فلما خبا أوار الثورة واحتل الإنكليز بلدة طويريج في ١٢ تشرين الأول ١٩٢٠، ظهرت في كربلاء حركة قوية تريد الاستسلام وتجنيب البلدة ويلات الحرب بزعامة الشيخ فخري، فتمكن هو وأعوانه من السيطرة على كربلاء واضطر رجال الثورة الى الخروج منها على وجه السرعة.

ثم قام بالمفاوضة مع السلطة البريطانية وتنفيذ شروط الاستسلام، وتوفي في كربلاء في ١٤تشرين الأول ١٩٣٦.

«أعلام الوطنية والقومية ص ٢٥٤»

(٢) على أثر احتلال الانكليز لبغداد سنة ١٩١٧ ، غادر متصرف كربلاء، أسعد رؤوف المدينة في ٢٠ جمادى الأولى ١٣٣٥ هـ/ مارت ١٩١٧ م وسلّم الإدارة الى شيوخ المدينة ، فتولى الشيخ محمد علي كمونة السلطة التشريعية ، وتولى الشيخ عبد الرحمن آل عواد السلطة التنفيذية. وبقي الشيخ محمد علي حتى ٥/ ٣/ ١٩١٧.

على كربلاء، ما لبثوا ـ وبعد استتباب الأمور لهم وانتفاء حاجتهم إليه، وبذريعة تأييده للعثمانيين، وبعد أن دعوه الى بغداد وأرسلوه إليها بأبهة وكبكبة وقاموا له بواجب الضيافة هناك لعدة أيام ـ أن قاموا بنفيه وما يزال مصيره مجهولاً حيث لا أثر له ولا خبر عنه. وكانوا أيضاً قد احتفظوا بشقيقه الشيخ محمد علي في بغداد نفسها وهو خائف يترقب غير آمن على نفسه. وقد تخلى عن وضعه السابق وانتهج مع الحكومة الجديدة أيضاً أسلوب المعارضة، حيث لم يرضخ لأوامرها أو ينفذ مطالبها .وكان كلّما يتمّ استدعاؤه يتهرّب من الحضور.وحتى عندما كان الحاكم العام للعراق السير برسي كوكس [1] ولأهداف سياسية قدم إلى النجف

---

(١) وصل السير برسي كوكس الى النجف عصر يوم الثلاثاء ١٩ صفر ١٣٣٦ هـ/ ٤ كانون الأول ١٩١٧م، ومعه جماعة من ضباط الإنكليز عن طريق الفرات، وقبل وصوله ظهرت في سماء النجف طيارة انكليزية واطئة حامت حول النجف لغرض إرهاب الأهلين، أو لبيان عظمة القادم وحمايته، وعادت حوالي الساعة الثامنة غروبية - أي بعد ظهر اليوم التالي - .

وقد زار كوكس السيد اليزدي في الكوفة واختلى به قبل مجيئة الى النجف، وقد مكث في النجف ساعتين قابل خلالهما جماعة من المعممين في بيت حميد خان، وفي مقدمتهم موزعو (خيرية أودة)،ثم عاد الى الكوفة بعد أن طلب الى رؤساء النجف الحربيين أن يقابلوه فيها، وفيها كان يحاول أن يلقي القبض على عطية أبو كلل هناك، كما اعتقد الحاج عطية نفسه وظنّ الآخرون، فحضر جميع الرؤساء عدا عطية - الذي امتنع عن المقابلة بحجة إصابته بالديزانتري وكاظم صبي، ففشلت خطة كوكس ، وبالتالي فشلت مهمته في الفرات.

والسير برسي كوكس: هو المندوب السامي للحكومة البريطانية في العراق.

ولد في (أسكس) ببريطانيا وتعلم في (هارو) و (سان هارست)، ثم التحق بالجيش سنة ١٨٨٤ ، وما لبث أن أنضم الى موظفي حكومة الهند بعد خمس سنوات. وفي هذه السنة اقترن بإبنة الجنرال جي بطلر هملتون.

ثم انتقل الى دائرة السياسة الهندية سنة ١٨٩٠ وصار يرتقي في المناصب بسرعة.

ففي سنة ١٨٩٣ عين قيس قنصل لزيلا الواقعة على ساحل الصومال.

وفي سنة ١٨٩٤ نقل الى بربيرة.

وفي سنة ١٨٩٩ عين قنصلاً لمسقط. =

في صفر سنة ١٣٣٦، لم يوافق الحاج عطية على الذهاب إلى الكوفة ولقائه، بل إنّه رفض الحضور في مجلسه بالنجف أيضاً. وأخيراً أعلن بشكل صريح عن تمرده وعصيانه، فغُضب عليه وأُصدر بحقه حكم وصودرت أمواله. وبسبب عدم تعاون بقية الشيوخ وأهل المدينة آنذاك، وبضغط من الحكومة لم يتمكن من البقاء فغادر المدينة مع أتباعه، ووجد له ملجأً آمناً على بعد ٢٥ فرسخاً من النجف فمكث فيه.

ورغم أن الحكومة كانت هي الأخرى تتمنى أن تظفر به، الاّ أنّه وبسبب اتصاله بتلك المناطق خاصة تقرّبه الى عجمي بك الذي سيرد شرح موجز عنه، وبسبب وعورة الطريق الى مكمنه وانشغال الحكومة بجبهات القتال ، لم تنجح في تحقيق هذا الهدف فتخلّت عنه مؤقتاً وكأنّها تتحيّن الفرصة.

وعلى أية حال فإنّه وبعد ذهاب المشار إليه وإحكام الحكومة قبضتها على البلاد، استولت على الخان المذكور واتخذته مبنىً للسراي الحكومي [1] ، بينما

= وفي سنة ١٩٠٤ أسند إليه منصب قنصل جنرال في أبو شير.

وفي سنة ١٩٠٩ أصبح مندوباً سياسياً في الخليج.

وفي سنة ١٩١٤ عاد الى الهند بوظيفة سكرتير لدائرة الخارجية في الحكومة.

وبنفس السنة نشبت الحرب العالمية الأولى فانتدب لأن يكون رئيس الحكام السياسيين لفرقة D من الحملة الهندية، وقد قدم العراق بهذه المهمة.

ثم ذهب الى بلاد إيران حيث عين وكيلاً للوزير البريطاني في طهران.

وعاد الى العراق بمهمة خطيرة من الحكومة البريطانية هي تأليف الحكومة الجديدة في العراق.

وهو عضو في الجمعية الجغرافية الملكية.

وعضو في جمعية علم الحيوان.

«تقويم العراق لسنة ١٩٢٣ ص ٢٨١- ٢٨٢»

(١) استولت الحكومة على خان عطية، وحلّت به وصيرته مقراً لها، ونزل به الكابتن مارشال مع ثلة من الشرطة من الأكراد الإيرانيين، وفصيل من البنجابيين، وكان يسكن معه في هذا المكان ضابط العمل، وكانت حامية الخان مزودة بكثير من الأسلحة الخفيفة والثقيلة. =

غادر الأشخاص المذكورون المدينةَ في الساعة المحددة [1] وهم يتأبطون أسلحتهم، وذهبوا جميعاً إلى مقام المهدي(ع) أولاً والواقع في نهاية وادي السلام، وبعد الإستجارة به ومعاهدته، توجهوا إلى السراي الحكومي وربَما كانت المسافة التي قطعوها من نقطة الإنطلاق حتى دار الحكومة تعادل فرسخاً أو أقلَ من ذلك بقليل.

=وكان أهم موقع في الخان هو (المفتول) المشرف على جميع المنطقة التي حول الخان، ولهذا الخان بابان: باب رئيس كبير على الشارع العام المؤدي الى الكوفة، وباب خلفي صغير مسدود على الدوام. وتقع خلف الخان المدابغ وخانات بيع الأغنام.

ويقع الخان على يمين السكة الحديدية للمتجه من النجف الى الكوفة، ويبعد عن سور النجف بحوالي خمسمائة متر.

(١) كانت مغادرة الثوار المدينة في الساعة السادسة بعد الغروب من ليلة الثلاثاء ٦ جمادى الثانية ١٣٣٦ هـ/ ١٩مارت ١٩١٨م.

اليوم الأول

الثلاثاء ٦ جمادى الثانية ١٣٣٦ هـ/ ١٩ آذار ١٩١٨ م

وعندما وصلوا إلى دار الحكومة لم يكن قد بقي من الجماعة المؤلفة من حوالي أربعين شخصاً سوى ما يقارب السبعة عشر شخصاً [١] ، حيث استولى عليهم الرعب في الطريق فتسللوا تدريجياً وانفضّوا إلى أن وصل العدد المذكور باب السراي عند الصباح، بل قبل شروق الشمس بقليل وقد تزيّوا بزيّ الشرطة

---

(١) وهم:

١- الحاج نجم البقال
٢- محسن أبو غنيم
٣- مجيد بن الحاج مهدي دعيبل
٤- حميد عيسى حبيبان
٥- عبد حميمة
٦- علوان البو دليهم الفتلاوي
٧- عبد الحمامجي
٨- سعد العامري
٩- صادق الأديب
١٠- شمران العامري
١١- حميد أحمد ياسين أبو السبزي
١٢- السيد جعفر بن السيد حسن الصائغ
١٣- حسن من البو جوري
١٤- حبيب بن جاسم خضير
١٥- خطار بن سلطان البديري
١٦- حمودي ناجي
١٧- جاسم السيد محمد علي طبار الهوا

«النجف في ربع قرن ٢١٠»

والقوات المسلّحة ووضعوا النياشين، فطرقوا الباب بوصفهم شرطة خفر ويحملون رسالة من حاكم المنطقة الفلانية، وأنّ ا لأمر مهم ،ففُتح الباب ودخلوا.

وكان في الحفير[1] ما يقارب الستين أو السبعين عسكرياً من الهنود والسوجر[2] فضلاً عن الموظفين الحكوميين من مستخدمين وغيرهم، عدا القوة التي كانت في المدينة ويبلغ عدد أفرادها حوالي سبعين شرطياً في مناطق عديدة من المدينة، عدا العسكريين الذين كانوا قد استخدموهم من أهل المدينة نفسها والذين ربّما بلغ عددهم الستين.

وعندما اقترب هؤلاء الأشخاص السبعة عشر من الدائرة، لم يكن قد دخل الخان سوى خمسة منهم، وبمجرد دخولهم أغلقوا باب السراي،فحال بادئ الأمر أحدُ مرافقي الحاج نجم، وكان على المدفعية ويقف عند الباب، دون دخولهم غرفة الحاكم، فاستلّوا خنجراً وذبحوه لئلا يُسمع صوت الرصاص.

ثم دخلوا غرفة الحاكم الكابتن مارشال [3] والذي كان من حسن المصادفات إنساناً دمث الأخلاق وسمحاً، ولم تكن له عداوة شخصية مع أحد، وكان يقف منتصباً والمسدس في يده ينتظر ما سيحدث [4] . وبدون تأخير أطلق

---

(١) محرّفة من الكلمة الإنجليزية اوفس Office التي تعني الدائرة الحكومية .

(٢) محرّفة من الكلمة الإنجليزية Soldier وتعني الجندي.

(٣) أجمعت المصادر والمذكرات التي تناولت ثورة النجف على أن الكابتن مارشال كان نائماً في غرفته واستيقظ على صوت تبادل النيران بين ضيفه ضابط العمل والمهاجمين، عندها خرج من غرفته واتجه نحو غرفة التلفون فأطلق المهاجمون النار عليه وخرّ صريعاً على باب غرفة الدائرة التي فيها التلفون.

(٤) الكابتن دبليو. أم . مارشال Captain W. M. Marshal: وصفوه في بعض الأماكن بأنه أحسن وأعقل رجل، وكان أهلاً لواجبه الصعب، وهو يتكلم الفارسية بطلاقة، وكان لمدة عشرة أشهر معاون الحاكم السياسي في الكاظمية وفيها محترماً لدى الجميع، ويامل العودة الى انكلترا في صيف ١٩١٨ ليتزوج، ولكن عندما عهد إليه بمنصب النجف ترك شؤونه الخاصة الى وقت آخر لأداء هذه المسؤولية العظيمة، وقد كرّس نفسه لهذا الواجب بمهارة=

الحاج نجم عدة عيارات فأرداه قتيلاً على الفور. عندها أطلق أحد المهندسين من ذوي الرتب العسكرية والذي كان يشارك الحاكم غرفة نومه، عدة إطلاقات أوقعت أحد الداخلين، ثمّ أصيب هو بطلق في يده فسقط.

وبعد أن أنجز هؤلاء الرجال مهمتهم، قرروا الاستيلاء على دار الحكومة. ويبدو مما تظهره الدلائل الخارجية وتصرفاتهم التي أعقبت ذلك أنّ هؤلاء الأشخاص كانوا قد قرروا أن تستولي هذه المجموعة على دار الحكومة، بينما تهجم مجموعة أخرى من رفاقهم، كانت داخل المدينة، من الجانب الآخر فيستولي اولئك من الداخل وهؤلاء من الخارج على كل ما كان هناك من جنود وممتلكات، إلا أنهم لم يحققوا هدفهم كما سنرى.

ثمّ إنّ أفراد هذه المجموعة ـ وكما أسلفنا ـ ظلوا يراقبون البناية المذكورة وقد ارتقوا سطحها ليستولوا على البرج الشاهق الذي كان يرتفع فوق دار الحكومة كي يسيطروا على السراي بأكمله، لكنهم وبعد ارتقائهم السطح وجدوا فيه حرّاساً ليليين نياماً وقد أغلقوا الباب من الخلف، وكلما حاولوا فتحه لم يفلحوا فنزلوا يائسين. أما الجنود الذين كانوا داخل المركز يغطّون في النوم ولا يتوقعون حادثة كهذه، فقد استيقظوا مذعورين على أصوات البنادق والرصاص. ومن الطبيعي أن يستولي الرعب والهلع على الإنسان في حال كهذه فلا يعود يعرف ماذا يفعل، خاصة وأنه يرى حاكمه صريعاً والآخر وقد سقط جريحاً، وبشكل خاص أهل الهند الذين هم جبناء وقلوبهم ضعيفة كأجسامهم وعقولهم؛ فهو يحتاج إلى وقت ليستعيد قوته ويتنكب سلاحه ليتأهب للقتال.

=حبته الى رجال الدين الذين أتى لهم بأحرّ التوصيات من إخوانهم في الكاظمية.

عين في ١ شباط ١٩١٨، وقتل في ١٩ مارت ١٩١٨ م/ ٦ جمادى الثانية ١٣٣٦ هـ، وبمقتله حدثت ثورة النجف.

«النجف الأشرف ومقتل الكابتن مارشال ٤١ عن:
Moberly , F. J. The Campaign in Messoptamia P. 115»

إلا أن هؤلاء الداخلين وإلى أن يرتقوا السطح، فإنّ العساكر الموجودين تأهبوا للقتال في الخان وبدأوا بإطلاق النار، وقد تبادل الداخلون إطلاق النار مع جميع اولئك العساكر خلال الفترة التي كانوا فيها في الخان ، فقاتلوا لما يقرب من ساعة، إلا أنّهم وبعد أن يئسوا من السيطرة على البرج المذكور، تخلّوا عن هذه الفكرة ونزلوا. وقد غنموا كمية من أسلحة العساكر وهمّوا بالمغادرة إلا أنهم ولكونهم على عجل من جهة، وبسبب ضغوط العساكر من جهة أخرى فشلوا في فتح الباب الذي أوصدوه على أنفسهم فاضطروا إلى استخدام معول لكسر قطعة الحديد التي كانت خلفه وغادروا.

وخلال صعودهم ونزولهم وهم يغادرون الخان أصيب أحدهم بطلق، وكان أحد المصابين منهم ملقىً على الأرض عند باب الخان [1] بينما تحامل الآخر على نفسه حتى وصل الى خربة قرب البوابة فألقى بنفسه فيها [2] . ثمّ إنّ الناس جاءوا فحملوه وبقي حياً ليومين أو ثلاثة أيام مات بعدها [3] .

وينبغي الانتباه إلى أي مدى كان تحرك الأشخاص المذكورين هذا موضع اهتمام وحيرة وتعجب وملفتاً للنظر، وكم يكشف عن إبداع وصلابة وبطولة وجرأة. فالدولة التي فتحت بلداً بقوة المدافع والجيوش وكان لها معسكرات متكاملة في مناطق عديدة، والتي شملت هيبتها وسطوتها الكبير والصغير، بحيث لم يكن لأحد القدرة على التحرك إذ كان النبض يتوقف والنفس ينقطع، وقوتها وجبروتها يهددان القضاء والقدر، وتُخضعُ سياستها كلَ عاصٍ متمرد وتذلّه. الدولة التي كانت تملك كل النفوذ والهيمنة وضعت نير الإستعباد والاذلال في

---

(١) وهو حسين كتو الذي سقط ميتاً فتركوه بعد أن أخذوا سلاحه.

(٢) هو عبد الحمامچي، فقد أُصيب بصلية رشاش في كتفيه فكانت فيه حوالي إحدى عشرة طلقة غير ممية، وقد شفي فعلاً بعد إخراج الرصاص وسفّر الى سمر بور بعد محاكمته، وقتل هناك قتلة شنيعة.

(٣) لم تذكر المصادر أن هناك من جرح ومات بعد بضعة أيام.

رقاب جميع المتمردين وأمسكت بزمام الأمور بكل قهر وتسلّط ولم يكن أحد يجرؤ على أن ينبس ببنت شفة؛ خاصة وأنها كان لها على بعد فرسخ واحد ـ المسافة بين شريعة الكوفة والنجف ـ معسكر ضخم مجهز بكامل المعدات، وفجأة يهجم أشخاص معدودون من غير قوة أو عتاد على دار الحكومة فيقتلون الحاكم وسط ذلك الحشد من العساكر وعلى رؤوس الأشهاد ويجرحون شخصين ولا يكتفون بذلك بل يهمّ ثلاثة أو أربعة منهم بأسر ٧٠ـ ٨٠ شخصاً ويفكرون بتنفيذ ذلك ويواصلون لحوالي ساعة قتال كل اولئك الجند ثمّ يغادرون المكان بكل ثقة وثبات وينجون بأنفسهم. أيّ قلبٍ يحتاج هذا الأمر، وأية جرأة وصلابة. سبحان الله! أية قلوب خلق وماذا خلق.

وبطبيعة الحال فإنّ كل عاقل وواعٍ سيدرك على الفور أنّ عملاً كبيراً كهذا وحركة محفوفة بالمخاطر كهذه لم تنجز دون دافعٍ قوي جداً وهدف غاية في الأهمية. والآراء بهذا الشأن متباينة وكل يرى مصدراً لذلك العمل ودافعاً له. فالبعض يعتقد أنّ ابن الحاج نجم المدعو عباساً [1] عندما تمرّد في ثورة النجف السابقة التي وقعت في شهر(...) ولم تدُم أكثر من ثلاثة أيام، أي خلال الفترة التي لم تكن فيها الحكومة قد قويت شوكتها بعدُ في النجف ولم تكن قد هيمنت

---

(١) عباس بن الحاج نجم الدليمي البقال: جندي متسرح من الجيش التركي ، كان برتبة رئيس عرفاء «باشجاووش» ولما انسحب الأتراك من النجف فتح مقهى في رأس السوق الكبير قرب الصحن الحيدري.

هرب من سلطة الإحتلال الى «اللصف» في البادية لقيامه - مع مجموعة - بالهجوم على سراي أبو صخير ومضخة الماء التي تدفع الماء الى القناة التي تجلب الماء الى النجف ونهبوا النفط العائد لها في ١٩ تشرين الثاني ١٩١٧.

ثم عمل وسيطاً بين رجال الثورة النجفية والأتراك لمقاومة الإنكليز.

توفي في الموصل بنفس اليوم الذي شنق فيه أبوه في ٣٠ آيار ١٩١٨م.

«أنظر : النجف الأشرف ومقتل الكابتن مارشال ٤٣- ٤٤، أعلام الوطنية والقومية العربية ص ٢٥٧- ٢٥٨».

بشكل تام، كما لم يكن حمل السلاح قد منع منعاً باتاً، تمرّد أيضاً الحاج عطية المذكور آنفاً وكاظم صبي وهو الآخر من الشيوخ وتم إنهاء الأمر خلال يومين أو ثلاثة.

وفي تلك الثورة توجه عباس مع ستة نفر آخرين إلى أبو صخير على بعد ثلاثة فراسخ من النجف الأشرف وهجموا على دار الحكومة ونهبوا ما كان فيها ويقال إنهم غنموا مقداراً كبيراً من المال. وكان قد صدر عليه حكم ، فهرب بعد سيطرة الحكومة على الوضع ولجأ الى عجمي بك المعروف والذي كان يسكن آنذاك على بعد سبعة أو ثمانية منازل من النجف من الطريق البري، مع عدد كبير من العشائر ومن أتباعه وبعض الجنود العثمانيين ومعهم مدفعان أو ثلاثة غنموها من معركة الشعيبة التي اجتمع فيها العرب أي هؤلاء النجفيون بزعامة الحاج عطية ومجموعة من أهل المشخاب وغيرها للجهاد مع الشهيد السعيد السيد محمد سعيد النجفي الحبوبي [1] إلى جانب المعسكر العثماني. حيث تحوّل نصرهم فجأة

---

(١) السيد محمد سعيد ابن السيد محمود بن قاسم بن كاظم بن هاشم بن حمزة بن مصطفى بن جمال الدين بن رضاء الدين بن سيف الدين بن رميثه بن رضاء الدين بن محمد علي بن عطيفة بن رضاء الدين بن علاء الدين بن مرتضى بن محمد بن حميضة عز الدين ابن أبي نما نجم الدين محمد بن الحسن سعد الدين بن علي بن قتادة الأمير بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبد الله ابن أبي جعفر ثعلب بن عبد الله الأكبر بن محمد الأكبر الحراني بن موسى الثاني الأبرش بن الرضا بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب النجفي الحسني.

فقيه أصولي ، شاعر عبقري، من كبار أعلام الأدب وأساطين الشعر ومن أبطال الجهاد والنضال.

تزعم أمارة الشعر وشهد له فطاحل شعراء العرب بالفضل والتقديم.

قاد جيشاً باسلاً من أبناء الفرات الأوسط في العراق لمقارعة الإنكليز عام ١٩١٤. =

إلى هزيمة وآثروا الفرقة على الإجتماع وسببوا الهزيمة للمعسكر العثماني أيضاً؛ مما جعل قائد العراق سليمان العسكري الذي كان حاضراً في ميدان القتال يتميز

=ولد في النجف سنة ١٢٦٦ هـ/ ١٨٤٩ م وتفتح على علوم الفقه والفلك وأصول الشعر، ودرس على خاله الشيخ عباس الأعسم فنون الأدب والشعر.

ثم رحل الى مدينة (حايل) في الحجاز سنة ١٨٦٤ مصطحباً والده للعمل ثم عاد الى النجف سنة ١٨٦٧، فواصل دراساته في المدارس الإجتهادية الفقهية، فكوّن عقله تكويناً اجتهادياً مستقلاً ، إذ كانت له نظرات اجتهادية في مسائل الدين الفرعية وحواش وتعليقات على دروس وكتابات العلماء.

وكان متأثراً في بدايته بأساتذته محمد طه نجف وموسى شرارة ومحمد حسين الكاظمي، فاشتهر في الجوامع والأندية الثقافية في النجف، وقيل إنه صادق جمال الدين الأفغاني يوم كان يدرس في النجف (١٨٣٩- ١٨٩٧).

توفي في شعبان ١٣٣٣هـ / ١٩١٥م. والعقب منه: السيد علي . السيد باقر

له: «ديوان شعر» طبع ببيروت سنة ١٩١٣ بعناية عبد العزيز الجواهري، وأعيد طبعه عدة مرات، وآخرها بعناية عبد الغفار الحبوبي سنة ١٩٨٠. و «كتابات في الفقه والأصول».

كتب عنه محمد رضا الشبيبي ومحمد مهدي البصير وعلي الخاقاني ومحمد سعيد محبوبة.

ترجمته في:

أعيان الشيعة ٤٥/ ١٥٩. الحقائق الناصعة ١/ ٣٧. الذريعة ٩/ ٢٢٩. أعلام الأدب ٢/ ١٨٤. شعراء الغري ٩/ ١٤٧. العراقيات ٩/١. معارف الرجال ٢/ ٢٩١. معجم المؤلفين ١٠/ ٣٩. المؤلفين العراقيين ٣/ ١٧٦. نقباء البشر ٢/ ٨١٤. نهضة العراق١٤/. مكارم الآثار ٥/ ١٨٢١ . لغت نامه ١٨/ ٢٢٥. مخطوطات البغدادي /٤٢. الفوائد الرجالية ١/ ١٣٤، ١٤٢، ١٨٢. معجم رجال الفكر والأدب ١/ ٣٨٧ وفيه وفاته ١٣٣٣. أعلام العراق في القرن العشرين ١/ ١٩٠. العقد المفصل: مقدمته. وفيه تخطئة من جعل نسبه «الحسيني» كما هو في صدر ديوانه المطبوع ببيروت، وعنه فهرس دار الكتب ٧/ ١٣٧ والصواب «الحسني» . والحقائق الناصعة ١/ ٣٧. الأعلام ٦/ ١٤٢. عصور الأدب العربي ص ١٤٨. الشعر العراقي الحديث ص ٢٣. العراقيات ٩/١. معجم الشعراء العراقيين ص ٣٣٥. معجم الشعراء للجبوري ٥/ ٣٢- ٣٣.

غيظاً حيث فوجئ بذلك عندما وجد نفسه وهو في ذروة النصر مهزوماً والنتائج خلافاً للمبتغى.

ويمكن القول إن بذرة قضية النجف أي مواجهة الأهالي للحكومة والتي أشرنا إليها، كانت قد زُرعت آنذاك ونمت شيئاً فشيئاً.

وباختصار فإن هزيمتهم هذه ألحقت الهزيمة بالمعسكر العثماني في الجبهة الأخرى أيضاً، فتراجع تدريجياً حتى احتلال العراق وسقوط بغداد حيث انقطعت علاقته بهم -أي بالعثمانيين-. وكان يقيم عند المذكور آنفاً - أي عجمي بك - [1] كما كانت له سلطة في تلك المنطقة ولم يكن يخضع لسلطة الحكومة الجديدة، بل أبدى تأييده للعثمانيين وكان بانتظارهم، فالتحق بوظيفة وكان قد نال منزلة ومكانة رفيعة في دائرته.

ولما وجد (عباس) مكاناً مناسباً ووضعه على مايُرام، كتب إلى أبيه الحاج نجم رسالة دعاه فيها الى المجيئ هو الآخر بقوله ما الذي يدعوك إلى العيش بذلّ

---

(١) ينقل د. علي الوردي في «لمحات اجتماعية من تأريخ العراق الحديث» ج٥/ ق٢/ ٢١٧، عن مذكرات الشيخ محمد الخالصي المخطوطة ، ما نصه:

«جاء كتاب من عجمي باشا السعدون.. الى القيادة [التركية] العامة يقول: إن رسولين جاءا من النجف الأشرف من العلماء والزعماء، فلما علمنا بذلك دعوناهما فجاءا، وكان اسم أحدهما الحاج عباس ابن الحاج نجم البقال... وثانيهما يدعى أحمد وأبوه كان مدير إدارة البرق في النجف فوردا بكتب من علماء النجف ورؤسائها، وأخبرا بتشكيل جمعية في النجف من أهل النجف وغيرهم غرضها إنقاذ العراق من الإنكليز؛ لأن أهل العراق سأموا من ظلم الإنكليز وأعتسافهم، وهم مستعدون لتنفيذ أي أمر يصدر من القيادة العثمانية، نادمون أشد الندم على ما كان منهم؛ لأنهم لم يكونوا يظنون أن الإنكليز بهذه المثابة من الغرور والنخوة والتكبر والقسوة والجفاء والظلم.. فأخذت لهما من القيادة ما يلزم لإعاشتهما من القوت والمال، وخلعت عليهما القيادة خلعاً نفيسة وخصصت لهما داراً الى جنب دارنا».

تحت هيمنة البريطانيين. إنّ مكاني جيد جداً وأنا أعيش في منتهى العزّ والرفاه والراحة، ومن الأفضل أن تأتي أنت أيضاً وتنقذ نفسك من الذل.

ولما كان الحاج نجم نادماً على تصرفاته السابقة وعدائه للعثمانيين وخجلاً منهم، لم يشأ الذهاب إليهم خالي الوفاض ومسودّ الوجه ففكر فيما إذا كان بإمكانه الحصول على سرّ أو أسير لدى العدو يكون أفضل وسيلة للتقرّب وأحسن الهدايا يقدّمها لهم عند لقائه بهم كخدمة تعويضاً عما فعله في السابق.

ورغم أنّ هذا الوضع له ظاهر مليح ولا يبدو فيه بادئ الأمر ـ بغض النظر عن الشواهد الخارجية ـ عيب، بل إنه أقرب إلى القبول والاحترام، إلا أن قرائن قوية تكذّبه للأسف؛ذلك أنّ أبناء الشيخ سعد شيخ المشراق الذي كان من الشيوخ المبجّلين وزعيم الشمرت، كانوا ضمن هذا العمل ومن المتحالفين أيضا إضافة إلى البعض الآخر من أهل المشراق وغيرهم. ومن المعلوم أنّ هذا الأمر هدف شخصي ومصلحة تخصّ الحاج نجم فلماذا يتضامن معه الآخرون إذن ويجازفون بحياتهم بهذا الشكل؟ ثانياً وكما سترون فإن هؤلاء الرجال كانوا عامدين في إشعال جذوة الفتنة، وبشكل خاص كانوا جادّين في خلق الإضطرابات وزعزعة الحكومة فهم. يهيئون بأنفسهم الأرضية للإخلال بالنظام. ومن الواضح أنّ ذلك كان الهدف إذ لم يكن هناك داعٍ لهذا التصرّف بل ربّما كان مناقضاً للهدف كما لا يخفى، فضلاً عن بعض القرائن الأخرى.

ويعتقد البعض الآخر أنّ الغيرة والحمية الاسلامية، هي التي جعلت المسلمين لا يطيقون رؤية مدينة النجف المقدسة التي هي مركز الروحانية والدين وقبة الاسلام ومركز الإشعاع للمسلمين، تحت هيمنة الصليبيين وهم يتحكمون بهذه البقعة المقدسة التي هي مطاف أرواح الأنبياء والأولياء والملائكة المقربين ومهبط الرحمة والفيض الإلهيين؛ ثالث الحرمين وموضع فخر المسلمين، ورؤية راية التثليث ترفرف على رؤوس أهل التوحيد. وقد قام بهذا العمل لمجرد العصبية.إلاّ أنّ أيّ عارف بطباع العرب وسجاياهم يستبعد هذا التفسير.

ويعتقد ثالث أنّ أحد الجنود الانكليز عندما جاء قبل عدة أيام والتقط صوراً للصحن الشريف، حرّض على هذا العمل بدافع العصبية. ومن المعروف أنّ هذا التفسير يعود على التفسير السابق.

ويعتقد رابع أنّهم تحركوا طمعاً بالمال، حيث رأوا مبلغاً كبيراً فطمعوا فيه. إلا أنّ هذا الكلام لا قيمة له، ذلك أنه وفي هذه الحالة لم يكن هناك داعٍ لقتل الحاكم ومن ثمّ خلق الإضطرابات ومواجهة الحكومة، بل كان العرف يتطلب إخفاء الموضوع والتستر عليه، وحينها يتّضح أنّ العرب كانوا قد علموا شيئاً فشيئاً ـ قبل وقوع الواقعة ـ أنّ أمراً كهذا سيحدث. إذن فقتل الحاكم المذكور كان أمراً مخططاً له ولم يحدث مصادفة.

ويرى فريق أنّ قطع رواتب الشيوخ الذين كان كل واحد منهم يتسلّم ٣٠ليرة شهرياً، وقد قطعت منذ ثلاثة أشهر، كان الباعث على هذا الأمر. بينما يرى فريق آخر أن قضية دخول أنستاس [1] مسجد الكوفة كانت أساس هذه

---

(١) الأب أنستاس ماري الكرملي: إسمه عند الولادة بطرس بن جبرائيل يوسف عواد، عالم بالأدب ومفردات العربية وفلسفتها وتاريخها. أصله من «بحر صاف» من بكفيا، بلبنان، انتقل أبوه الى بغداد، فولد بها سنة ١٢٦٣ هـ/ ١٨٤٦ م وتعلم بمدرسة الآباء الكرمليين، ثم بمدرسة الآباء اليسوعيين ببيروت وترهب في شيفر مون Chevermont من مدن بلجيكة، وتعلم اللاهوت في منوبلية Montpelher بفرنسة، وسمي كاهناً باسم «الأب أنستاس ماري الألياوي» سنة ١٣١٢هـ/١٨٩٤م وعاد الى بغداد فأدار مدرسة الكرمليين، وعلّم فيها اللغة العربية والفرنسية، ونشر مقالات كثيرة في مجلات مصر والشام والعراق، موقعة بأسماء مستعارة : «ساتسنا، أمكح، كلدة، فهر الجابري، الشيخ بعيث الخضري، مستهل، متطفل، منتهل ، مبتدئ ، ابن الخضراء» وبعضها بأسمه الصريح «أنستاس ماري الكرملي» وكان قد تعلم اللاتينية واليونانية وألمّ بطرف من اللغات الأرمنية والعبرية والحبشية والفارسية والتركية والصابئية، لدرس علاقاتها بالعربية. وأصدر مجلة «لغة العرب» ثلاث سنوات قبل الحرب العامة الأولى، وست سنوات بعدها. ونفاه العثمانيون في خلال الحرب الى الأناضول فبقي في «قيصري» سنة وعشرة أشهر (١٩١٤- ١٩١٦) وأعيد إلى بغداد. ورحل الى أوربة=

الواقعة. وأنستاس الذي كان من شخصيات ومشاهير علماء النصارى في بغداد، هو شخص واسع العلم وسياسي نشيط يحرص دائماً أشدّ الحرص على إلقاء البغضاء والفرقة بين السنة والشيعة قولاً وفعلاً وكتابة. وقد بذل جهوداً كبيرة وانتهج هذا الأسلوب بشكل مباشر وغير مباشر وأنفق الأموال الطائلة، وهو شخص مهم يحسب له حساب في عالم السياسة. وقد اعتبره العثمانيون مخلاً بسياسة الحكومة فأبعدوه عن بغداد التي ما لبث أن عاد إليها بعد سقوطها وهيمنة الإنكليز عليها، فتولى منصباً كبيراً في الحكومة الحالية وحظي باهتمام

=مراراً. وجعلته حكومة العراق في عهد الاحتلال البريطاني من أعضاء مجلس المعارف. وتولى تحرير مجلة «دار السلام» نيفاً وثلاث سنوات. وكان من أعضاء مجمع المشرقيات الألماني، والمجمع العلمي العربي، والمجمع اللغوي بمصر. وصنف كتباً كثيرة منها «المعجم المساعد- ط » و «نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها - ط» و «أغلاط اللغويين الأقدمين - ط» و «الفوز بالمراد في تاريخ بغداد - ط » و «خلاصة تاريخ العراق - ط» و «أديان العرب - ط» و «تاريخ الكرد - ط» و «جمهرة اللغات - خ» و «اللمع التاريخية والعلمية-خ» جزآن كبيران ، و «مزارات بغداد وتراجم بعض العلماء - خ» ذكرته مجلة سومر، و «العرب قبل الإسلام - خ» و «أمثال العوام في بغداد والموصل والبصرة- خ» واستمر محتفظا بثوبه الرهباني الى أن توفي ببغداد سنة ١٣٦٦ هـ/ ١٩٤٧ م. وللأستاذ كوركيس عواد «الأب أنستاس ماري الكرملي، حياته ومؤلفاته - ط».

ترجمته في:

أعلام اليقظة الفكرية في العراق: مير بصري ص ٩٠. أعلام العراق في القرن العشرين ٢٢/١. أعلام العراق الحديث ١/ ١٦٦ وفيه ولادته ووفاته «١٢٨٢- ١٣٦٦ هـ/ ١٨٦٦ - ١٩٤٧م». تاريخ نصارى العراق ١٦٠ وتقويم بكفيا ٢٦٠، وروفائيل بطي، في مجلة لغة العرب ٣٧٨/٤ ثم ٧/ ٦٠ ومجلة الحرية - بغداد - : شباط ١٩٢٤ وكوركيس عواد، في مجلة المجمع العلمي العربي ٢٣/ ٦٠٨ ومعجم المطبوعات ٤٨١ والدليل العراقي ٨٦٣ ومجلة سومر ١٣/ ٧٥ و مجلة المشرق ١١٩/١٣ الأعلام ٢٥/٢، معجم الأدباء للجبوري ١/ ٤٧٣- ٤٧٤.

واسع. وهو المدير الروحي والسياسي لجريدة العرب التي تصدر اليوم [1] في بغداد.

وقد جاء إلى النجف قبل حوالي شهر لبعض الأهداف السياسية، وخلال تجواله ذهب يوماً إلى المسجد الأعظم فدخله وحين اكتُشف أمره، اعترض الحجة السيد الطباطبائي [2] .....

---

(١) أي في عهد المؤلف.

(٢) السيد محمد كاظم بن عبد العظيم الطباطبائي اليزدي:

الفقيه الأصولي الكبير، والزعيم الديني الجليل، كان بحراً متلاطماً علماً وتحقيقاً ومتانة، ومتضلعاً في المعقول والمنقول والأدب. عابد، زاهد، ورع، تقي.

ولد في قرية (كسنو) من قرى يزد - إيران بحدود سنة ١٢٤٧ هـ/١٨٣١م.

وقرأ مقدماته في يزد، ثم مضى الى أصفهان وحضر أبحاث علمائها كالشيخ محمد باقر نجل صاحب (هداية المسترشدين)، والشيخ محمد جعفر الآبادي وغيرهما.

ثم هاجر الى النجف سنة ١٢٨١ هـ وأخذ الفقه على الشيخ مهدي بن الشيخ علي آل كاشف الغطاء (ت ١٢٨٩ هـ)، والشيخ راضي (ت ١٢٩٠ هـ). وحضر الفقه والأصول على المجدد السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي.

ونال مرتبة الإجتهاد والفتيا، واستقل بالتدريس والبحث، وتقلّد زعامة الحوزات الدينية في العراق وإيران، وشملت مرجعيته أكثر الأمصار الإسلامية، وقرأ عليه جمع غفير من الشيوخ، وكان مرجعاً عاماً تأتي إليه الاستفتاءات من جميع الأقطار، ملحوظاً عند السلطة الحاكمة في العراق، لما له في نفوس المسلمين من الإطاعة والنفوذ.

ذهب إليه رؤساء القبائل لاستطلاع رأيه في موضوع الاستفتاء، فقال:

«إن الأمر خطير جداً، ولكل أحد يحقّ إبداء الرأي، سواء أكان تاجراً أو بقالاً زعيماً أم حمالاً».

ونصحهم بالاجتماع والمداولة وموافاته بالنتيجة.

وبعد اجتماعهم الذي لم يسفر عن رأي مستقر ذهبوا إليه فقال لهم:

«أنا رجل دين، لاأعرف غير الحلال والحرام، ولا دخل لي بالسياسة مطلقاً».

ثم قال: «اختاروا ما هو أصلح للمسلمين». =

والحجة شيخ الشريعة الأصفهاني[1] على الحكومة المحلية بهذا الشأن، فاعتذرت المذكورة بحجة قصور الفاعل وجهله، وتوجه هو بعدها إلى بغداد.

=توفي في داره بمحلة الحويش في النجف قبيل الفجر من ليلة الثلاثاء ٢ رجب ١٣٣٧هـ/١٩١٨ م، ودفن في الإيوان الكبير بالصحن العلوي بالنجف.

عقبه: السيد محمد، حسن، أحمد ، محمود، علي، أسد الله.

له: اجتماع الأمر والنهي، الاستصحاب، بستان نياز، التعادل والتراجيح، حاشية فرائد الأصول، حاشية المكاسب، حجية الظن في عدد الركعات وكيفية صلاة الإحتياط، رسالة في إرث الزوجة من الثمن والعقار، والسؤال والجواب، الصحيفة الكاظمية، العروة الوثقى - ط، الكلم الجامعة والحكم النافعة، رسالة في منجزات المريض.

كتب عنه كامل سلمان الجبوري «السيد محمد كاظم اليزدي ، سيرته وأضواء على مرجعيته ومواقفه» ط إيران ١٤٢٧ - ٢٠٠٦م.

ترجمته في:

معارف الرجال٢/ ٣٢٦- ٢٢٩، أحسن الوديعة ١/ ١٨٨، اختران تابناك ٣٨٧. أعيان الشيعة ٤٦/ ٢٠٦. الذريعة ١/ ٢٦٨، ٢٥/٢، ١٠٨/١، ٢٠٤/٤، ١٦٠/٦، ٢٢٠، ٢٧٣، ٥٥/١١، ١٢/ ٢٤٨، ٢٣/١٥، ٢٥٢، ١٢٦/١٨، ١٨/٢٣، ريحانة الأدب ٦/ ٣٩١، شخصيت أنصاري ٤٢٨، شهداء الفضيلة ٢٥١، علماء معاصرين ١١٣، فوائد الرضوية ٥٩٦، ماضي النجف ٨/٣، ٩٠، ١٢١، ١٨٤، ١٩٨، ٢٣٠، ٢٣٦، ٢٦٣، ٢٦٩، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٩٨، ٣٧٢، معجم المؤلفين ١١/ ١٥٦، كتابهاي عربي ١٥٧، ١٥٨، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩٣، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٤، ٣٥٨، ٣٩١، ٤٥٢، ٤٥٥، ٤٧٧، ٤٨٨، ٤٩٠، ٥١١، ٥٨٨، ٦٢١، ٨٢١، ٨٤١، ٨٥٥، ٩٠٩، لغت نامه ٥٠/ ١٨٢، معجم المؤلفين العراقيين ٢٣٠/٣، مكارم الآثار ١٣٢١/٤، نجوم السماء ٢٧٩/٢، هدية الرازي١٤٥، الأعلام ٧/ ٢٣٤، معجم رجال الفكر ١٣٥٨/٣- ١٣٥٩، النجف الأشرف والثورة العراقية ٥٤٥- ٥٤٦.

(١) الشيخ فتح الله بن الشيخ محمد جواد النمازي الشيرازي، الشهير بشيخ الشريعة الأصفهاني. فقيه بارع، عالم أصولي، محقق رجالي، متضلع في العلوم العقلية والنظرية والرياضيات.

أصله من شيراز ومن أسرة معروفة فيها تعرف بالنمازية. =

= هاجر والده الى أصفهان فكانت ولادته فيها سنة ١٢٦٦ هـ ، تلقى مبادئ العلوم، وحضر مجالس العلوم في أصفهان وقرأ على المولى حيدر الأصفهاني والمولى عبد الجواد الخراساني من أبرز تلامذة الشيخ محمد تقي الأصفهاني صاحب الحاشية والمولى محمد صادق التتكابني، وحضر على الشيخ محمد باقر الأصفهاني في كثير من المباحث الفكرية والأصولية.

سافر الى مشهد الرضا (ع) وكانت يومذاك مزدحمةً بكثير من العلماء الأجلاء فجرت بينه وبينهم مناظرات ومباحثات ظهر من خلالها فضله وعلمه.

ثم رجع الى أصفهان واشتغل بالبحث والتدريس بطريقة متميزة أثارت إعجاب الطلبة لإنه اختار مسلك العلامة الكبير الشيخ مرتضى الأنصاري ولم يكن هذا المسلك شائعاً بعد في أصفهان.

هاجر الى العراق وأقام في النجف الأشرف سنة ١٢٩٥ هـ، فاجتمع حوله كبار المحصلين والطلبة الأفاضل، فتصدى للتدريس والبحث والتصنيف والفتوى وقضاء حوائج الناس وصار يعدّ من علمائها ومدرسيها.

كان يمتاز بضلوعه في فنون الفلسفة القديمة والحكمة الإلهية فضلاً عن العلوم الإسلامية في الكلام والحديث والرجال وخلافيات الفرق، وكان يحضر مجالس درسه ومحاضراته أفاضل العلماء وتخرّج عليه المئاتُ من فضلاء العرب والفرس.

أُجيز بالرواية عن جماعة من الأعلام منهم: السيد مهدي القزويني الحلي، والميرزا محمد باقر الخونساري صاحب روضات الجنات، والشيخ محمد طه نجف، والشيخ محمد حسين الكاظمي.

له من المؤلفات: كتاب «إنارة الحالك في قراءة ملك ومالك» رجّح فيه قراءة ملك يوم الدين لأنها الموافقة لقراءة أهل البيت، ورسالة «أبانة المختار في أرث الزوجة من ثمن العقار» وقد كتب الشيخ محمد كاظم الخراساني اعتراضات عليه في حاشيتها فكتب له شيخ الشريعة في جوابه رسالة سماها «صيانة الأبانة» ورسالة في أحكام العصير العنبي، ورسالة في قاعدة الطهارة ، ورسالة في الواحد لا يصدر منه الا الواحد، ورسالة في نفي البأس وأن مدلوله نفي الحرمة، ورسالة في قاعدة الضرر والضرار، ورسائل أخرى عديدة غيرها.

تولى قيادة الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠م/١٣٣٨هـ مع الشيخ محمد تقي الشيرازي، وبعد وفاته بنفس السنة انفرد بقيادتها، إذ قدمه جماعة من الوجوه العلمية واختلفوا بيوم=

وهناك فريق يعتقد بأن هذا الأمر كان بداية هذا العمل وأنه أثار النخوة الإسلامية لدى الحاج نجم.

وقد نقل لي أحد الثقات مباشرة عن نجم قوله: كنت متألماً جداً ومنفعلاً بسبب هيمنة هؤلاء على هذا المكان المقدس. ومنذ ثلاثة أشهر وأنا أخطط لهذا العمل لكن لما لم يكن لدي نصير فإني لم أتمكن من التحرك. إلى أن اتفقت مع أربعين شخصاً فقمنا بالعمل وكنا ننوي مصادرة ما لدى الموجودين في مقر الحكومة من حاكم وجنود ومسؤول مالي، من سلاح وغيره وطردهم من المدينة ولم نكن ننوي القتل، ولكن لما تراجع الكثير من رفاقنا وجدنا أنّ تحقيق هذه الفكرة لم يعد ممكناً لذلك قمنا بالقتل. وخلاصة الموضوع أن تفسيرات عديدة قُدّمت بهذا الشأن لكن عُرِفَ أن لا قيمة إلا لواحدة منها ولا يمكن الاعتماد على غيرها.

وكما أسلفنا فإن هذه الواقعة المتزامنة مع بزوغ الشمس، حصلت فجأة ومن دون مقدمات بينما كان قد بقي على موعد عيد النيروز ـ موعد زيارة الناس

=قيامه بالأمر في الصحن العلوي بالنجف، وأهم الوجوه المتصدّين لتأييده الشيخ محمد جواد الجواهري. وألقي في الاحتفال الخطب المحرّضة والمؤلبة على مقاومة الإنكليز وجهادهم وطردهم من بلاد المسلمين.

ولما دخل الجيش الإنكليزي النجف واحتلها، نصبوا عليه العيون والمراصد على الداخل والخارج من بيته حتى خادمه وبعض خواصه، فتفرّق الناس عنه.

أصيب بمرض في صدره عند سفره الى الجهاد والدفاع حين هاجم الإنكليز العراق ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤ م ، وكان يقعده في الفراش من حين لآخر، واشتد مرضه بعد حوادث الثورة العراقية، لكن الأجل لم يمهله طويلاً إذ توفي ليلة الأحد ٨ ربيع الثاني ١٣٣٩ هـ، ودُفن في إحدى حجرات صحن الروضة العلوية.

كتب الشيخ عبد الحسين الحلي رسالة مفصلة بترجمته، وقد حقّقها وأضاف إليها تتمة ووثقها كامل سلمان الجبوري. وفيها قائمة بمصادر ترجمته، النجف الأشرف والثورة العراقية ٥٤٣- ٥٤٥.

للنجف ـ يومان. وقد تدفق الزوّار رجالاً ونساءً، كبارا وصغاراً من جميع المناطق، حيث غصّ بهم الصحن المقدس وشوارع المدينة وساحاتها وبيوتها. وكان الزحام شديداً عندما غادر المسلحون المدينة في الصباح الباكر دون علم أحد، وشرعوا بإطلاق النار والقذائف من خارجها وخلال ساعة كان ٢٠٠٠ ـ ٣٠٠٠ إطلاقة قد أطلقت، فهرع الناس إلى خارج المدينة مذعورين، فلا هم يعلمون شيئاً و لا سبيل لهم لمعرفة ما حصل ؛وكل من كان يتوجه بالسؤال عما حدث، يواجه بجواب: لا أدري أو بردّ من يحتمل شيئاً أو يتوقعه.

وكانت للناس احتمالات مختلفة، ربما كان يغلب عليها احتمال أن عطية المذكور جاء وهو يقارع الحكومة.إلا أنه كان من المعروف أن هذا الاحتمال لم يكن له أساس أو قيمة كما لم يكن له ما يؤيده، لإنّه لم تكن له أية مقدمات تدعمه. ومرّت ساعة أو أكثر على تلك الحال ثمّ سكتت أصوات البنادق فجأة. وخلال ذلك ذهبت جماعة من الأعيان والشيوخ إلى دار الحكومة وأعقب ذلك على الفور اتصال هاتفي من موظفي الحكومة بالكابتن بلفور حاكم الشاميّة الذي كان يقيم في شريعة الكوفة فوصل بالسيارة بعد عدة دقائق. أما الجماعة التي كانت قد غادرت المدينة فقد دخلت الدائرة لتعرف ما الأمر. وفي تلك الأثناء طرح الكابتن بلفور بعض الأسئلة على الحاضرين. ثمّ دخل الغرفة واتصل بشكل شخصي بالكوفة ثم خرج ليقول: هل من مانع من ذهابي إلى البلدة؟ وافق الرجال الذين لم يكونوا يعلمون شيئا، فرافقهم الكابتن مع عدد من الجنود وذهبوا ليلاً الى السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي مباشرة. ولا يعلم أحد على وجه الدقة ما دار من حديث هناك.ثمّ غادر إلى دار الحكومة وقد أطلقت عليه وهو في الطريق عدة عيارات نارية لكنها جميعاً أخطأت الهدف.

وظنّاً من المذكور أن البلد مستعمر وأنّ الأهالي يرضخون كماسبق لهم ذلك، فقد أعلن على الفور منع الدخول إلى النجف وأبو صخير والكوفة والخروج منها، وأنّ من يخالف ذلك سيعرّض نفسه للعقوبة.

وينبغي الإنتباه إلى أنّ كلّ هذا العدد من الزوار المساكين لا يعرفون مكاناً ولا طريقاً، فأي ذعرٍ سيصيبهم وبأيّ حالٍ سيكونون. كان المساكين يسيرون زرافاتٍ وهم حائرون وقد وضعوا أيديهم في جيوبهم.

وخلاصة الحديث فإنّه لم يحدث في المدينة شيء حتى الآن. فالجنود يتجولون في المدينة وقد تنكّبوا أسلحتهم بانتظار أمر الحاكم.والسكّان لم يُبدوا عصياناً بعد.

ولما رأى المتآمرون أنّ القضية نُسيت شيئاً فشيئاً و الحكومة بدأت بتنظيم البلد وترتيب الأمور تدريجياً، وأنّ من الواضح أنّ المتهمين سيقعون ــ والحالة هذه ــ في مأزق، قرروا إعادة الفوضى و الإضطرابات ليخرجوا القضية من سكونها ويعلنوا العصيان.

وقد ألبسوا الشرطة الذين كانوا في البلدة وهم جميعاً من الإيرانيين، الزيّ العسكري وجاءوا بهم من بغداد. وكان اثنان منهم من الأكراد سكان الجبال على ما يبدو وقد ظفر بهما أبناء الحاج سعد شيخ المشراق في أحد المقاهي فقتلوهما. بعد ذلك تسلّحت مجموعة من أهل المشراق بزعامة أبناء الحاج سعد المذكور، ومجموعة من محلة البراق بزعامة كاظم صبّي شيخ البراق، فأعلنوا العصيان وواجهوا الحكومة،فاستدعي العسكريون الذين كانوا قريبين داخل البلدة وجُلبوا إلى المركز على الفور ثمّ نُقلوا إلى الخارج.

وكان لمجموعة من الجنود يقارب عددهم الثلاثين شخصاً مع أحد المسؤولين معسكر في ناحية الثلمة، فهاجمتهم مجموعة من المسلحين بالبنادق قاصدة انتزاع أسلحتهم.

أمّا السيد مهدي الزگرتي [1] الذي كان من شيوخ محلة الحويش[2] ورجلا كتوماً وحليماً، فقد كان يقدّم نفسه بادئ الأمر في كل قضية على أنّه شخصيّة محايدة تدعو إلى الإصلاح وتهدئة الأمور، لكنه يبقى في منتهى الحذر واليقظة منتظراً ما تؤول إليه الأمور. وقبل نهاية المطاف بخطوة وحين يكتشف الجهة الأقوى التي ستنتصر يلتزم جانبها فيكون بمنأىً عن أضرارها وشريكاً في منافعها؛ فيدعم مع أصحابه وأتباعه تلك المجموعة ولا يدع أحداً يتعرض لها فيصطحب أفرادها إلى منزله ويحميهم.

---

(١) السيد مهدي بن السيد سلمان بن درويش بن يعقوب بن يوسف بن السيد هاشم الخطّاب العوادي الموسوي:

ولد في النجف بحدود سنة ١٢٧٨ هـ/ ١٨٦١م.

من الشخصيات البارزة في النجف، وهو زعيم فرقة الزگرت التي نشأت في النجف خلال القرن الثالث عشر الهجري، وله أدوار سياسية تذكر وردت في كافة المصادر التي تعرّضت للثورة العراقية، وما سبقتها من أحداث.

وهو أحد الموقعين على مضبطة توكيل مندوبي النجف في ١٨ رمضان ١٣٣٨ هـ.

توفي سنة ١٣٤٨ هـ/ ١٩٢٥م.

ترجمته في :

النجف الأشرف والثورة العراقية ٥٩٣.

(٢) كانت مدينة النجف المحاطة بسور آنذاك، مقسّمة إلى أربع محلاّت هي: البراق والمشراق والعمارة والحويش.

اليوم الثاني

الأربعاء ٧ جمادى الثانية ١٣٣٦ هـ/ ٢٠ آذار ١٩١٨م

واليوم لم يحدث حتى العصر شيء داخل البلدة سوى أنّ المسلحين كانوا في الصحن المقدس وساحات المدينة يرددون الهوسات ويلهبون حماس الناس ،ومنذ الظهر تقريباً أغلقوا البوابة ولم يعُد بإمكان أحد المغادرة.

ومنذ العصر بدأ اطلاق النار تدريجياً من الخنادق والأبراج المطلّة على دار الحكومة بشكل خفيف، كما كان الردّ يأتي من جهة دارالحكومة. وانقضى الليل على تلك الحال ، لكن الأمر اشتدّ عند الصباح بين الجانبين غير أنّه لم يكن بالشدّة التي أصبح عليها في الأيام التالية؛ حتى أنّ السقائين كانوا وإلى ليلة الخميس يجلبون الماء إلى المدينة بصعوبة وكان يكلّفهم الكثير فيبيعونه بثمن غالٍ، والناس في غاية القلق والخوف، والأسواق والمحال التجارية مقفلة منذ اليوم الأول، والمدينة غاية في الإضطراب والفوضى.

اليوم الثالث

الخميس ٨ جمادى الثانية ١٣٣٦ هـ/ ٢١ آذار ١٩١٨م

وفي يوم الخميس ساءت الأحوال مقارنة بالأيام السابقة ومن الجانبين ؛ ذلك أنّ من لم يكن قد تدخّل من أهل المدينة، تسلّح وانضمّ إلى الآخرين. أمّا الحكومة فقد جاءتها مجموعة عسكرية من الكوفة لدعمها. وقد أغلق باب الصحن أيضاً اليوم؛ إذ أنّ باب المرقد كان قد أُغلق منذ عصر اليوم الأول غير أنّ الرواق والصحن كانا مفتوحين.

وفي اليوم الثالث أُغلق باب الصحن أيضاً. وخلال هذه الأيام الثلاثة ذهب السيد هادي نقيب الأشراف [1] .....

---

(١) السيد هادي (النقيب) بن سادن الروضة الحيدرية السيد جواد بن سادن الروضة الحيدرية السيد رضا بن محمد بن حسين بن محمد بن أبي عبد الله الحسين الملقب رفيع الدين بن عماد الدين بن حمود بن عز الدين حسن بن شرف الدين علي بن تاج الدين محمد بن حسام الدين علي بن كريم الدين بن نزار بن شمس الدين حسن بن برهان حسين بن أمين الدين محمد بن كمال الدين حسن كياكي بن علي بن القاسم بن محمد بن القاسم بن إبراهيم العسكري بن موسى أبي سبحة بن إبراهيم المرتضى بن الإمام موسى الكاظم ﷺ:

كان سيداً جليل القدر عظيم المنزلة، ولي نقابة المشهد الشريف الغروي. وذلك بعد أن انحلت النقابة زمناً وأسندت نقابة النجف والحائر الى السيد عبد الله بن سالم الحيدري من أهالي بغداد، من أبناء السنة حسب أمر السلطان عبد الحميد العثماني القاضي بإسناد نقابة الغري الشريف والحائر الى شخص يكون على مذهب التسنن، وكذا في سائر أطراف العراق، ولما كان أشراف أهل الحرمين كلهم على مذهب التشيّع، فلذا عين لنقابة النجف والحائر السيد عبد الله بن سالم الحيدري.

وفي فترة الاحتلال البريطاني للعراق؛ فصلت نقابة الأشراف في النجف عن سدانة الروضة الحيدرية، حيث إن آخر من تولاهما سوية هو السيد محمد بن السيد جواد بن السيد رضا الرفيعي، وبعد وفاته تقلد السدانة السيد أحمد بن السيد محمد حسن، وتقلد النقابة السيد هادي المذكور.

ولما تشكلت الحكومة العراقية عام ١٩٢١م، صدر قرار باستمرار السيد هادي المذكور نقيباً للأشراف، وبقي في هذا المنصب حتى وفاته سنة ١٣٤٢ هـ/ ١٩٢٣م.

وهو من وجهاء النجف الذين حضروا فيما بعد اجتماع السير أي. تي. ولسن الحاكم الملكي العام المنعقد في النجف أواخر عام ١٩١٨ حول موضوع الاستفتاء.

انتخب عضواً في مجلس شورى لواء عموم الشامية والنجف في ١٨ ربيع الثاني ١٣٣٨ هـ/١٠ كانون الثاني ١٩٢٠م.

وهو أحد الموقعين على مضبطة توكيل مندوبي النجف في ١٨ رمضان ١٣٣٨ هـ.

وكان السيد هادي من أعيان الرجال، ومثالاً للأخلاق الجميلة، سيداً شريفاً من أهل الجاه والاعتبار. «النجف الأشرف والثورة العراقية ٦٠١، سدانة الحرم العلوي ص ١١٠»

والسيد عباس الكليدار [1] إلى دار الحكومة عدة مرات بهدف الإصلاح ـ كما زعموا ـ لكن الهدف الحقيقي كان حسن الخدمة والتملّق للحكومة.

ثم إنّ العلماء الأعلام حجة الإسلام السيد محمد كاظم الطباطبائي وشيخ الشريعة الأصفهاني وعلماء آخرين وأعيان البلد ووجهاءها وأناساً من كافة فئات الشعب اجتمعوا في مدرسة السيد الطباطبائي وكان الزحام شديداً فيها ذلك اليوم، كما أحضر الحاج سعد وكاظم صبّي سعياً لإصلاح ذات بينهما. وبعد مفاوضات عسيرة قُرّر أن يتوقف النجفيون عن القتال ساعة كي يذهب وفد من العلماء إلى دار الحكومة عسى أن يجدوا حلاً ويخمدوا هذه الفتنة.

ولأجل أن يهدّئا الأوضاع مؤقتاً، وإلى أن يتحرك السادة، غادر سعد وكاظم المجلس وظلّ السادة بانتظار هدوء ثورة البنادق لينطلقوا. وبعد ذهاب المذكورَين، ندما على اتفاقهما فأعلنا عدم موافقتهما على التحرك وغادرا المجلس.

وقد حمي وطيس الحرب في ذلك اليوم مقارنة بالأيام السابقة، ونصبت عدة مدافع متراليوز في مختلف المواقع المشرفة على البلدة، وظلّ إطلاق النار مستمراً . كما كان الأهالي، شأنهم شأن هؤلاء، شديدي الحماس ويطلقون النار من كلّ صوب غير آبهين بالمواجهة.

وفي ذلك اليوم أيضاً دخل الحرب من كانوا قد تخلّفوا عنها، فشاركوا فيها مما أدّى إلى زيادة حماس المقاتلين واستبسالهم في القتال. وقد أغلقت الطرق تماماً

---

(١) السيد عباس بن السيد محمد حسن بن السيد جواد الرفيعي الكليدار: وهو زعيم أُسرته يومذاك، تقلّد السدانة في مقتبل عمره، وهو قائم بالوظيفة اللازمة لإدارة شؤون الحرم المقدس، فلذلك أصبح له مكانة سامية في النفوس مع ما انطبع عليه من لين الطبع، وسهولة الجانب، ونزاهة الضمير.

توفي في النجف سنة ١٣٨٩ هـ عن عمر ناهز الثمانين عاماً.

«سدانة الحرم العلوي ص ١١٢»

وانقطع الماء ولم يكن بإمكان أحد مغادرة المنزل. وقد واصلت الحكومة تضييق الخناق بكل ما اوتيت من قوة ولم تالُ جهداً في ذلك فزادت حدّة الإضطرابات.

اليوم الرابع

الجمعة ٩ جمادى الثانية ١٣٣٦ هـ/ ٢٢ آذار ١٩١٨م

وفي يوم الجمعة التاسع من الشهر الذي صادف اليوم الرابع للقتال، وصلت رسائل عديدة من قبل الحكومة بواسطة السيد مهدي الزگرتي إلى آية الله السيد محمد كاظم اليزدي وشيخ الشريعة الأصفهاني وعدد من العلماء الآخرين وأعيان البلد والشيوخ ممن كانوا محايدين في رأي الحكومة ولا دخل لهم في الواقعة. ورغم أنّ الرسائل كانت عديدة، إلاّ أنها بنفس النص ونفس المضمون، بفارق أنّ عناوينها كانت مختلفة بحسب الأشخاص، والخطاب فيها متباين بحسب منزلة الأشخاص الموجّهة إليهم. وفيما يلي نص الرسالة:

٩ شهر جمادى الثانية ١٣٣٦ المصادف٢٣ آذار ١٩١٨

بعد تقديم فائق الاحترام أُعلمكم أنني مكلف من قبل قائد الكوفة بإبلاغكم حكم فخامة القائد العام حول الحالة الراهنة في النجف وشيوخ المدينة المذكورين، وذلك في المجلس الذي سيعقد اليوم في الساعة الخامسة قبل الظهر بالتوقيت العربي، ولا حاجة لأن أبين لجنابكم أنّ هدف الحكومة هو مجرد تطبيق العدالة وبسط الأمن في مدينة النجف الأشرف المقدسة. ونيابة عن القائد أرجو من حضرتكم مساعدة الحكومة في الحصول على نتيجة سريعة، وآمل حضوركم في المجلس بمقر الحكومة في النجف. وإن كان ذلك يصعب على جنابكم ، أرجو تعيين من ينوب عنكم في الحضور. وسيكون التجمع في بيت كبيرِ سدنة الروضة الحيدرية ومن هناك ستغادرون جميعاً برفقة الشيوخ وتشرّفون مقر الحكومة .

وهذه الرسالة هي بموجب الخطاب الذي وصل من الحاكم الملكي العام إلى آية الله يزدي. ولتدُم أيامكم المباركة.

حاكم الشامية السياسي في النجف الأشرف
(الكابتن بلفور)

وليُعلم أنّ عبارة:(إذا كان الحضور عسيراً عليكم فأرسلوا مندوباً) كانت خاصة برسالتي السيد اليزدي والشيخ الأصفهاني، ولم ترد في رسائل الآخرين. وهناك رسالة خاصة بالسيد الطباطبائي من حاكم بغداد العام، أشير في ذيلها إلى هذا الأمر ، فيما يلي نصّها:

٨جمادى الثانية ١٣٣٦المطابق لـ٢٢آذار ١٩١٨ النجف الأشرف

إلى حضرة حجة الإسلام السيد محمد كاظم آية الله اليزدي الطباطبائي

بعد السلام والاحترامات اللائقة.

نعرفكم من طرف هذه الوقعة الحاضرة بالنجف الأشرف، فأن الأهالي لو لم يتخاضعوا من الحكومة ولم يلتزموا بالشروط المشترطة عليهم التي بينها لكم كابيتان بلفور لصارت المضايقة على العلماء. والمأمول من فضلكم وحسن مساعداتكم إصلاح هذا الأمر بأحسن ما يكون، فإن مساعداتكم في أول الأمر مع الدولة البريطانية العظمى معروف مشهور لا يحتاج إلى البيان.

والميجرجنرال سربرسي كوكس[1] يسلم عليكم.

الحاكم الملكي العام في العراق

---

(١) لا يخفى أنّ السير برسي كوكس الذي كان والي العراق، كان في مصر آنذاك، لذا عُيّن لبغداد والٍ آخر ولهذا عبّر عن احترامه للسيد تلغرافياً.

ورسالة إلى السيد عباس الكليدار جرت الإشارة فيها إلى برنامج السادة المدعوين وهذا نصها:

بعد التحية .برنامج قدوم حضرات السادة:

١- التجمع عند الصباح الباكر في بيت جنابك وانطلاق الجميع برفقة حضرتك من البوابة الكبيرة بعد الساعة الخامسة.

٢- أن تتحرك حضرتك قبل الآخرين بخمس دقائق وأنت تحمل الراية البيضاء وتأتي إلى دار الحكومة ثمّ يأتي الآخرون.

٣- لا يحقُ لغير المدعوين الحضور.

٤- احرصوا على أن لا تتحرّكوا قبل الخامسة أو تتأخروا عنها كثيراً.

وبعد وصول الرسائل المذكورة، وفي غضون ساعة، اجتمع كل السادة العلماء والأشراف وأشخاص من كافة الطبقات في بيت الكليدار، وأحضر الحاج سعد وكاظم صبّي أيضاً. وبعد محادثات مضنية أخذ الوعد من هذين الإثنين بأن يتوقفا عن القتال حتى يذهب السادة ويعودوا. فردّا قائلين:سنلتزم بذلك بشرطين:

١- أن يشاركنا الشيوخ الآخرون القسم بأن يشتركوا هم أيضاً في الحرب إذا لم تصدر الحكومة العفو العام.

٢- أن لا يفرض علينا شي أبداً من قبيل الغرامة النقدية أو تسليم الأسلحة أوغيرهما.

وقد أقسم الشيوخ هناك بعد أن أُحضر القرآن، وجاء الردُ على الشرط الثاني أيضاً بالقول:إننا لن نقدم على أمر دون الرجوع إليكما وكسب موافقتكم، ولن يكون بإمكاننا فعل ذلك.

وبعد انتهاء المباحثات أُرسل وفد مؤلف من العلماء والأشرا ف والشيوخ المذكورة أسماؤهم أدناه لحضور مجلس الحكومة، وهم: الشيخ أبو الحسن[1]، الشيخ جواد الجواهري[2]، .....

---

(١) الشيخ جعفر ابن الشيخ عبد الحسن ابن الشيخ راضي:

أبو الحسين، عالم فاضل مجتهد من أعلام النجف ورؤسائها، حسن السيرة مؤثر على نفسه يدفع المكروه عن طال العلم، إذا حل به وينتصر له بكل ما يلزم ويمكن.

ولد سنة ١٢٨١ هـ. تتلمذ على الشيخ محمد طه نجف. والشيخ آغا رضا الهمداني. والشيخ محمد كاظم الآخوند. وتصدى للتدريس والبحث والتأليف وخرج مع المجاهدين لمحاربة الأنكليز.

توفي ١٤ ذي القعدة ١٣٤٤ هـ. وخلفه: الشيخ عبد الرزاق. عبد الغني.

له: فلاح المتقين ط. مباني الأحكام الجعفرية ١- ٥.

ترجمته في:

أعيان الشيعة ١٥/ ٣٥٤، الذريعة ١٩/ ٤٥، ماضي النجف ٢/ ٢٨٦، معارف الرجال ١/ ١٧٦، معجم المؤلفين ٤/ ١٤٠، نقباء البشر ١/ ٢٩٠، معجم رجال الفكر ٢/ ٥٨٩.

(٢) الشيخ جواد بن الشيخ علي بن الشيخ حميد بن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر:

عالم زعيم، ورئيس جليل.

ولد في بيت العلم والجلالة في النجف، فنشأ على أعلام أسرته، وأفاضل وقته فأخذ الأوليات ودرس مقدمات العلوم ، ثم حضر على مشاهير عصره كالشيخ عبد الله المازندراني وغيره.

وانتهت إليه رئاسة هذا البيت، فقد كان في عصره من أعيان علماء النجف، ومن رؤسائها الروحانيين الموجهين، وله خدمات كثيرة وآثار جليلة.

لعب دوراً متميزاً في ثورة النجف ١٩١٨.

اشتغل في الثورة العراقية، فكان ممن يناط به الحل والعقد ، إذ كان يمدُ زملاءه بأفكاره.

من الطبقة الروحية العليا التي تولت معظم الأعمال منذ بداية الثورة حتى انتهائها.

الشخصية الثانية في محور الحركة ومجرى التفكير للثورة والثوار والعلماء المجتهدين والمثقفين. =

الشيخ محمود آقا الهندي [1] مندوباً عن السيد محمد كاظم الطباطبائي،

=من العلماء الذين حضروا اجتماع السير أي. تي . ولسن الحاكم الملكي العام المنعقد في النجف أواخر عام ١٩١٨ حول موضوع الاستفتاء.

أحد العلماء الذين حضروا اجتماع السيد علوان الياسري الذي تقرر فيه إيفاد الشيخ محمد رضا الشبيبي الى الشريف حسين.

انتدبه عموم أهالي النجف والشامية مع خمسة من العلماء والأشراف ليمثلوهم أمام حكومة الإحتلال للمدافعة عن الحقوق وطلب الاستقلال في ١٨ رمضان ١٣٣٨ هـ.

احد الموقعين على مضبطة توكيل مندوبي النجف في ١٨ رمضان ١٣٣٨ هـ.

عضو اللجنة العليا التي قامت بتشكيل المجلس التشريعي والتنفيذي لإدارة النجف في ١٠ ذي القعدة ١٣٣٨ هـ.

عضو المجلس العلمي الأعلى للإشراف على شؤون الثورة وإدارة أمورها.

عند احتلال النجف اعتقلته السلطة المحتلة مع مجموعة من المطلوبين، ونقلوا الى الحلة ولم يفرج عنهم إلاّ بعد إعلان العفو العام في ٣٠ آيار ١٩٢١م.

توفي ليلة الأحد ٢٥ صفر ١٣٥٥ هـ/ ١٩٣٦ م، ودفن في مقبرة جدّه الشيخ صاحب الجواهر، ورثاه جماعة منهم: الأستاذ محمد مهدي الجواهري والسيد محمود الحبوبي وغيرهما.

ترجمته في:

نقباء البشر ١/ ٣٣٥، معارف الرجال ٢٠١/١، ماضي النجف ٢/ ١٠١-١٠٤، النجف الأشرف والثورة العراقية ٥٥٦- ٥٥٧.

(١) الحاج محمود أغا بن الميرزا أبو القاسم الهندي التسويجي التركي:

عالم، فقيه، مجتهد، من بيت علم ودين وزعامة، تخرج على أساتذة النجف، وكان يتردد على الهند وأصبحت له سمعة عالية وشهرة واسعة. وفي حركة المشروطة كان من قادتها.

كان يجيد عدة لغات حيّة إجادة تامة، ومنها الإنكليزية، مما دعا السيد محمد كاظم اليزدي أن يجعله ضمن وفوده وإحضاره مجالس المفاوضات مع السلطة المحتلة ليكون مؤتمناً على الترجمة، وعرض المطالب. =

الشيخ صدر الإسلام الخوئي [1] مندوباً عن شيخ الشريعة الأصفهاني، الشيخ محمد حسين آقا زاده [2] ، .....

=وفي خلاصة التقارير البريطانية: «أنه كان من موزعي وقف أوده، موال لبريطانيا بصورة علنية، يعمل كسكرتير لليزدي، قدم خدمات جليلة في أيلول/ سبتمبر ١٩١٧ وكذلك خلال الحصار، وليس له نفوذ».

توفي سنة ١٣٤٣ هـ/ ١٩٢٥م.

له: «تأريخ الأمة ووقائع الأيام» ط، و «رسالة عملية» ط.

عقبه: الشيخ أبو القاسم وهو زوج الأديبة زهرة بيكم.

والشيخ محمد أقا كوجك.

ترجمته في:

معجم رجال الفكر والأدب ٣٠٠/١، الجذور ٣٣٩ ، السيد محمد كاظم اليزدي ص٤٧٦.

(١) صاحب المذكرات : انظر ترجمته بقلمه في مقدمة التحقيق.

(٢) الشيخ محمد الحسين بن علي بن محمد الرضا بن موسى بن جعفر الكبير كاشف الغطاء:

مجتهد إمامي، أديب، من زعماء الثورات الوطنية في العراق. كان من الكتّاب والشعراء. الدعاة الى الوفاق بين المسلمين.

ولد في النجف في سنة ١٢٩٤ هـ/ ١٨٧٧ م، وشرع في دراسة العلوم العربية والإسلامية وأتم السطوح واجتازها ودخل في مراحل الدروس العليا وحضر على الشيخ محمد كاظم الخراساني، والسيد محمد كاظم اليزدي، والشيخ آغا رضا الهمداني، والميرزا محمد باقر الإصطهباناتي، والشيخ أحمد الشيرازي، والشيخ محمد علي النجف آبادي. وحصل على قسط وافر من العلم والفضل والفلسفة والحكمة، ونبغ نبوغاً وتقدم تقدماً ملموساً ، وأربى علمه وفضله على سنه.

شرع بالتدريس فكانت له حوزة تتكون من الفضلاء، ابتدأ بالتأليف والتحقيق والاتصال بكبار العلماء وأفذاذ الرجال، وقادة الفكر وسافر الى الأقطار العربية والإسلامية، وساهم في المؤتمرات الإسلامية . واشترك في الحركات الوطنية ، وكان مهاباً لدى الدولة، وكانت كلمته مسموعة لدى الشعب، وكتب في أمهات الصحف العربية بحوثاً قيّمة نفيسة وقصائد=

=قوية متينة، وساهم في القيام ضد الإنكليز ، وسافر الى مدينة الكوت، وبعد أن وضعت الحرب أوزارها عاد الى النجف.

كان من العلماء الذين حضروا اجتماع السيد علوان الياسري الذي تقرر فيه أيفاد الشيخ محمد رضا الشبيبي الى الشريف حسين للمطالبة باستقلال العراق وفي التحضير للثورة العراقية.

واصل البحث والتأليف والتدريس، وأقام مكتبة عامرة نفيسة.

انتهت إليه الرئاسة في الفتوى والاجتهاد بعد وفاة أخيه «الشيخ أحمد بن علي». وكان من أعضاء «المؤتمر الإسلامي» في القدس سنة ١٣٥٠ هـ.

صنف كتباً كثيرة منها: «الدين والإسلام - ط» جزآن، و «الآيات البينات - ط» خمس رسائل، و «الوجيزة - ط» فقه، و «المراجعات الريحانية - ط » جزآن، و «التوضيح في بيان ما هو الإنجيل ومن هو المسيح - ط» جزآن، و «أصل الشيعة وأصولها -ط» و «عين الميزان -ط» رسالة في الجرح والتعديل، و «ملخص الأغاني-خ» و «العبقات العنبرية -ط» و «رحلة الى سورية ومصر -خ» و «ديوان شعر- خ» . وله أيضاً اكثر من ٢٠ كتاباً مخطوطاً.

كتبت عنه عدة موسوعات إسلامية وعربية وعالمية.

وقصد إيران مستشفياً ، فتوفي بها في ١٥ ذي القعدة ١٣٧٣ هـ/ ١٩٥٤م ونقل الى النجف.

ترجمته في:

أسرار الإنقلاب ، لعبد الرزاق الحسني ٤٤ و ١٤٠ وفيه رسالة من قلم صاحب الترجمة، يبسط فيها أسباب اندفاعه للعمل في الميدان السياسي ومعارضة بعض الوزارات اوالدعوة الى الثورة عليها. والدليل العراقي لسنة ١٩٣٦ ص ٩٢٥، أحسن الوديعة ٢/ ١٠٧ ، أحسن الأثر ٢٠، الأهرام ١٩٥٤/٧/٢٠، معجم المطبوعات ١٦٤٩، الأعلام ٦/ ٣٣٩، تاريخ الكوفة الحديث ٢/ ٣٥٧، أعلام العراق في القرن العشرين ١/ ١٨٧، الأدب العصري ٢/٧٢، الذريعة ١/ ٤٦ وج٢ /١٦٩ وج٤/٤٨٩ وج٨/٢٩٣ وج١٠/١٤ وج١٥/٣٧٣ وج١٦/١٦٥ وج١٩/٧٨ وج٢١/٢٩٥ وج٢٣/٢٣٢ وج٢٤/٣٧ ، ٢٢٢ ، وج٢٤/ ٢٩٥، ريحانة الأدب ٢/ ٢٧ ، شعراء الغري ٨/ ١٢٣، علماء معاصرين ١٩٤، كتابهاي عربي جابي ٦، ٤٣، ٦٣، ١٥٨ ، ١٦٥ ، ٢٢٥، ٢٥٥، ٢٧٤، ٢٨٩، ٣٣٢، ٣٧١، ٤٠٤، ٤٠٦، ٥٢٧، ٦٤٢، ٦٦٢، ٧٧٩، ٧٨٤، ٨١٠، ٨٢٩، ٨٣٣، ٨٩٠،=

=٩٣٣، ٩٣٨، ٩٤٣، ٩٥٧، ٩٦٦، ٩٨٤، لغت نامه ٣٨/ ١٨٨، ماضي النجف ٣/ ١٨٢، مصادر الدراسة: ٤٢، ٥٠ ، مصفى المقال ١٥٧، المطبوعات النجفية/٦٣، ٧٣، ٨٢، ١١٧، ١٤٤، ٢٠٦، ٢١٠، ٢١٣، ٢١٥، ٢٢٩، ٢٦٢، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠٦، ٣٣١، ٣٤١، ٣٥٧، ٣٦٤، ٣٧٧، معارف الرجال ٢/ ٢٧٢ ، معجم المؤلفين ٩/ ٢٥٠، معجم المؤلفين العراقيين ٣/١٤٤، مكارم الآثار ٦/١٩١٠، نقباء البشر ٢/٦١٢، مجلة العرفان ٣٦/ ٩٥٨، معجم رجال الفكر ٣/ ١٠٤٨، معجم الشعراء للجبوري ٤/ ٤٢٢- ٤٢٣، النجف الأشرف والثورة العراقية ٥٦٩- ٥٧١.

(١) الشيخ علي ابن الشيخ محمد رضا بن موسى بن جعفر كاشف الغطاء الجناجي النجفي.

عالم، كاتب ، مؤرخ ، أديب، شاعر. من شيوخ الفقه والأدب والتاريخ، قوي الحافظة، كان ذكوراً نابهاً خبيراً بالأمور العرفية والنوعية. محيطاً في التاريخ وأحوال الرجال.

ولد في النجف - العراق سنة ١٢٦٧ هـ/ ١٨٥٠م.

وقرأ على فضلاء أسرته وأعلام عصره ، وطارح الشعراء، وسافر الى مصر، والشام، والحجاز، والقسطنطينية، والهند، وتجول في مدنها واتصل بعلمائها وملوكها. وعاد الى العراق سنة ١٣٠٢ هـ، وقد استغرقت جولته سبع سنين، وانصرف للتأليف والبحث والمطالعة، واهتم باقتناء الكتب وإنشاء مكتبة نفيسة، تعتبر من أشهر مكتبات النجف وأوسعها، قامت على مخلفات أمهات خزائن النجف الكبرى وما تبعثر منها، وهي مكتبة ثمينة جمعت قماطرها أمهات الكتب القديمة ويتيمات المصنفات في سائر العلوم والفنون أكثرها مخطوط في العصور الخالية. وانتهت إليه زعامة بيته، فكان من أعيان علماء النجف، ومشاهير رجالها. يقضي حوائج الناس دون تفريق بين المراجعين، الى أن مات في ١ محرم ١٣٥٠هـ/١٩٣١م.

كان أحد الموقعين على مضبطة توكيل مندوبي النجف في ١٨ رمضان ١٣٣٨ هـ.

له: «الحصون المنيعة في طبقات الشيعة» ١- ١٠ و «سمير الحاضر وأنيس المسافر» ١ -٥ و «النوافح العنبرية في المآثر السرية» و «النهج الصواب الى حل مشكلات الإعراب» ط و «النهج الصواب في الكاتب والكتابة والكتاب». =

السيد هادي نقيب الأشراف[1]، السيد عباس الكليدار [2]، السيد مهدي الزگرتي شيخ الحويش.

ومن بين شيوخ المدينة شحذ اولئك الذين دعوا همتهم للحضور وجاءوا مع السادة المبجلين حتى بوابة المدينة، إلاّ أنّ النجفيين عدا السيد مهدي لم يكونوا يوافقون على حضورهم فعادوا إلاّ السيد مهدي الذي وافق بعد إلحاح من السادة.

وقائع الإجتماع:

أما المبعوثون فبعد أخذهم الميثاق على الشيوخ، وأخذ الشيوخ العهد عليهم، انطلقوا من المدينة حوالي الساعة السادسة وهم يحملون الراية البيضاء وتوجهوا إلى دار الحكومة. وكان جثمان أحد المهاجمين والذي سقط في الخان في اليوم الأول، مايزال مرمياً على الأرض خارج الخان وقد أكلت الوحوش

=وهو والد الإمام الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء.

ترجمته في:

الإسناد المصفى ٣٦، الأعلام ٥/ ١٩، أعيان الشيعة ٤٢/ ١٩، الذريعة ٧/ ٢٤ ، وفيه وفاته سنة ١٣٥٢، وج١٢/ ٢٣٢ وج٢٤ /٤٢١، علماء معاصرين ١٤٨، لغة العرب ٩/ ٤٧٩، ديوان محسن الخضري ٨، أحسن الوديعة ٢/ ١٠٧ في ترجمة ابنه احمد ، ماضي النجف ١/ ٦٣، وج٣/١٧٣، معارف الرجال ٢/٩٣-٩٥، معجم المؤلفين ٧/ ١٩٨، مكارم الآثار ٦/ ١٩١٠، وفيه: ولد ١٢٦٨هـ، نقباء البشر ٤/ ١٤٣٧، معجم رجال الفكر والأدب ٣/ ١٠٤٦، معجم الأدباء للجبوري ٤/ ٣١٩ - ٣٢٠، النجف الأشرف والثورة العراقية ٥٣٤- ٥٣٥.

(١) مرت ترجمته.

(٢) مرت ترجمته.

جزءً منه. وقد استغلت أمّه المنكوبة الفرصة فدخلت بين الرجال ولفّته بعباءتها وجاءت به.

وخلاصة الحديث فإنّ السادة المحترمين دخلوا وبعد المجاملات أصدر الكابتن بلفور [1] الحاكم السياسي للشامية والذي كان حاكم النجف آنذاك، وبعد استفساره عن سبب عدم حضور بقية الشيوخ، وسماعه الجواب السابق لثلاثة من شيوخ الشريعة في الكوفة والذين كانوا قد أُحضروا هناك، أمر بإحضارهم إلى المجلس ليشهدوا المفاوضات.

بدأ بالكلام فقال: وصلت أوامر من قبل قائد الكوفة، وقد كُلّف هو الآخر من قبل القائد العام بإبلاغها وقد استدعيتكم هنا بأمر من قائد الكوفة لتسمعوا الأوامر المذكورة وتبلّغوا الناس بها. وسوف أتحدث بالإنجليزية بينما يقوم حميد خان معاون الحكومة بالترجمة:

١- يجب تسليم الذين هاجموا دار الحكومة صباح الثلاثاء وقتلوا الحاكم والذين ساعدوهم أو حرّضوهم على ذلك والتالية أسماؤهم، دون شروط. ثمّ ذكر قائمة الأسماء وتلا أسماء حوالي ثلاثين شخصاً من أعيان النجف.

٢- يجب على أهالي النجف وخاصة سكان محلتي المشراق والبراق أن يدفعوا نقداً ما يعادل خمسين بندقية وخمسين ألف روبية، ومن يمتنع عن ذلك سيُرغم عليه.

٣- يجب تسليم الأشخاص المئة الذين ستحدد أسماؤهم فيما بعد إلى الحكومة بوصفهم أسرى حرب.

---

(١) الكابتن أف. سي. بلفور: أول حاكم سياسي للواء عموم الشامية والنجف ومقره في مدينة النجف، بدار الحكومة (خان عطية أبو كلل) ثم نقل فيما بعد الى الكوفة.
وقد باشر بمقر عمله في تشرين الأول ١٩١٧ حتى حزيران ١٩١٨.

٤- إنّ الحكومة مستعدة لمساعدة أهالي النجف وشيوخها ممن يطيعون الحكومة، إذا ما بادروا إلى تنفيذ هذه الأوامر.

٥- إذا لم يلتزموا بالشروط فستقوم الحكومة بقطع الماء عن أبو صخير ومحاصرة مدينة النجف.

قرر السادة أن يردّ كل واحد على حدة. ورغم أنّ كلاً منهم أوضح الأمر بشكل مختلف وأسلوب متميز عن الآخر، إلا أنّ الكلام كلّه كان متقارباً في المضمون وموحداً في المعنى وخلاصته هي:

أولاً: إنّ النجف هي مركز الروحانية والتدين وقبة الإسلام وثالث الحرمين، وفي كلّ بقعة من الأرض مسلم كانت عينه وما تزال تتطلّع إلى هذه البقعة المقدّسة. ولا ينسجم مع السياسة أن تعسّر الحكومة البريطانية الأمور بهذا الشأن وتزيد من ضغوطها.

ثانياً: إنّ هذه المدينة تضمّ ٥٠ ـ ٦٠ ألف من السكّان، أغلبهم من الغرباء والرعايا الأجانب من إيران والقوقاز والهند التابعة لكم، ومن الضعفاء والفقراء والنساء والأطفال والشيوخ من الأبرياء وغير الراضين عن ترك هؤلاء الأشخاص. وإنّ فئة ضئيلة من هؤلاء الستين ألفاً يحملون البنادق ويقاتلون، وهؤلاء لم يكونوا جميعاً متمردين ومحاربين للحكومة، بل إنّ بعضهم فحسب كان كذلك. وإنّه لبعيد جداً عن السياسة والرأفة المعهودة لدى الحكومة البريطانية أن تترك كلّ هذه النفوس في العذاب وتحرقها بالنار بسبب أشخاص معدودين. فما ذنب هذا العدد الكبير من الأبرياء والفقراء والضعفاء والنساء والأطفال والعجائز ليستحقوا قطع الماء والعقاب بسبب عدة أشخاص مذنبين. ترى هل تعلم الحكومة كيف كانت حال المدينة اليوم؟ وإلى مَ آلت الأمور؟ النساء المصونات في الشوارع يفقدن الوعي وهنّ يصرخن واجوعاه ! واعطشاه ! وصراخهن يبلغ أعنان السماء. فلو سمعتم أنينهنّ ورأيتم حال هؤلاء المساكين، فإنّ قلب كلّ ذي قلب قاسٍ سيذوب حزناً عليهم، إذ لم تدخل البلدة لليوم

الرابع على التوالي قطرة ماء أو حفنة طعام ، والناس مشرفون على الموت. فهل هذا جائز؟ وأيّة سياسة ومروءة تزهق كلّ هذه الأرواح دون ذنب أو جريرة. وإذا استطعتم معاقبة المذنبين فسيكون أهل المدينة جميعاً من الشاكرين لكم، وإلاّ فما ذنب هؤلاء ليستحقوا هذا اللون من العقاب والعذاب. فقد أُصيب وقُتل إلى اليوم ما يزيد على عشرين شخصاً من النساء والأطفال الأبرياء. وكم من الحوامل أُصبن وأسقطن الأجنّة، وكم من الشيوخ خُضّبت لحاهم بدماء أعناقهم، وكم من الأطفال الأبرياء أصبحوا هدفاً للرصاص في الشوارع وسقطوا أمام أعين والديهم وأسلموا الروح عطاشى يرفسون كالسمك الذي يتقلب على شاطئ النهر. أليست هذه المدينة مدينة مقدسة والنفوس نفوساً محترمة؟ إنّ هذه المعاملة لاتجوز حتى مع الحيوانات المفترسة ولا يُقرُّها أي قانون من قوانين المدنية والإنسانية.

ثالثاً: وبغض النظر عن هذا كله فإنّ ضغوطكم هذه كلها لم تلحق الضرر أبداً بالمجرمين! وبالنتيجة لن يطال عقابكم هذا واحداً منهم، بل سيقع ذلك على الأبرياء والمساكين؛ إذ أنّ هؤلاء المجرمين وبعد أن خرّبوا البلاد وأعيتهم الحيلة وعجزوا، تعبوا ويئسوا من تحقيق أهدافهم، فنجوا بأنفسهم بالشكل الممكن بواسطة الماء أو غيره وبالوسائل التي برعوا فيها وهربوا ولو بواسطة النزول إلى البئر. وبالنتيجة فإنّ أحداً منهم لن يقع بيد الحكومة؛ بل إنّ الأبرياء هم الذين سيقعون في المأزق كما حصل حتى الآن حيث لم يُقتل أو يُصب أيٌ من هؤلاء بل قُتل الأبرياء ولحق الضرر بالمحايدين.

ثمّ إنّ هؤلاء الأشخاص يئسوا جميعاً من الحياة وأيقنوا سوء العاقبة وعدم النجاة. ومعلوم أنّ المستميت مستعدٌ لمواجهة خمسين شخصاً، ولن يستسلم مادام فيه رمق. وفي هذه الحالة يكون من الأفضل أن تصدر الحكومة على الفور عفواً، وتغضّ الطرف عن هذه القضية وتترك العقاب لوقت آخر، لأن الإصرار عليه اليوم لن يؤدي إلاّ إلى إزهاق أرواح الأبرياء. اللهم إلاّ إذا كانت الدولة راغبة في

أن تهتك حرمة المدينة المقدسة التي هي مركز التدين وقبة الإسلام ومعبد مسلمي العالم، وتنتهك حرمة الإسلام وتقضي على هؤلاء الستين ألف بريء دون ذنب أو جريرة، وتبني سياستها على هذا الأساس، فهذا بحث آخر والأمر متروك للدولة. وبطبيعة الحال فإن الدولة لديها كافة الصلاحيات والسلطات ولن تعجز عن ذلك. نعم إذا كان لابدَ من ذلك فإنَ الأهالي الفقراء يمكنهم أن يقتطعوا من لقمة عيشهم ويجمعوا خمسين ألف روبية ويقدموها للحكومة بينما لا يستطيعون تسليم واحد من هؤلاء فضلاً عن جميعهم.

وبعد أن انتهى هذا الكلام، وترجمه الكابتن بلفور بأكمله هناك وأبلغ قائد الكوفة به هاتفياً، قال: إنَ النجف فيها ١٠آلاف بندقية، فإن لم يكن الأهالي راضين عن أعمال هؤلاء حقاً فليسلّموهم للحكومة ويريحوا أنفسهم.

أجاب الشيخ جواد: إن جميع الأهالي لا يستطيعون تسليم واحد من هؤلاء فكيف بأجمعهم، ذلك أنَ أهل المدينة جميعاً مثلنا. لاحظوا هل إنَ عملا كهذا يمكن أن يقوم به أمثالنا؟ ثمَ إننا قلنا إنَ هؤلاء مستميتون، والمستميت لا يأبه لمقاتلة خمسين شخصاً، فكيف يمكن تسليمهم للحكومة. وأسطع برهان على ذلك هو أنَ هؤلاء أنفسهم وبعد طردهم الحكومة العثمانية وإلى سقوط بغداد حكموا البلاد بأسرها وكانوا يفعلون ما يشاؤون. فلو كان بإمكان الناس فعل شيء، لما رضخوا لحكمهم آنذاك. وطوال تلك المدة لم يجرؤ أحد على التفوه بكلمة معادية لهم أو التحرك ضدهم. تُرى هل يمكن القول في هذه الحالة إنَ الأهالي قادرون على تسليمهم؟

وأخيراً فإنَ النجف ليس فيها عشرة آلاف بندقية، ومن قال ذلك فهو مخطئ.

الكابتن:لا طائل من وراء هذا الحديث، فما تلوته كان أوامر عسكرية ولا يمكن تغيير كلمة واحدة منه. وقد مرّت أربعة أشهر وعفونا ثمَ عفونا،والآن انقضى زمن العفو. انظر كم من دماء الكابتن مارشال أريقت في هذه الغرفة.

الشيخ جعفر الشيخ أبو الحسن: وما لنا نحن الفقراء وماذا نفعل؟

الكابتن بلفور: الجواب نفسه. قلت لا فائدة من الكلام.

وفي هذه الأثناء بدأ إطلاق المدافع الرشاشة والبنادق فقال السادة: لقد اتفقنا مع أهل المدينة بأن لا يطلقوا النار حتى عودتنا ومن الجيد أن تأمر أنت أيضا بأن لا يطلق الجنود النار حتى نهاية الاجتماع.

اتصل الكابتن على الفور وعاد ليقول إنّ النجفيين تحصّنوا بالتلال القريبة من محلة الحويش وهم يطلقون النار على الجنود مما اضطرهم إلى الردّ. وهذا أمر مهم لا ينبغي أن نغفل عنه؛ وكأن القومندان في الكوفة يراقب ويرى من أين أطلقت هذه الرصاصة وأين استقرت. ولا يحتمل أن يكون القائد قد استخبر هاتفياً من مقرّ الجنود؛ ذلك لأنه ردّ على الفور.

ثم أن السادة المندوبين قالوا إذا لم تتم تسوية الأمور فدعونا نذهب إلى الكوفة بأنفسنا ونتحدث مباشرة إلى قائد الكوفة والقائد العام.

اتصل الكابتن بالكوفة ثم قال: إن كنتم تريدون الذهاب فلا مانع لكن القائد يقول لا فائدة من ذلك على الإطلاق فالجواب هو ما قيل. قال السادة: رجاؤنا أن تبلّغ القائد العام بكلامنا هذا بحذافيره وتخبرنا بالردّ. فاتصل بالكوفة وقال: لقد أبلغت بغداد تلغرافياً للتوّ بطلباتكم هذه بحذافيرها. فقال السادة: خذ الجواب من القائد العام.

اتصلَ الكابتن هاتفياً وقال: القائد يقول لا يمكنني الردّ عليكم اليوم وسأجيبكم غداً. أرسلوا مندوباً عند الساعة السادسة بالتوقيت العربي وسيأتيكم بالجواب.

انفضَ المجلس ونهض الرجال ليغادروا، وكان هناك شخص من أهل النجف، إيراني الأصل، وهو شاب بريء ولا علاقة له بما جرى. وكان خارج المدينة في اليوم الأول للقتال فاعتقله الجنود واحتجزوه في الخان. فتوسط السادة

لأجله أيضاً واصطحبوه معهم. وعند الساعة التاسعة دخل السادة المدينة وشرحوا ما حدث.

اليوم هو الرابع للقتال، وقلما بقي شخص في المدينة لم يحمل السلاح ويدخل الحرب والناس قد احتلوا جميع المرتفعات، والسور المحيط بالمدينة وبعد عودة المندوبين اشتد حماس المقاتلين وازداد إصرارهم على القتال. و بدورهم ضغط الجنود من الخارج وكانت الإطلاقات تأتي من الجانبين. وأغلقت المحال والدكاكين وتعطلت الحياة، ولم تدخل المدينة قطرة من الماء أو حفنة من الطعام. وقد نُصبت المدافع على المرتفعات من كل صوب و أخذت السيارات تمر مسرعة وبشكل متواصل. وقد أقام الخيالة والمشاة خنادق وسواتر ترابية وما تزال قذائف المدفعية والإطلاقات تسقط على المدينة كالمطر وتصحبها أصوات كصوت الرعد، تصكُ الأسماع وتذيب كل قلب وإن كان أصلد من الصخر الأصم. وقد اجتمع الأهالي من الضعفاء والفقراء والغرباء خارج الصحن عند أبوابه المغلقة جميعها، وعويلهم وصراخهم وأنينهم يبلغ عنان السماء وهم يستغيثون بولي الله المعظم. وكم من الأبرياء من نساء وأطفال وشيوخ كانوا يصابون ويسقطون صرعى في الأزقة والشوارع خاصة قرب سور المدينة وعند البوابات. وكم من الحوامل كنَ يسقطن مع أجنتهن، وكم من الأطفال الأبرياء قتلوا بالرصاص، وكم من الناس أصابتهم الإطلاقات وهم في منازلهم وعلى السطوح، حتى في وسط المدينة الذي كان بعيداً جداً عن السور ولم يكن يبدو مكاناً خطيراً.

وقد بدا القلق والتوتر والشقاء على الناس، وتملكهم إلى الحد الذي كانت تسيل معه دموع من تقع عينه عليهم مهما كان قاسي القلب؛ ذلك أنَ العطش والجوع والقلق كان ظاهراً على وجوههم، والقلب يتقطّع لأجلهم. لا يعرفون أين يذهبون وماذا يفعلون وماذا يقولون؛ خاصة النساء الفقيرات والمساكين الأبرياء والعجائز والأطفال الأيتام الملقون في الطرقات، وقد شارفت أرواحهم على الزهوق؛ وقد تقطعت بهم السبل ولا حيلة لهم فهم يستجيرون فلا يجارون،

ويستغيثون فلا يغاثون، ويستنصرون فلا ناصر لهم، ويستعينون ولا يجدون معيناً ولا ظهيراً. ويشهد الله وكفى به شاهداً أنّ حال هؤلاء كان مؤثراً ومثيراً للشفقة بشكل يفضّل معه الإنسان الموت على الحياة كي لا يرى هذه المشاهد المؤلمة.

ورغم أن الغلاء الذي حدث هذه السنة، كان شاملاً ولم يكن يخص بلداً دون آخر، لكنّ يبدو أنّه كان في العراق تحديداً،شيئاً غريباً يفوق الحدّ.فقد ارتفعت أسعار كل شيء حتى الماء والملح وهما من منتوجات المدينة، فبلغت عشرين ضعفاً أو أكثر ، وكذلك الحال بالنسبة لبقية البضائع.

ولم يكن في النجف ماء لثمانية أشهر تقريباً ــ بين جمادى الثانية ١٣٣٥ومحرم ١٣٣٦ــ وحملُ الماء الذي كان يؤتى به من الكوفة ويباع بـ ٤ ــ ٧ قرانات، بلغ سعره في شهر ذي الحجة الذي يكثر فيه الزوار، ١٢قراناً وبعدها وحين توفر الماء كان يأتي يوماً وينقطع يومين، ويأتي ثلاثة أيام وينقطع يوماً. وحتى حين كان يأتي فإن حمله يباع بقران ونصف بينما كان يباع سابقاً كل ١٢ـ١٦حملاً بقران واحد. كما بلغ سعر الخبز ١٢ـ١٤قراناً للأقة (٤ كيلوغرامات تقريباً)، بينما كان سعرها يتراوح دائماً بين قران وقران ونصف، وكذلك هو حال بقية السلع. أما البضائع الأجنبية فحدّث ولا حرج.

وقد أخذ هذا الوضع من الناس كل مأخذ فكانوا يتحركون حركة مذبوح، بين الموت والحياة، حيث حلّ عليهم فجأة هذا البلاء وهذا الضيق وفوق كل هذه المصائب كانت مصيبة فقدان آلماء والتي تساوى فيها الغني والفقير ولم يبق فيهم رمق. وكلُ من زار العراق يعلم أن النجف ليس فيها نهر على الإطلاق بل يقتصر ماؤها على الجدول الذي ينشعب من نهر الفرات في أبو صخير الواقع على بعد ٣ فراسخ من النجف والذي ينتهي على بعد ٣٠٠ ــ ٤٠٠ قدم من المدينة حيث يذهب السقاءون لجلبه على الحمير وإرواء بعض القرى والمقاهي وغيرها هناك. وكان الجيش قد احتل تلك المناطق بأجمعها ونصب المدافع، ولم يكن أحد يستطيع الاقتراب فضلاً عن الوصول إلى الماء فكيف بجلبه.

وقد وجدتُ في اليوم الثالث أو الرابع للحرب في بيت أحد السقائين حملين من الماء ادّخرهما من قبل، فأرسلت من يطلبه فقال إن ثمن الحملين بلغ ليرة صاغ، وكانت تساوي آنذاك ٩ تومانات عثمانية، وإن كان عندكم المزيد فاخبروني. لم نشترِ حينها لكنني علمت فيما بعد أنّ أحدهم اشترى حملاً واحداً بـ١٠ تومانات. لقد كان الناس حقاً مشرفين على الموت عطشاً. ومعروف حال المدينة التي يقطنها ١٥٠ ألف نسمة وليس فيها قطرة من الماء العذب الذي هو من ضرورات الحياة ولا يأتيها من الخارج أيضاً، وكيف تعيش. فكل المجالس تتحدث عن الماء كما هو الحال في واقعة الطف. ولمّا انقطع الأمل من الجهات الأخرى بدأ الحديث عن إجراء للإستفادة من الماء المالح في آبار النجف علّه يمكن فعل شيء لجعله صالحاً للشرب.

كان البعض يقول أضيفوا اليه قليلاً من الخلّ أو التمر فيتغير، أي يتحسن طعمه وحالة النفخ التي يسببها. والبعض الآخر يقول ألقوا عدّة تمرات في الحب وليُبْتَنَ فيه فيتحسن طعمه. وثالث يقول إنّ طين غسيل الرأس إذا نُقع وزُمج بالماء وتُرك، سيرسب الطين ويصبح الماء صافياً وتزول الملوحة والمرارة معاً. ورابع يقول يجب تكثيف البخار والحصول على الماء الرائق بالتقطير. وقد جربت كلّ هذه الوسائل علّ الماء يغدو صالحاً للشرب فلم تنفع؛ نعم عملية التقطير كانت لابأس بها، لكنّ ذلك أيضاً يحتاج إلى وقود وحطب وهذا ما لم يكن متوفراً. هكذا كان حال أهل النجف والكوفة باختصار.

اليوم الخامس

السبت ١٠ جمادى الثانية ١٣٣٦ هـ/ ٢٣ آذار ١٩١٨م

وفي صباح يوم السبت، العاشر من الشهر، والخامس للحرب، اجتمع أعيان العلماء والأشراف وأناس من كافة الطبقات في بيت السيد عباس الكليدار

وكانوا يحاولون الحصول على جواب من الحكومة. وأخيراً اتفق على أن يذهب السيد عباس الكليدار مع السيد مهدي الزگرتي لأخذ الجواب. انطلق السيدان وهما يحملان راية بيضاء، وبشقّ الأنفس وصلا دار الحكومة، وفي الحقيقة فإن ذهابهما ذلك اليوم كان محفوفاً بالمخاطر؛ ذلك أنّ إطلاق النار كان من الجانبين والمدافع تدوّي، كما أنهما حوصرا عند العودة بين القصف والخطر المحدق وقد حاولا جهدهما ونجيا من ذلك الوضع، وعند الساعة التاسعة تقريباً عاد الرجلان وهما يحملان جواباً يدعو لليأس مفاده أن الكابتن يقول لا حلّ سوى تطبيق أوامر الأمس.

وينبغي تصور حال الناس واضطرابهم في هذا الوقت وما سيكون عليه بعد سماعهم هذا الجواب كانوا كالجسد بلا روح والميت بين يدي الغسّال، ولم تكن لأحد القدرة على التنفس إلا أنّ المقاتلين كانوا منهمكين في قتال الجيش ومواجهة المدافع بحماس وهمّة دون أن يعبأوا بما يحصل. وما تزال الإطلاقات من الجانبين تدوّي كالرعد وما تزال تزداد حدة وحرارة وشدة شيئاً فشيئاً. وكانوا يقولون: النفوس هيّنة، لكن من المستحيل أن نسلّم حتى قطة أو دجاجة أو نرضى بقرش غرامة. وسندافع عن أنفسنا وأموالنا وأعراضنا ما دام الدم يجري في عروقنا ومادامت الأرواح في أجسامنا. وكان الرجال يجوبون الشوارع والأزقة وهم يرددون الهوسات ومن ورائهم الأطفال والنساء وهن يطلقن الزغاريد ويُثرن الحماس لدى الجماهير. ولم يكن ليبدو عليهم الانكسار أبداً وما يثير العجب هو إنّ الأوضاع كلما اشتدت قسوة، ازداد حماس هؤلاء شدةً.

اليوم السادس

١١ جمادى الثانية ١٣٣٦ هـ/ ٢٤ آذار ١٩١٨م

وفي يوم الأحد، الحادي عشر من الشهر اجتمعت الشخصيات مرة أخرى في بيت السيد الكليدار. وبعد مباحثات طويلة تم الإتفاق على أن تُرسل برقية من قبل الحجتين السيد الطباطبائي وشيخ الشريعة الأصفهاني وبقية العلماء الأعلام الى القائد ببغداد، يسترحمونه فيها ويشرحون له حال الأهالي والمدينة في ذلك الحين علّها تؤدي إلى نتيجة.

كما بعث شيخ الشريعة رسالة إلى حجة الإسلام الميرزا محمد تقي الحائري الشيرازي [1] الذي كان في كربلاء آنذاك ومعها نسخة من البرقية واتصل بدوره

---

(١) الشيخ محمد تقي بن الميرزا محب علي بن أبي الحسن الميرزا محمد علي المتخلص بـ (گلشن) الحائري الشيرازي:

زعيم الثورة العراقية ، ومورّي شرارتهاالأولى، من أكابر العلماء والمجتهدين، ومن أشهر مشاهير عصره في العلم والتقوى والغيرة الدينية.

ولد في شيراز - إيران عام ١٢٥٦هـ، ونشأ بها ، ثم هاجر الى العراق سنة ١٢٧١ هـ وأقام في كربلاء وتدرج في الدراسة وتحصيل العلوم الدينية على كبار مدرّسي وأفاضل علماء الحوزة العلمية في كربلاء، ثم حضر البحث الخارج على الفاضل الأردكاني والسيد علي نقي الطباطبائي حتى برع وكمل فتأهل للدرس وبحث المجدد الشيرازي الميرزا محمد حسن، وهاجر مع أستاذه المجدد الى سامراء وقرأ عليه حتى أصبح من أجلاّء تلاميذه وأركان بحثه، وأصبح مدرّساً وأستاذاً لجمع كبير من تلاميذ أستاذه، وبعد وفاة المجدد سنة ١٣٢١ هـ أصبح بعده المدرّس الوحيد، ومرجعاً لجمع من الناس.

غادر سامراء بعد آذار ١٩١٧ عندما احتلتها القوات البريطانية مضطراً، واتجه الى الكاظمية ومنها الى كربلاء في منتصف عام ١٣٣٦ هـ/ ٢٣ شباط ١٩١٨م.

له مجموعة من المؤلفات والتصانيف الفقهية وديوان شعر فارسي أكثر قصائده في أهل البيت عليهم السلام. =

ببغداد من هناك وأعلم مَن فيها بوضع النجف ليعمل اللازم. وفيما يلي نص برقية السادة العظام إلى القائد العام:

بغداد:

لحضور حضرة القائد العام لجيوش دولة بريطانيا العظمى دام مجده العالي.

بعد الاحترامات الفائقة والتبجيلات اللائقة.

نرفع الشكوى عنا وعن عامة الفقراء والمساكين والمجاورين في هذه البلدة المقدسة مستغيثين بمراحم هذه الدولة المعظمة وعدالتها، مسترحمين رفع هذا الأسر والحصار عن الأبرياء والضعفاء الذين لا جناية لهم ولا تقصير ولا رضا، وأشدُ البلاء قطع الماء فإنّه من العقوبات التي لا تسوغ في جميع الأديان البشرية. فإن لم تكن رحمة للرجال فنسترحم الرأفة على النساء والأطفال. حاشا من عدالة هذه الدولة المعروفة بالرأفة والعدالة والقوة والسطوة أن تأخذ الأبرياء بالأشقياء، وقد أشرفت النفوس على التلف من الجوع والعطش وتعطيل الأسباب. وهذه المعاملة الشديدة ضربة على جملة العالم الإسلامي، جارحة لجملة عواطف المسلمين. ولم يعهد مثل هذا من هذه الدولة المعظمة، فالمأمول بلسان العموم من الأبرياء إعمال التدابير الحازمة في رفع هذه الغائلة بحيث لا تهلك الضعفاء والأبرياء، بإصدار العفو العمومي و تأمين البلاد واستراحة العباد و أنتم أعرف بذلك.

الأحقر الجاني

شيخ الشريعة الأصبهاني

=قاد الثورة العراقية عام ١٣٣٨ هـ/ ١٩٢٠ م ضد الإحتلال البريطاني بكل قوّة وصرامة وجدارة حتى وفاته في ٣ ذي القعدة ١٣٣٨ هـ/ ١٠ آب ١٩٢٠م.

حول ترجمته: انظر كتابنا: «محمد تقي الشيرازي القائد الأعلى للثورة العراقية الكبرى» وفيه قائمة بمصادر ترجمته.

حسب الظاهر أنّ إطفاء هذه النائرة عن هذا البلد المقدس موقوف على العفو العمومي وفيه المصلحة.

الأحقر

محمد كاظم الطباطبائي

وإنّ ذكر أسماء السادة العظام واحداً واحداً يؤدي إلى الإطالة ولا فائدة منه.

وفيما يلي نص رسالة شيخ الشريعة التي بعث بها الى الميرزا محمد تقي:

بسمه تعالى

كربلاء المقدسة

إلى سماحة شيخ الفقهاء والمجتهدين زين الملّة والدين حجة الإسلام والمسلمين الميرزا محمد تقي الحائري الشيرازي دام ظلّه إن شاء الله.

بعد السلام وإهداء التحية والإكرام نشير إلى أنه لابد أن يكون قد تناهى إلى سمعكم ما يحصل في النجف حالياً ولو بشكل مجمل؛ فإن الوضع بشكل متى ما شرح عشرُه فهو كاف لسلب الراحة والطمأنينة من أي مسلم فكيف بمن هو في مقامكم. و رغم أن فساداً حصل أول الأمر بشكل لا يتوقعه أحد، حتى شيوخ النجف المعروفين، وبعده لجأت الحكومة الحالية إلى التأديب والعقاب، إلاّ أنها جعلت أحد طرق التأديب، حصار النجف وقطع الماء عن أهلها فضلاً عن منع دخول أيّ شخص أو طعام إليها؛ وإنّ الأمور ضاقت على الأهالي حتى الأغنياء منهم فضلاً عن الضعفاء والفقراء والعجزة بشكل يرقُّ معه قلب كل ذي قلب متحجر. وقد استعطف العلماء الحكومة شفهياً وتحريرياً علّها ترأف بحال الضعفاء والفقراء، وقيل مراراً إنّ هذا التضييق من قبل الحكومة لن يلحق الضرر سوى بأبرياء الناس وأهل العلم والكسبة والتجار الصغار وإنْ ضُيِّقَ الخناق أكثر من ذلك فلن يتحقق الهدف الرئيس للحكومة ألا وهو تطبيق العدل وبسط الأمن واستئصال المناوئين؛ ذلك أن الفريق الذي تعتبره من أهل الفساد ومصدر الشر

سيهرب أعضاؤه ، بعد شعورهم بالعجز، بالطرق التي يتقنونها ويبرعون فيها ولن تكون النتيجة سوى هلاك الأبرياء والضعفاء. وباختصار فإنّ نسخة من رسالة الاستعطاف التي كُتبت أرسلت إلى حضرتكم لتطلبوا بدوركم العطف والعفو ليُفكّ الحصار عن النجف على الأقل ويُطلق الماء الآن علّهم يغضون الطرف عن كافة العصاة حالياً ويؤجلون معاقبتهم حتى تحين الفرصة. نرجو بذل ما بوسعكم للحصول على العفو، وإرسال نسخة من برقية الاسترحام هذه إلى بغداد، وأن تكتبوا بشكلٍ منفصلٍ وتقولوا من جانبكم ما ترونه مناسباً. لا يسعني قول أكثر من ذلك وقد أطلت عليكم.إنكم تهتمون بأبسط الأمور التي تهم مصلحة المسلمين فكيف بمثل هذه القضية المهمة وختام الكلام الإقدام والإقدام.

حرره الجاني

فتح الله الغروي الأصبهاني

المشتهر بشيخ الشريعة عُفي عنه

اليوم السابع

١٢ جمادى الثانية ١٣٣٦ هـ/ ٢٥ آذار ١٩١٨م

وفي يوم الإثنين الثاني عشر من الشهر كُلّف شخص يدعى علياً، وكان شخصاً منفلتاً، بأخذ التلغراف المذكور إلى دار الحكومة وتسليمه إلى الحاكم، كما كُتبت رسالة إلى الحاكم طُلب إليه فيها إرسال التلغراف المذكور إلى بغداد ثم إيصاله إلى الحاكم فوعد بالرد في اليوم التالي. ثمّ إنّهم استأجروا شخصاً آخر لإيصال نسخة أخرى من التلغراف المذكور المذيل بأختام السادة مرفقاً برسالة شيخ الشريعة المذكورة أعلاه، إلى كربلاء فتوجه المذكور ليلة الثلاثاء.

وكان القتال قد اشتد كثيراً هذه الأيام والمدينة تمر بأزمة خانقة،حيث يصاب بالرصاص كل يوم عدد من الأبرياء من الرجال والنساء والشيوخ والشبان، وكلما دخلنا منزلاً وجدنا عدداً من إطلاقات رشاشات المترليوز بأيدي الأطفال. وكنت أذهب أحياناً إلى بيوت بعض الأصدقاء لتفقّد أحوالهم فلا أستطيع التوضؤ من ماء الحوض بسبب الرصاص الذي يمرّ قرب أذني، وكان الخطر يحدق بالإنسان إذا حاول اجتياز فناء الدار، بل إنّ الرصاص كان يدخل الغرف أيضاً. ولم يكن الإنسان يأمن على حياته في أيّ مكان فالرصاص يلاحقه أينما ذهب. وكان بيتنا وسط المدينة بعيداً عن الخنادق والسور ومع ذلك كان صوت المدافع يدوّي في بعض الليالي وكأنّ القذائف سقطت في فنائه، فكنا نصحو مذعورين أو نزحف دون وعي ونحن جلوس تصوراً منّا أنّ البيت سيهوي بأكمله. كان الوضع سيئاً إلى هذا الحدّ والناس مضطربين وقضية الماء والحصول على المؤونة تزداد صعوبة يوماً بعد يوم.

ومنذ اليومين الخامس والسادس للصراع، بدأت محالُ الخبازين تغلق أبوابها فيُغلق واحد أو اثنان كلُ يوم؛ ورغم أنُ القمح كان موجوداً في المدينة إلا أن طحنه لم يكن ممكناً، كما لم يكن يسهل الحصول على الوقود.

لذا كان الخبازون مضطرّين لإغلاق محالّهم. أما الدكاكين الأخرى التي كانت مفتوحة هنا وهناك كدكاكين البقالة والعطارة فقد بدأت هي الأخرى تغلق أبوابها. وكان الرعب يتملك الناس وخوفهم يزداد أكثر فأكثر.

أما اللحوم فقد اختفت تماماً من الأسواق منذ اليومين الرابع والخامس للحرب أو أنها كانت نادراً ما توجد وبأسعار خيالية، حيث كانت الأوقية منها تباع قبل الحرب بـ٧ قرانات بينما أصبحت تباع اليوم بـ ١٦ قراناً. وكان بابا الصحن ومرقد الإمام علي(ع) مغلقين.

عود الى الليلة الخامسة:

وفي الليلة الخامسة للحرب ذهب عدد من السائقين سراً عند منتصف الليل ليجلبوا عدة أحمال من الماء طمعاً بالمال بسبب غلاء ثمنه، فقتل اثنان أوثلاثة منهم وعاد الباقون وظلت جثث القتلى مرمية هناك، وكلما حاول ذووهم نقلها ليلا أو بعد منتصف الليل لدفنهم، لم يتمكنوا من ذلك.

عود الى اليوم السادس:

وفي اليوم السادس فتح باب الصحن عند الظهر تقريبا بعد تهديد من كاظم صبي، شريطة أن لا يتخندق أحد بمنائر الحضرة، وأن لا تطلق الهوسات في الصحن المقدس.ويبدو أنّ هذا الإغلاق للصحن وللمرقد والذي لم يكن له مسوّغ بل كان لمزيد من التضييق على الناس، كان إشارة من جانب الحكومة ولمجرد استرضائها لا غير.

وعند الظهر تقريباً فُتح باب الصحن ورغم كون بابي الرواق والضريح ما يزالان مغلقين، إلاّ أنّ ذلك بذاته كان فرجاً للناس وسَع عليهم ضيقهم. فهؤلاء بقلوبهم المملوءة قيحاً، والمحرومون من زيارة العتبة المقدسة لأيام اندفعوا جميعا بمجرد فتح الباب، وضيعهم وشريفهم، كبيرهم وصغيرهم، بحالة من الحزن والقلق و الانكسار ومن جميع الجهات إلى داخل الصحن، وارتفعت أصواتهم بالصراخ و العويل بشكل يذيب الصخر، وبلغت القلوب الحناجر واغرورقت الأعين بالدموع، وارتفع نداء: يا مغيث أغثنا وأنت المستجار فبلغ أعنان السماء.وكانت النساء المنكوبات اللائي تقطعت بهنّ السبل، والأطفال كفراخ الطيور يرتجفون ويستغيثون بشكل يتحطم معه القلب ويتأوه الجماد.وإنّ الإنسان يجب أن يكون ثابت الجنان ليتحمل هذه المشاهد؛ خاصة عندما فوجئ الناس بقذائف المدفع والرشاشات وهي تصيب المنائر والقبة المقدسة، حيث اشتدّ الصراخ والعويل وازداد اضطراب الناس، وارتفعت أصواتهم بالبكاء والنداء: وا جوعاه، وا عطشاه بشكل زلزل الأرض؛ وبشكل خاص في الليالي حيث يرى الإنسان الروضة المقدسة تغرق في الظلام والأبواب مغلقة، لا زائر ولا نور﴿ في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه﴾[1]، والروضة المقدسة مهجورة ومظلمة، لا ذاكر فيها و لا زائر. وكان هناك من الحسرة والتأثر ما لا يفوقه شيء.

ومن المؤلم أنّ باب الصحن لم يفتح في اليوم التالي أيضا وكأنّ سدنة الروضة كانوا مصرين على هذا الأمر، إلا أنهم اضطروا في اليوم الذي تلاه إلى عدم إغلاقه.و رغم أنّ بابي الرواق والضريح كانا مغلقين، إلا أن باب الصحن كان يفتح قبيل طلوع الشمس وإلى ما بعد الغروب بساعة ونصف، وعندها كان الصحن ملجأ للناس على الأقل.

---

(١) سورة النور : الآية ٣٦.

كانت المعركة تزداد ضراوة يوماً بعد يوم، وإذا وُجد هنا أو هناك من يقدر على حمل السلاح ولم يشارك بعد فقد شارك الآن. وعلى ما يبدو فإنّ شيوخ محلة الحويش لم يكونوا قد دخلوا المعركة لكن أتباعهم ومؤيديهم كانوا بأسرهم مشاركين فيها.

وكل من شاهد النجف يعلم أنها محصّنةٌ بذاتها بتحصينات طبيعية واصطناعية جيدة. فالسور الذي بناه المرحوم الميرزا محمد حسين خان صدر الممالك [1] حاكم أصفهان على عهد المرحوم السيد بحر العلوم [2] .....

---

(١) الحاج محمد حسين خان الأصفهاني: كان يشغل منصب الصدارة للسلطان فتح علي شاه القاجاري وهو من أولي الخيرات، وله آثار كثيرة في النجف منها: مدرسة الصدر ومنها السور الأخير، وذكر فرهاد ميرزا في كتابه الفارسي «جام جم» انه صرف في بناء السور مع المدرسة خمسة وتسعين ألف تومان من الذهب الأشرفي المثقالي، وله الباب الفضي الأول في إيوان الذهب، وله في إيران وباقي العتبات المقدسة آثار جليلة تقدر فتشكر، وكان سخياً جواداً محباً لأهل العلم والعلماء، وهو جد الأسرة النجفية «آل نظام الدولة» فيهم الأدباء وأهل العلم، توفي سنة ١٢٣٩هـ ونقل الى النجف ودفن في مقبرته التي أعدها لنفسه بأزاء مدرسته ، ورثته الشعراء بمراث كثيرة مدونة.

«ماضي النجف ١/ ١٢٨»

(٢) السيد محمد مهدي ابن السيد مرتضى بن محمد بن عبد الكريم بن مراد بن شاه أسدالله بن جلال الدين بن الحسن بن مجد الدين بن قوام الدين بن إسماعيل بن عباد بن أبو المكارم بن حمزة بن طاهر بن علي بن محمد بن أحمد فتوح الدين ابن محمد بن أحمد الرئيس إبراهيم طباطبا ابن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى ابن الامام الحسن السبط ابن الإمام علي بن أبي طالب،الطباطبائي النجفي عالم،أديب،شاعر،ولد في كربلاء – العراق،ليلة الجمعة ١ شوال ١١٥٥ ١٧٤١م ونشأ بها في أحضان والده العالم الفقيه،وبعد أن تلقى دروسه الأولية وحضر السطوح على فضلاء عصره،والبحث الخارج في الأصول على والده والوحيد البهبهاني، والبحث الخارج في الفقه على الشيخ يوسف البحراني أنتقل إلى النجف سنة ١١٦٩ هـ وحضر على بعض كبار علمائها كالشيخ مهدي الفتوني والشيخ محمد تقي الدورقي والشيخ محمد باقر الهزار جريبي وغيرهم،ثم آلت إليه الزعامة الدينية وأصبح=

والشيخ كاشف الغطاء [1] (قُدِّسَ سرُّهما) لحماية المدينة المقدسة من اعتداءات عشائر

=من طليعة فقهاء عصره، تلمذ عليه جمع كبير من رواد العلم الذين كانوا فيما بعد من كبار مراجع الدين. وهو جد أسرة آل بحر العلوم. توفي في رجب ١٣١٢ هـ ودفن إلى جنب مقبرة الشيخ الطوسي بالنجف. له: «المصابيح»، والدرة النجفية، ومشكاة الهداية، وتحفة الكرام في تاريخ مكة والمسجد الحرام، ورسالة في العصير العنبي، وشرح باب الحقيقة والمجاز، وشرح جملة من أحاديث التهذيب، والفوائد الأصولية، ورسالة في تحريم العصير العنبي، ومناسك الحج والعمرة، وحكم قاصد الأربعة في السفر، وحاشية وشرح على طهارة الشرائع، والفوائد الرجالية، وقواعد أحكام الشكوك، وحاشية الذخيرة، وانفعال ماء القليل، والفرق والملل، وتحريم الفرار من الطاعون، والدرة البهية، والأطعمة والأشربة، وديوان شعر كبير، والأثنا عشريات في المراثي - خ، وأصالة البراءة - خ، وتحفة العابدين - ط، وللسيد ياسين الموسوي حياة العلامة السيد محمد مهدي بحر العلوم، في سيرته.

ترجمته في:

الفوائد الرجالية ١/المقدمة.. الذريعة ١/١١٣ و١٣٠ ثم ٢/١١٦ ثم ٣/٤٦٢ ثم ٨/١٠٩ حياة العلامة السيد محمد مهدي بحر العلوم ط بيروت ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧. الاعلام ٧١٨ / ١١٣، معجم رجال الفكر والأدب ١/٢٠٩، معجم الشعراء للجبوري ٥/٢٨٧.

(١) الشيخ جعفر ابن الشيخ خضر ابن الشيخ يحيى بن سيف الدين المالكي النجفي .

شيخ الطائفة وزعيم الإمامية، ومرجعها الأعلى في عصره، وفي طليعة فقهاء الشيعة، وشيخ مشايخ المسلمين، وصاحب المآثر الخالدة . وكان من العلم والتقوى والصلاح والزهد والعبادة والورع بمكان عظيم. وكانت ملوك آل عثمان ينظرون إليه بعين الإكبار والإجلال ، والعظمة والخشية.

ولد في النجف الأشرف سنة ١١٥٤ هـ، وقرأ المقدمات على أبيه، وتتلمذ على الشيخ محمد مهدي الفتوني العاملي، والشيخ محمد تقي الدورقي، والسيد صادق الفحام، والمولى محمد باقر الوحيد البهبهاني، والسيد محمد مهدي بحر العلوم، وتخرج عليهم واستقل بالتدريس والبحث فحضر عليه الكثير من العلماء، حتى أنه مضى زمناً في إيران وأن من عاصره ولم يحضر عليه لا يقلّد. وقد ارتوى الكل من نمير فضله واعترف الجميع بغزارة علمه، وتقدمه وتبحره ورسوخ قدمه في الفقه، كما أن رئاسته وزعامته بلغت القمة=

الدولة المجاورة التي كانت مصدر خطر كبير آنذاك. وكان قد حُفر له خندق عميق جداً وقد طُمر الخندق إلا أنّ السور لا يزال قائماً وهو عالٍ ومنيع جداً بُني بالآجر المفخور والجص ويتراوح ارتفاعه بين ٧ ـ ١٢ ذراعاً وقد أُنفقت فيه أموال طائلة. ومن المعروف أنّ هذا السور بُني بأكمله بالماء العذب من أجل تقوية البناء. و رغم عدم توفر

=والذروة وامتد نفوذها وسمت مكانتها في كافة الأقطار، وأقام معالم الدين وشاد دعائمه. ودافع عن مدينة النجف الأشرف ، دفاعاً قوياً صارماً فوقف في وجه الغارات السعودية، وحملات الوهابية، وجنّد الشباب وسلّحهم ورد كيدهم الى نحورهم، وكان المترجم له بطل الدفاع، وكانت داره مشجباً للأسلحة وثكنة للجنود والمتطوعين للدفاع عن قدسية النجف الأشرف.. وأقام فيها الى أن مات يوم ٢٢ رجب ١٢٢٧ هـ، ودفن في مقبرته الخاصة.

وعقبه: الشيخ موسى المتوفى ١٢٤٣ هـ، والشيخ محمد المتوفى ١٢٤٧ هـ، والشيخ علي المتوفى ١٢٥٣ هـ، والشيخ حسن المتوفى ١٢٦٢ هـ وكلهم من مشاهير الفقهاء.

له: إثبات الفرقة الناجية من بين الفرق الإسلامية، احكام الموات، بغية الطالب في معرفة المفروض والواجب، الحق المبين في تصويب المجتهدين وتخطئة الأخباريين، شرح قواعد العلامة الحلي، العقائد الجعفرية، غاية المأمول في علم الأصول، كتاب في الطهارة، كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء، مشكاة المصابيح، مناسك الحج، منهج الرشاد لمن أراد السداد.

ترجمته في:

أعيان الشيعة ١٥/ ٣٠٦، إيضاح المكنون ١/ ٤١٠، ٥٥٩ وج٢/ ١٤٩، الذريعة ١/ ٩٨، ٢٩٤ وج٣٣/١٣٣، ٤٨٥ وج٧/ ٣٧ وج١١/ ٢٠٥ وج١٢/ ٢٤٤ وج١٣/ ١٣١، ٣٦٥ وج١٤/ ٦٥ وج١٦/ ١٦ وج١٨/ ٤٥ وج٢٠ / ٩٢ وج٢١/ ٦١ وج٢٣/ ١٨٦ ، رجال بحر العلوم ١/ ٨٦ (المقدمة). روضات الجنات ٢/ ٢٠٠، ريحانة الأدب ٥/ ٢٤. الأعلام ٢/ ١١٧،شخصيت ١٥٣، فوائد الرضوية٧٠ . الكرام البررة ١/ ٢٤٨. الكنى والألقاب ٣/ ١٠١، لباب الألقاب ٢٢، لغت نامه ١٨٨/٣٨، ماضي النجف ٣/ ١٣١، مستدرك الوسائل ٣/ ٣٩٨، المطبوعات النجفية٣٤٩، معارف الرجال ١/ ١٥٠ ، معجم المؤلفين ٣/ ١٣٩، معجم المؤلفين العراقيين ١/ ٢٥١، المقابس ١٩، مكارم الآثار ٣/ ٨٥٢، هدية الأحباب ١٨٧، هدية العارفين ١/ ٢٥٦، نزهة الناظرين /١٨٨- خ، قصص العلماء/ ١٨٣، نجوم السماء ٣٤١، معجم رجال الفكر ٣/ ١٠٣٨- ١٠٣٩.

الوسائل حُمل الماء من شريعة الكوفة واستخدم في البناء. وكُلّفت كل آجرة حتى توضع في مكانها قراناً واحداً بعُملة ذلك الوقت وهو يعادل اليوم تومانا في قيمته. ويتضح من بعض الأجزاء المنهارة كلياً، عرضُ السور الذي ارتفع عن الأرض والذي ربما زاد عن الذراع. ورغم أن الكثير من مواضع السور انهارت أجزاء منه وتهدمت، لكن ذلك لم يحصل بالقدر الذي يضر به، بل بإمكانه حماية المدينة بشكل جيد. ولو أن عدداً قليلاً من المسلحين اتخذوا مواضعهم عنده ولو ببنادق، فمن المستحيل أن يجرأ أحد على الاقتراب مهما زاد عدد المهاجمين؛ إلا أنْ يُدمّر أساس السور بالمدافع. ومن الجهة الجنوبية للمدينة حيث محلة الحويش ومحلة العمارة، توجد تلال مرتفعة تبدأ من خارج المدينة وتتصل بالسور، أي تفصلها عنه عدة أقدام وبعضها أكثر ارتفاعاً منه وتطل على البادية، وكان أهل المدينة قد حفروا الخنادق فيها جميعاً.

وإلى الجانب الشرقي من المدينة في الداخل وقرب الباب الكبير الذي هو باب الكوفة، وعلى بعد عدة أقدام من السور وإلى يمين من يغادر المدينة يوجد بناء منيع [1] شيّده قبل عدة سنوات الحاج معين البوشهري [2] ـ ولا أعرف لأجل ماذا ـ بشكل خان للزوار والمقيمين، وبقي مهجوراً وهو لم يكتمل بناؤه بعد. وكان بعض الفقراء يتجمعون فيه. وهذا البناء يفوق السور ارتفاعاً بعدة أقدام، ويُعدُ ضمن محلة البراق وهو يشرف بشكل جيّد على دار الحكومة وما جاورها. وكانت كل هذه المواضع بيد السكان. وقد انهمكوا في إطلاق النار من كل الجهات بجدٍ منقطع النظير بموجب النهج الذي رسموه لأنفسهم.

---

(١) هو خان الشيلان، عمارة ضخمة معروفة في الطرف الشرقي من البلدة، بالقرب من السور، عمرها الحاج معين التجار على عهد الأتراك لتكون دار ضيافة للزائرين، ولكن لم يتوفق لذلك، فبقيت مهجورة. «ماضي النجف ١/ ٣٦٦»

(٢) الحاج معين البوشهري: وإسمه الحاج أغا محمد البوشهري ، معين التجار ، من رجال إيران الأخيار، له أيادٍ بيضاء في النجف حيث قام بنصب مضخة على نهر الفرات في الكوفة لتروي النجف وحولها بالماء العذب، كما قام بإنارة الروضة الحيدرية بالكهرباء وغيرها.

اليوم الثامن

١٣ جمادى الثانية ١٣٣٦ هـ/ ٢٦ آذار ١٩١٨م

وفي يوم الثلاثاء،الثالث عشر من الشهر ذهب علي المذكور آنفاً إلى دار الحكومة مرة أخرى لاستلام الرد الذي وُعد به فوجد هناك بلفور حاكم الكوفة.

أما حميد خان [1] ونجل المرحوم الحاج أسد خان نظام العلماء الذي عُيّن من قبل الإنكليز سابقاً حاكماً على النجف، وكان بمنصب المساعد بعد مجيء

---

(١) حميد خان بن أسد خان آل نظام الدولة.

ولد في النجف عام ١٨٩٠ م، تلقى دراسته في بغداد فالهند ، وعاد منها عام ١٩١١، واختار السكنى في النجف، وعند احتلال الإنكليز لبغداد عين حاكماً للنجف عام ١٩١٧، ثم معاوناً للحاكم السياسي لمنطقة عموم الشامية والنجف، وعند نشوب الثورة العراقية ١٩٢٠، وخشية محاولة اغتياله من قبل الثوار، خرج من النجف متستراً بحماية بعض النجفيين في ٢٠ ذي القعدة ١٣٣٨ هـ، ومن هناك تم نفيه الى الهندية (طويريج) في بيت خصص له تحت رقابة عمران الحاج سعدون «رئيس قبائل بني حسن من الكفل الى الهندية».

وقد قصده أحد النجفيين ودخل عليه في بيته وحاول اغتياله، فقبض عليه الحارس والخادم وحالا دون وقوع الحادث، وبقي في منفاه ما يقارب الشهرين حتى احتلال الإنكليز مدينة الهندية.

بعد انتهاء الثورة وأعمالها الحربية عاد الى وظيفته كحاكم للنجف، ثم عين متصرفاً للواء كربلاء عام ١٩٢١، استقال من الوظيفة عام ١٩٢٢.

انتخب نائباً في المجلس النيابي العراقي بدورته العاشرة عن لواء كربلاء في ٩ تشرين الأول ١٩٤٣- ٢١ تشرين الثاني ١٩٤٦.

توفي في بغداد يوم ١٢/٢٣/ ١٩٤٣.

وأسرته من جهة الأب من نسل محمد خان نظام الدولة، حفيد محمد حسين خان الصدر الأعظم، وقد تزوج بنت فتح علي شاه القاجاري وأصبح صدراً أعظم في أواخر أيام فتح علي شاه نفسه، لكنه اختلف مع خلفه محمد شاه فاضطر الى ترك إيران والهجرة الى=

الكابتن مارشال المقتول، وكان قد يقي في دار الحكومة منذ اليوم الأول للقتال، فقد أصبح نائباً للحاكم وقد اتصل هاتفياً بالكوفة فوُعد بالردّ في اليوم التالي.

اليوم التاسع

١٤ جمادى الثانية ١٣٣٦ هـ/ ٢٧ آذار ١٩١٨م

وفي يوم الأربعاء ذهب علي للمرة الثالثة وعند الظهر تقريباً جاء بالردّ. وفيما يلي نص الرسالتين الجوابيتين المرسلتين إلى السيد الطباطبائي والشيخ الأصفهاني:

١٤ جمادى الثانية ١٣٣٦ المطابق ٢٧ شهر آذار ١٩١٨

النجف الأشرف

بعد التحية

نعلِمكم أنّه بعد أداء فروض الطاعة والإخلاص لكم أنّ البرقية المرفقة من فخامة القائد العام، وردت بواسطة قائد الكوفة جواباً على رسالتكم.

=العتبات المقدسة في العراق سنة ١٢٥٦ هـ وظل مقيماً فيها حتى وافاه الأجل سنة ١٢٦٣ هـ ودفن في مقبرة الأسرة في النجف (مقبرة الصدر). ومن جهة الأم الى أسرة الشاهات القاجارية. ولهذه الأسرة صلة رحم بعائلة آغا خان المعروفة في الهند والعالم، حيث أن عمّة حميد خان (شمس الملوك) المولودة في النجف هي زوجة آغا خان الثاني ووالدة آغا خان الثالث (السلطان محمد شاه).

ترجمته في:

سيرة آل أسد خان لمصطفى خان، مذكرات حميد خان، لمحات اجتماعية من تأريخ العراق الحديث، د.علي الوردي، هكذا عرفتهم لجعفر الخليلي ١/ ٤١ - ٥٦، ماضي النجف وحاضرها لجعفر محبوبة ، فصول من تأريخ العراق القريب للمس بل، ترجمة جعفر خياط ، هامش ص١١٨، معلومات ومشاهدات في الثورة العراقية، مذكرات محمد علي كمال الدين.

اتصل بي حضرة الكابتن بلفور هاتفياً وها أنا أرسل لكم نسخة بنصّ ما قاله لغرض إطلاع حضرات العلماء الأعلام عليها. آمل أن تتحقق بجهود ومساعي حجج الإسلام والعلماء الأعلام النتيجة التي تؤدي إلى راحة وسرور عامة الناس، أنا محتاج للدعاء كثيراً. ليدُم عزكم.

الأحقر عبد الحميد

الرقم ٢٨٠٤
التاريخ ٢٦ آذار ١٩١٧

برقية

بعد التحية:

إلى حضرات العلماء الأعلام في النجف الأشرف وإلى أهاليها.

وصلنا كتابكم فأمعنّا النظر فيها، وأنكم ملحُون في وفدكم بأنّ الحكومة البريطانية رؤوفة، وأسطع مثال على ذلك الرأفة التي عومل بها النجفيون في الحادثتين اللتين وقعتا ستة الشهور الماضية، وبرهان آخر على ذلك الخطة الثلمية التي ستتبعها في تنفيذ الشروط المشترطة عليكم.

فإننا لم نوقع العقاب بالأهالي الذين لم يخالفوا القانون، بل بأولئك الذين خرقوا حرمته ومن ساعدهم على ذلك، وفي استطاعة النجف الأشرف أن تخرج السالم من مأزقها الحالي إذا خضعت للشروط التي سبقت وعرضناها.

ففي إمكان حضرات المجتهدين والعلماء الأعلام وحكام النجف المسلمين لا بل الأحرى عليهم أن يطهروا بلدتهم من مفسديها؛ كما وعليهم مساعدتنا على إيقاع العقاب بأولئك الذين اقترفوا تلك الجريمة وعلى من حرضّ على ارتكابها.

وسوف لا تقصّر الحكومة في منح الصفح متى آن الوقت المناسب، فليتأكد سكان البلدة المسلمين بأننا سنعاملهم بالحسنى إذا أظهروا بأعمالهم بأنهم يستحقون منّا تلك المعاملة.

ولقد مضت سبعة أيام منذ قتل كيتان مارش ومع ذلك فلم يعبّروا لنا أهالي النجف الأشرف عن خضوعهم ولم يقوموا بشيء ما بإرجاع القانون والنظام إلى نصابيهما.والسلام.

القائد العام للجيوش البريطانية في العراق

وبعد وصول هذا الجواب ازداد قلق الناس واضطرابهم، وكان الخناق يضيق على أهل المدينة يوماً بعد يوم. وفي بادئ الأمر، وظناً منهم أنّ الأمور ستتحسن خلال يومين أو ثلاثة وليس هناك شيء مهم،خدع الناس أنفسهم وهدأ روعهم.

وكذلك كانت الحال بالنسبة لأصحاب البضائع من مواد غذائية وغيرها فمن غير خشية من تدهور الأوضاع، لم يكونوا ليمتنعوا عن عرض بضائعهم وبيعها، وبعد ذلك وعندما لاحظوا تدريجياً استعداد الجانبين للقتال أيقنوا طول أمد هذا الوضع، لذا خبأ كل واحد كل ما يملك من أي صنف كان وامتنع عن عرضه فكيف ببيعه. ولم يكن يوجد في السوق شيء، لذا كان الخناق يضيق على الناس يشكل أكبر. وفي كل يوم كان يغلق أحد المخابز وترتفع أسعار السلع. وكان الناس كأنهم أجساد لا أرواح فيها، واجمين ومتحيرين في أمرهم. وكان الأطفال والنساء يجتمعون نهاراً في الصحن الشريف يلطمون ويرددون المراثي ويبكون ويرفعون أيديهم بالدعاء.

وكان بعض الزائرين القادمين من خارج المدينة ولم يغادروها في اليومين الأول والثاني، يثيرون الشفقة والقلق بشكل أكبر، إذ أنّ كلّ من يعرف وضعهم، يعلم أنهم من سكان البوادي الذين يسمّون (المعدان) وهم عادة من الفقراء المعدمين البسطاء ومعيشتهم من أسوأ أنواع المعيشة، فهم حين يأتون للزيارة لايحملون مالاً، بل يجلبون معهم مؤونتهم للأيام التي ينوون البقاء فيها. وهي

عبارة عن دقيق القمح أو الشعير، يقومون بعجنه بالدبس أو التمر ويصنعون منه كرات يضعونها في كيس ويأتون بها؛ فهي طعامهم وأدامهم. أما مستلزمات سفرهم هي العباءة ويحملونها على أكتافهم، والكيس على عواتقهم، و يحمل بعضهم جرة أو إبريقاً من الفخار. وأمّا منزلهم فهو الصحن الشريف وايواناته، حيث ينامون نساءً ورجالاً، صغاراً وكباراً إلى جانب بعضهم كالخراف ويمضون ليلهم ونهارهم هناك. كما أنّ بعض المساكين الذين لم يغادروا في اليوم الأول، حوصروا فبقوا هناك وقد نفدت مؤونتهم فلا مال لديهم ولا يعرفون مكاناً ولا أحداً . لا يستطيعون الذهاب ولا البقاء فظلوا في الشوارع حائرين تائهين. وكانوا يطرقون الأبواب ويقولون نحن زوار وقد حوصرنا هنا. ضيّفونا.

كان الناس في ضيق من أمرهم من جهة، ومن جهة أخرى لم يكن بإمكانهم الوثوق بالغرباء بسبب اضطراب الأوضاع، فلم يكن مستبعداً أن يستيقظ الضيف ليلاً ويجمع ما تناله يده ويغادر، ذلك أن هذا النوع من الأعمال ليس مستبعداً من أمثال هؤلاء الناس، فأغلبهم لصوص وفاسدو الأخلاق، لذا لم يكن بإمكان أحد فسح المجال أمامهم. لذلك ظلوا حائرين تائهين؛ حالهم تثير الحزن والألم بشكل لا يوصف.

ظلت الحرب تشتد يوماً بعد يوم، ذلك أن استعداد الجانبين وإصرارهم وجدّهم كان يزداد. وقد تخندق الفرسان والمشاة والمدفعية بشكل دائم في أطراف المدينة وفي المناطق المناسبة وهم يطلقون النار. وما زالت المدرعات تجوب المدينة كجبل بركاني تلقي بحممها على المدينة كالمطر.

عودة الى اليومين الثالث والرابع:

وإلى اليومين الثالث والرابع للحرب تركّز القتال في جانب باب الكوفة أي جهة محلتي البراق والمشراق التي كانت تقابل(الحفيز) أي دار الحكومة وما

جاورها. إلا أن شدة الحرب بعد ذلك كانت في جانب تلال الحويش والعمارة؛ ذلك أن هذه التلال ـ وكما أسلفنا ـ كانت تحصينات جيدة تحصنَ فيها المقاتلون. وكان الجنود والقوة الحكومية قد ضغطوا كثيراً من الخارج علَيهم ينتزعونها من السكان، لذلك ركّزوا اهتمامهم وقوّتهم على هذه الجهات فكانوا يطلقون عليها النار بشكل متواصلٍ ليلاً ونهاراً وخاصة على الجبال من جهة الحويش، حيث حاول الجنود واهتموا بشكل غريب بالاستيلاء عليها وزادوا من ضغطهم وقاتلوا كثيراً بالقصف ودفع الخيالة والمدرعات، ولكنهم في نهاية المطاف قدموا عدداً من الضحايا وعادوا أدراجهم دون أن يتمكنوا من تحقيق هدفهم. كما أن العرب وبسبب طول أمد الحرب قلَ خوفهم وازدادت جرأتهم إضافة إلى أنَ الإمدادات كانت تصلهم من الخارج.

الليلة السابعة:

كانت الليلة السابعة أو الثامنة للقتال، عندما دخل كريم، نجل الحاج سعد شيخ المشراق ــ الذي مرَ ذكره ــ والذي كان شاباً جسوراً جريئاً ومغروراً وشجاعاً، ومن المحكومين الفارّين في قضية النجف وأبو صخير التي أشير إليها سابقاً ـ برفقة نجل الحاج عطية وعشرة أو أكثر من النجفيين الذين كانوا معه حينها من أتباعهم، وقالوا إنَ الحاج عطية سيأتي هو الأخر بعد يوم أو يومين بصحبة جمع كبير، وهو ينوي إطلاق النار من خارج المدينة على الجنود لفكّ الحصار عن المدينة من جهة واحدة على الأقل. وقد رَفع هذا الدخول وهذا الخبر من معنويات السكان بشكل لا حد له. ففي تلك الليلة، كانت النساء والرجال والصغار والكبار يتمتعون بنشاط خارق، و النساء يجبن الشوارع وهنَ يصفقن ويطلقنَ الزغاريد ويعلنَ عن سرورهنَ.

والعجيب هو أن الجيش ورغم كونه يراقب المدينة بشكل كامل من الخارج وقد أغلق الطرق وراقب المكان شبراً شبراً لئلا يدخل المدينة أحد؛ ذلك أنه كان يحتمل وصول دعم من الخارج قريباً، جاء هؤلاء الرجال مع كل هذه الإجراءات. والأعجب من ذلك هو أنّه وفي اليوم السابع أو الثامن، وبعد دخول هذه الجماعة، أحيطت النجف بأسلاك شائكة مسمومة يُتعارف استخدامها في البلدان المحمية لإغلاق طريق الخروج والدخول. ورغم ذلك دخل المدينة تلك الليلة ما يقارب الأربعين شخصاً لإيصال الدعم إلى المقاتلين. وبعد ذلك أيضاً كان يصل في أغلب الليالي دعم من عشرة أشخاص أو عشرين أو ثلاثين.

عودة الى اليوم السابع أو الثامن:

وفي اليوم السابع أو الثامن أيضاً تسلّح أربعة من طلاب العلوم الدينية، بحافز أن هذا دفاع وواجب شرعي على المسلمين، فرافقوا المقاتلين وكان ذلك من أشد عوامل التأثير في زيادة حماس الناس وتعزيز معنوياتهم. ومن حسن المصادفة أن بعض هؤلاء كانوا مقاتلين ممتازين ينفعون كثيراً في هذه الحالة، بل ويقاتلون بشكل أفضل من العرب أنفسهم.وكان جانب الحويش يحظى بأهمية فائقة لذا أوكل أمره إلى هؤلاء الطلاب مع مجموعة من أهل المدينة.

كما كان أحد طلبة مدرسة السيد الطباطبائي قد تسلّح هو الآخر فغضب السيد لدى سماعه الخبر. وبعد استدعائه وإبلاغه اعتراضه على ذلك أمر بطرده من المدرسة.

والأعجب من كل هذه الأمور هو أنّ جماعة تسللت منتصف الليلة الحادية عشرة بهدف السرقة، فقطعت ما يقارب ٣٠٠ذراعاً من الأسلاك المحيطة بالمدينة وجاءت بها. وكان الإنجليز يظنون أنهم بنصبهم هذه الأسلاك سيمنعون العرب من العبور؛ غافلين عن أن هؤلاء ليسوا بالناس الذين يمكن منعهم بهذه

الطريقة. لقد تحمل البريطانيون المشقة عدة أيام ونصبوا الأسلاك بينما أذهب المقاتلون جميع جهودهم سدى خلال ساعتين.

وهؤلاء العرب وخاصة النجفيين أناس طيبون جداً وذوو أنفة وسريعو التأثر وقليلو التحمل، أي أنهم لا يريدون التذلل أو الخضوع لأحد أو التنازل واستصغار أنفسهم أمام أحد. وبعبارة أخرى فإنهم يصبحون أباة النفوس وجريئين وذوي جسارة واندفاع لمجرد إهانة بسيطة تمس رجلاً، أو مجرّد حركة تجعل الرجل يسترخص التضحية بنفسه وماله مهما كانت النتيجة؛ فهو لا يعبأ بما سيحصل وإن كان متأكداً من أضرار بالغة ستترتب على ذلك. ويزداد تحملهم وصبرهم ويصبحون أقوياء صلبين.

ولقد رأيت بنفسي مراراً مَن أصيب بطلقتين أو ثلاث، تكون الواحدة منها عادة قاتلة ولا يشفى المصاب منها، بينما يشفى هؤلاء عادة، لذلك تقل الخسائر بين صفوفهم.

والأعجب من ذلك أيضاً ما شاهدته أكثر من مرة وهو شخص مصاب بطلقتين أو ثلاث يذهب إلى بيته الذي يبعد حوالي ٣٠٠ قدم على قدميه، دون أن يساعده أحد أو يتكئ على أي شيء والدم يتدفق منه كالمزراب؛ فهم مستعدون لتحمل المشاق والتعب مما يستحيل تحمُّله حسب المتعارف لدى الناس. ويصدر عنهم من الأعمال ما يدعو حقاً إلى الحيرة. ويمكن القول إنّها خارجة عن طور البشر وتبدو كأعمال الجن. وهم بطبيعتهم لا يهابون أن يُقتلوا أو يُقتلوا، والموت بالنسبة لهم شيء هيّن جداً لا أهمية له على الإطلاق. وحتى نساؤهم أيضاً كذلك، لا شيء عندهن أهون من الموت أو القتل. فقد سمعت مثلاً أنهم كانوا قبل اليوم الخامس أو السادس للقتال منهمكين في حفر الخنادق في جبال الحويش، وعلى بُعد غلوة سهم كانت هنالك مجموعة من الجنود غافلة عنهم وكان أحد الجنود يقف على بُعد عدة أقدام من المجموعة فقال أحد العرب لرفاقه: أتريدون أن أسرق بندقية هذا الجندي وآتي بها؟ فقال أصحابه متعجبين

ومستبعدين حصول ذلك: لن تستطيع. فانطلق المتحدث من فوره وبعد عدة دقائق كان قد عاد بها.

وأيضاً في أوائل أيام القتال ورغم كون الليالي مقمرة ومضاءة كالنهار فقد ذهبوا في إحدى الليالي إلى دار الحكومة وسكبوا النفط وأحرقوها، رغم أنّ الجنود كانوا يراقبون بأشكال مختلفة ويحرصون على الحفاظ على حياتهم ذلك أنهم كانوا خائفين من خدع هؤلاء وغير آمنين؛ حتى أنّهم كانوا قد أحكموا بناء باب البئر الذي في (الحفيز) وحشوه خوفاً من أن يندفع منه العرب فجأة. وقد ضاق بهم الأمر في تلك الليالي كونها مقمرة ولم يكونوا يستطيعون التحرك، وفي الليلة قبل الماضية كان الجو مظلماً مقارنة بالليالي الأخرى وغائماً فذهبوا على الفور وقطعوا الأسلاك. وكذلك ورغم هذا التشدد في التضييق من قبل الجنود كان النساء والرجال يذهبون ليلاً إلى بعض الغدران خارج المدينة وقد تجمع فيها ماء المطر فيأتون به ويبيعونه؛ رغم أن اثنين أو ثلاثة منهم قتلوا في حادثين أو ثلاثة لكنهم لم يتخلوا عن ذلك. وينبغي تصوُّر مقدار الجرأة والجسارة وقوة القلب لديهم. وكذلك كانوا في الليالي السابقة وبواسطة الحيل التي لديهم، يجعلون أنفسهم بشكل حيوانات لها ذيول؛ وقد ذهب عدد منهم إلى جهة الصحراء حيث توجد بناية عسكرية محاطة بخنادق فخطفوا بندقية أحد الجنود وخوذته وجاءوا بهما. وما يشبه ذلك كثير؛ بل إنّ لديهم ما هو أعجب من ذلك وما يثير الحيرة حقاً.

اليوم الحادي عشر

١٦ جمادى الثانية ١٣٣٦ هـ/ ٢٩ آذار ١٩١٨م

وخلاصة الكلام فإنّ السادة العلماء والأشراف من أهل الحل والعقد اجتمعوا يوم الجمعة، السادس عشر من الشهر وكتبوا جواباً للقائد العام ووقّع

عليه جميع العلماء وأرسلوه إلى دار الحكومة يوم السبت، ليُرسل برقياً إلى بغداد.

وفيما يلي نص الجواب:

بغداد، لحضور حضرة القائد العام للجيوش البريطانية في العراق دام معدلته

تلقينا تلغرافكم رقم ٢٨٠٤ تاريخ ٢٦ آذار ١٩١٨، وأخذنا ما فيه بنظر التدقيق، تذكرون فيه أنكم لن توقعوا العقاب بالأهالي الذين لم يخالفوا القانون، ونحن نفصح لكم بالصراحة أنّ البلاء ما وقع بل ولا ولن يقع إلاّ على الأبرياء والضعفاء الذين لا جناية لهم ولا تقصير، وقد نشرنا لعدالتكم التي شاع صيتها ولا حاجة فيها إلى البرهان طالبين رفع هذا الحصار والأسر عن الأبرياء والضعفاء بإصدار العفو العمومي. وعسى أن لا يكون قد خفي عليكم عجز العلماء وعامة الأهالي عن تنفيذ تلك الشروط، وليس في استطاعتهم إخراج هذه البلدة المقدسة التي هي كعبة عامة الشيعة في أطراف الأرض من مأزقها الحالي، وإنما تقتدر عليه دولة معظمة كالدولة البريطانية التي وعدت بحفظ حرمات الإسلام ورعاية المسلمين، كما أعلن القائد الفاتح مود في أوائل فتح بغداد وأكده الحاكم الملكي العام في حفظ نواميس معابدنا التي صارت منذ أكثر من عشرة أيام هدفاً لرصاص المتراليوزات والرشاشات،وشؤون العلماء مهتوكة بهذا الحصار الشديد.وبالنهاية نقول بكل صراحة بدافع النصيحة للدولة الفخيمة إنّ هذا الحصار الذي أوجب تلف عدة من نفوس الأبرياء من الغرباء والمجاورين بالقتل والجوع والعطش، كل هذا فضلاً عن مغايرته للرأفة والعدالة، مخالف لنواميس الإنسانية وحفظ الحقوق البشرية وموجب لهتك الحرمات الإسلامية، وهو ضدّ المصلحة المرعية لمثل هذه الدولة الوحيدة بالسياسة التي لا يعجزها حل هذه المسألة الطفيفة. أمّا العلماء فلم يقصّروا ولا يقصّرون بالقيام بوظيفتهم من الوعظ والنصيحة والإرشاد. كيف وهو من واجباتهم الدينية. ولكن لا يكاد حسم المادة

بصرف الوعظ والنصيحة فقط حتى تنضم إليها مساعداتكم بالعفو والسياسة اللازمة في مثل هذا الوقت. ولذلك الأمل فيكم أكيد بإصلاح هذه الغائلة بالتدابير الحازمة بالقريب العاجل إن شاء الله تعالى.

الأحقر
محمد كاظم الطباطبائي

الأحقر الجاني
شيخ الشريعة الأصبهاني

وكافة السادة العظام الذين يطول ذكرهم جميعاً.

كما كتب التجار استعطافاً وكتب حملة التابعية الإيرانية المقيمون في النجف عريضة تظلُّم إلى وكيل القائم بالأعمال في النجف، وهو الموظف الرسمي الذي قدَّم عريضتهم باسمه وطلب فيها التوسيع عليهم وفكّ الحصار عنهم.

اليوم الثاني عشر

السبت ١٧ جمادى الثانية ١٣٣٦ هـ/ ٣٠ آذار ١٩١٨م

وفي يوم السبت، السابع عشر من الشهر أُرسلت الرسائل إلى دار الحكومة فوعدوا بالردّ في الغد، وحين ذهب الجماعة يوم الأحد لاستلامه، أُجّلوا إلى اليوم التالي مرة أخرى.

اليوم الثالث عشر

١٨ جمادى الثانية ١٣٣٦ هـ/ ٣١ آذار ١٩١٨م

وفي تلك الليلة، أي ليلة الإثنين التاسع عشر كان العرب ينوون الهجوم ليلاً على دار الحكومة لكن الشيوخ أقنعوهم بأنّ الجواب لَما كان سيأتي غداً فربما يكون ملبياً لرغبتكم وتنتهي الحرب. ولأنّهم كانوا من الأشراف وأهل الحل والعقد، فقد تمكنوا بشكل ما من إقناعهم بتأجيل العملية إلى الغد ليروا ما سترد به الحكومة. لكن يبدو أنّ الحكومة هي الأخرى كانت تفكر في نفس الشيء، وهي إنّما أجّلت إعطاء الردّ إلى اليوم التالي لكي تعزّز قواها وتنجز المهمة علّها تنهي الأمر في تلك الليلة.

وعند حوالي الساعة الرابعة قامت مجموعة مكونة من حراس الكوفة، ومجموعة من عشيرة بني حسن التي تقيم في نواحي الكوفة وذي الكفل وطويريج، وجماعة من عشيرة الجنابات المقيمة في شريعة الكوفة، بكلّ ما أوتيت من قوة وجنود الخيالة وسبعة أو ثمانية من السيارات المدرعة تعمل كلّ واحدة منها مقابل مائتي جندي أو أكثر، و تطلق ١٢٠ إطلاقة في الدقيقة الواحدة، ومن ورائهم جنود مشاة، بالهجوم على جبل الحويش الذي مرّ ذكره والذي كان خندق النجفيين الأهمّ، ولم يكن في خندق مهم كهذا سوى ٤ أشخاص. ولأن

الليلة كانت عاصفة وممطرة وكأن النجفيين لم يكونوا يتوقعون مصادفة كهذه فلم يعبأوا بمواضعهم، لكن الواضح أنّ هذا التصرف يكشف عن انعدام الفهم والخبرة وعدم الانسجام مع فنون الحرب والحزم .

وقد دخلت واحدة أو اثنتان من السيارات مباشرة من بين الجبلين باتجاه المدينة إلى ما يقارب باب المدينة، بينما دخلت الباقيات برفقة الجيش من أطراف الجبل المذكور باتجاه الخنادق فوصلت بالقرب منها، ولأنهم كانوا متقدمين على العرب المرافقين للجنود، فإنّ مَن في الخنادق، وظنّاً منهم أن الدعم سيأتيهم، توقفوا عن القتال إلى حدٍ ما وإلى أن وصلوا قرب الخنادق ورأوا السيارات انتبهوا، فشرع ثلاثة منهم بإطلاق النار ونزل أحدهم لاستدعاء رفاقه وأخبارهم بما حصل. وينبغي أنْ يعرف أنّ هذه الليلة كانت ليلة مرعبة ومخيفة؛ ليلة مظلمة باردة ممطرة ذات ريح عاصفة. وكان لصوت الريح وارتطامها بالأبواب والشبابيك بحد ذاته رهبة. وخلال ذلك دوّت أصوات المدافع والبنادق بشكلٍ اهتزت معه الأبواب، وكنت أشاهد وميض الرصاص وأنا في البيت. ودون مبالغة فإنّ الرصاص كان ينهمر كزخّات المطر. لا، لقد أخطأتُ ينبغي تشبيه المطر بالرصاص وليس العكس. وعلى مدى ما يقارب الثلاث ساعات لا أكثر التي استمر فيها هذا القتال، انطلق من الجانبين ما يقارب ثلاث مئة ألف طلقة تقريباً. كان إطلاق النار من الشدة بحيث تطلق كل دقيقة زخّة من الطلقات.

ومعلوم كم كان ينبغي للجنود أن يصرّوا على إنجاز المهمة وذلك من خلال استعداداتهم التامة حيث استخدموا كل ما أُوتوا من قوة، وكذلك عزمهم على إنهاء الأمر بهذا الهجوم. وبالمقابل ينبغي للنجفيين أيضاً والذين كانوا يرون أنفسهم وأموالهم وأعراضهم في خطر، أن يجدّوا ويضحّوا ويبذلوا جهودهم. فقد خرج الجميع نساءً وأطفالاً، كباراً وصغاراً إلى الشوارع حيث جابتها بعض المجاميع وهي تصفق وتزغرد لإثارة الحماس. بينما كان عويل وصراخ الآخرين من الخوف والرعب الذي كان قد تملّك عامة الناس يبلغ أعنان السماء. كانت البلدة قد هبّت بأسرها والقلوب تكاد تبلغ الحناجر، والصخر من السهل أن

ينفطر، وكانت البيوت القريبة من منطقة القتال تشكل حاجزاً أمام السطوح وهي تتهاوى بشكل مستمر واحداً تلو الآخر كأوراق الخريف نتيجة قذائف المترليوز. وفوق كل ذلك كان حال أهل المدينة الذين يجلسون في بيوتهم ليلاً دون أن يعلموا ماذا حصل وأية نار أشعلت.

وكانوا يظنون أن الجيش دخل المدينة وسيرتكب مجزرة ويدكّ المدينة بالمدفعية. كان المساكين يرتجفون كأوراق الشجر ولا رمق فيهم ولا نفس، كأن على رؤوسهم الطير. إنّ الإنسان كان يرى حقاً يوم المحشر بأمّ عينيه. كانت حاله يوم ﴿تضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى﴾[1] ملموسة ومشهودة.

استمر الأمر حتى الساعة السادسة وأخيراً عجز الجيش عن تحقيق مبتغاه وقدّم الكثير من الضحايا فاضطر إلى التراجع غير راضٍ، واستسلم للقدر وعاد، ولاحقه بعض العرب . و قد ظلت جثث بعض الجنود العرب الذين كانوا معهم،ملقاة حتى الصباح حيث لم يتمكّنوا من نقلها ليلاً. وفي هذه الليلة شملت رحمة الله حال هذه المجموعة المحاصَرة التي تقطعت بها السبل، وأصبحت موضع ألطاف الوليّ أرواح العالمين فداه، فلم يلحق كثير ضرر بالسكان في هذه الواقعة. وبشكل عام هطل المطر فانفرجت أزمة الماء إلى حدٍ ما حيث جمع الناس الماء في البيوت، كما امتلأت به الحفر القريبة من المدينة فأصبح بالإمكان نقله. لذا فإن حبّ الماء الذي كان يباع بالأمس بـ ٥ أو ٦ قرانات، انخفض سعره اليوم كثيراً، كما أنه غدا متوفراً. والعجيب أنه وفي قتال عنيف كهذا وحرب ضروس كهذه؛والتي يجب أن تعدّ تلك الليلة فيها من الليالي التاريخية في العمر وأن تسجل في صفحات الزمان، لم يُصب أي نجفي بإطلاقة ولم يُجرح أحدٌ أيضاً على ما يبدو، بينما تكبّد الجانب الآخر كلّ الخسائر. كما أن الخسائر في الجنود حتى الآن

---

(١) سورة الحج: الآية ٢.

أقل بكثير جداً، فخمسة عشر أو عشرون جندياً ورجل واحد من هؤلاء وربما أقل من ذلك. نعم قُتل الكثير من الناس المحايدين ممن لم يكونوا طرفاً في القتال من رجال ونساء وأطفال. فقد قُتلت في نفس الليلة ونفس الساعة والمكان سبع نساء كنّ ذاهبات لجلب الماء بينما لم يقدّم المحاربون الضحايا.

ومن المصادفات العجيبة أنّه كان قد نصب على تل صغير يقع في جانب الحويش قرب نهر ماء، مدفع مترليوز ليواجه جبال الحويش التي كانت تحت سيطرة النجفيين. وفي تلك الليلة وبسبب الظلمة واضطراب الهواء، وقبل وقوع هذه الحادثة، كان بعض العرب قد قرروا الاستيلاء على التل وجلب المدفع؛ فذهب سبعة أو ثمانية منهم لهذا الغرض وخلال ذلك حصل الهجوم فعادوا يائسين ولم يستطيعوا فعل شيء.

ولا يخفى أنّ البعض يعتقدون أنّ أهل الحويش كانوا شركاء في هذه القضية، أي أنهم تسلّموا مالاً من الحكومة وسمحوا للجنود بالدخول ورافقوهم. ورغم أنّ هذا الأمر ليس مستبعداً، ذلك أنّ زعماء الحويش لم يكونوا منذ البدء ـ على ما يبدو ـ متعاونين و هم ليسوا متعاونين، لكن شيئاً لم يثبت حتى الآن بهذا الشأن ولو بشكل جزئي، بل ربّما كان العكس هو الأصح.

اليوم الرابع عشر

الاثنين ١٩ جمادى الثانية ١٣٣٦ هـ/ ١ نيسان ١٩١٨م

وصباح تلك الليلة، المصادف الإثنين التاسع عشر من الشهر كنت أحضر مجلس حجة الإسلام شيخ الشريعة الأصفهاني وكان يتحلّق حوله جمع من الناس، عندما دخلت مجموعة من السوقة والصبية وهم يحملون قطعة من منارة ضريح الإمام علي(ع) فقدموها لسماحته وقالوا :كنا يوم أمس عند الغروب في الصحن، عندما أصابت قذيفة المنارة فأسقطت هذه القطعة منها وأصابت القطعة رأس أحد العرب، فاجتمع سدنة الحضرة الحيدرية ليأخذوها منه فرفض إعطاءها، لكننا أخذناها منه لنطلعكم على ما فعل الإنكليز وما يفعلونه ثم نعيدها إليه.

وقد سبّبت رؤية هذه القطعة حزناً وألماً شديدين لدى الحاضرين وأجهش الشيخ الأصفهاني والحاضرون بالبكاء والنحيب، وأصبح المجلس كمجلس عزاء وقد ضج الحاضرون بالبكاء والآهات، ثم اخذوا القطعة إلى حجة الإسلام الطباطبائي ليطلعوه هو الآخر عليها.

ويا للعجب فإنهم يكذبون رغم كل ذلك خبر أنّهم أصابوا القبّة المقدسة وذلك في برقية القائد العام، والتي وصلت اليوم وأنا أطلعكم فيما يلي على نصّها.

أين القائد العام ليرى القبة المقدسة والمنائر قد أصبحت كشباك الصيد لكثرة ما اخترقها من رصاص، وليست بالشكل الذي يمكن إنكاره والتستر عليه.

اليوم الخامس عشر

الثلاثاء ٢٠ جمادى الثانية ١٣٣٦ هـ/ ٢ نيسان ١٩١٨م

وفي يوم الثلاثاء العشرين من الشهر، واليوم الخامس عشر للقتال وصل جواب البرقية السابقة وفي ما يلي نصها:

تاريخ ٣ نيسان ١٩١٨

بعد التحية

سعادة القائد العام تسلّم كتابكم المورخ ٣٠ آذار ١٩١٨، ويعتبر من الضرورة أن أبين لكم بأن قولكم أن البلد المقدس أصبحت هدفاً لنيران المترايوز ليس مطابقاً للحقيقة، إذ أنه معلوم تماماً أننا لم نطلق نيراننا إلا على الأشقياء الذين يطلقون نيرانهم علينا.

وسعادته يرغب منكم أن مثل هذه الأقوال لا تساعدكم في المدافعة عن واقعة البلدة النجف الأشرف.

كتب هذا الكتاب بأمر قائد جيوش الكوفة.

الحاكم السياسي للشامية

الكابتن بلفور

اليوم السادس عشر

الاربعاء ٢١ جمادى الثانية ١٣٣٦ هـ/ ٣ نيسان ١٩١٨م

وفي ليلة الخميس ورد الجواب من القائد نفسه وهذا نصُه:

٣نيسان ١٩١٨

بعد التحية

قصاص البلدة لم يبتدئ بعد، وهو الذي تضمنته شروطنا، لا تحتوي على أذية الأبرياء.

الماء الموجود في البلدة كاف لحفظ الأنفس على ما بلغنا.

وأما قطع الواردات الخارجية فلا ينتج عنه سوى عدم الراحة للأهالي.

وقد تبين مراراً إلى القائد العام للجيوش أن الأهالي الخاضعين للقانون هم الجانب الأكثر وهذا ما يعظم خجلهم لعدم اتخاذهم إي إجراءات ضد الأشقياء الذين يستمرُون على تجريهم علينا ولا يمس بأذى أي شخص روحاني أو أي مقدس، فإننا نحترم المحلات المقدسة المختصة لجميع الأديان، لكن الأهالي هم الذين يجلبون الخجل على بلدتهم لعدم مقاومتهم القاتل وبذل جهدهم تلقاء تنفيذ القانون والنظام، ولم يتقدم إلى الآن سبب يوجب منح العفو، ولم يصل القائد العام للجيوش إلى الآن أي كتاب مظهر شعور الأسف على قتل الكابتن مارشال من أي مصدر معتبر خارج بغداد والكاظمين.

وبناء عليه لا يخفف الحصار وربما تقتضي الضرورة أمامنا في اتخاذ الإجراءات أشد في تنفيذ القيام بشروطنا.

القائد العام للجيوش البريطانية في العراق

عجباً لهذا، فالبريطانيون وبسبب الاضطراب الذي حصل في العراق سابقا والذي أشرنا إليه بشكل موجز، كانوا يعلنون أنّ سوء سياسة تركيا لا تجيز لها إدارة العراق. والآن يجب المقارنة بين السياستين، وسؤال البريطانيين أين حسن سياستكم لكي تديروا البلاد؟ فهاهم خمسون أو ستون ألف نسمة من الأبرياء من نساء ورجال وصغار وكبار يعيشون العذاب والمجاعة والغلاء ويتضورون جوعاً ويقاسون العطش. ومشاهدة حالهم تذيب قلب من كان قلبه من الصخر وترقُّ لها حتى قلوب القُساة بشكل لا إرادي.

أمّا الآبار التي تقلّ مرارةً أو ملوحةً عن غيرها، فقد نفد ماؤها وجفّت كشفاه الأهالي المساكين، بسبب الزحام ونقل المياه منها. ولشدة الجوع كان الصراخ في البيوت يبلغ أعنان السماء وكأن عزيزاً مات. ولحوم البغال صارت تباع بسعر أغلى وهذه أيضاً ستختفي بعد أيام للأسف. وأما السمن فالمنُ التبريزي بحساب إيران هو بعشرين تومانا أو بعبارة أخرى بعشرين مجيدياً واللحم بين ثمانية تومانات و أحد عشر تومانا. وقس على هذا جميع السلع الأخرى. والله يعلم إلى ماذا ستؤول الأمور.

وكان الناس حائرين في تغسيل موتاهم ودفنهم وقد أوشك الحال على إلقائهم في الشوارع. وفضلاً عن الناس كان الكثير من الماشية ينفق كل يوم بسبب الجوع، إذ لا يوجد في البلدة بأسرها مثقال علف أو شيء يسدُّ جوع الحيوانات. ولم يكنِ هنالك ما يسد جوع الناس ويقيم أودهم ، فكيف بالحيوان. ففي الشوارع والأزقة، كان الناس ملقين إلى جانب بعضهم البعض وهم يشرفون على الموت، ويئنون كغزال صغير وقع في الفخ ، وأنينهم يذيب الصخرة الصماء. أما كرام القوم فكانوا يغلقون الأبواب ويسلمون الروح جوعاً وتبقى جثثهم في البيوت يومين أو ثلاثة دون أن يكون هناك من يدفنها.

النساء المخدرات من حريم العصمة والنجابة لجأن إلى الاستجداء وهن يمددن أيديهن العزيزة بذلٍ ومهانة أمام كل عزيز ووضيع فترتد إلى صدورهن خاوية. وإذا شوهد رغيف خبز بيد أحد، أحاط به الأطفال الذين تربّوا في العزّ

كبنات نعش حول الجدي، أو كفراخ حول أمهم من أجل الحَبّ، وصوت استغاثتهم من الجوع يهز العالم.

وماذا أقول والأفضل أن لا أقول شيئاً فذلك سيتطلب سبعين متراً من الورق. وكان الوضع من السوء بشكل يعجز اليراع عن وصفه ولا يتسع الورق لكتابته. ففي إحدى الليالي الماضية، مات تسعة أشخاص معاً من شدة الجوع. إلى الله المشتكى من هذا الصنع الفظيع، والمعاملة الفضيعة البربرية المخالفة للقوانين المدنية، بل لحقوق البشرية، والجارحة لعوالم الإنسانية. تُرى أهذا حسن الإدارة والسياسة! أهذا معنى الحضارة! أهذا معنى صيانة حقوق الإنسان! أهذا هو تأييد العالَم الإنساني! أهذا هو معنى الرأفة والعدالة؟

وليس الأمن وحده. فهل سمعتم بحال أهل بغداد والكاظمية المنكوبين. فالعراق الذي كان على قمة جميع أقطار العالم في وفرة النعمة ورخص الأسعار، أصيب بمجرد أنْ وطأته أقدام هذه الدولة العطوفة! التي تصف نفسها بأنها أكثر عطفاً من الأم والأب، بالمجاعة والغلاء إلى الحدّ الذي لا يمكن معه العثور على مثقال من الطعام كالرز والحنطة والشعير أو أي نوع من البقول في جميع بغداد، على عظمتها وسعتها وعدد سكانها، وكذلك في مدينة الكاظمية المقدسة. فالحصول على رغيف خبز يستلزم نصف يوم على الأقل يدور فيه الإنسان من بيت إلى بيت على المحالّ ليحصل عليه. وكانت مراكز بيع الطعام حكراً على الحكومة، حيث ينبغي للنساء أن يأخذن الحنطة أو الشعير من دائرة بيع الطعام ويدبّرن أمورهن بذلك.

كان على النساء المسلمات أن يعبرن الشط قبل أذان الفجر بساعتين ويحضرن إلى المكان المذكور، على أمل الحصول على حفنة حنطة أو شعير، ويجلسن هناك بذُلّ حتى العصر، عندها يُطردن ويفرقن بضرب السياط فيعُدن إلى منازلهن خائبات يائسات. وبذريعة أنّها تبيع الطعام للمواطنين بسعر أقل من السوق فقد كانت الحكومة تشتري الطعام بثمن بخس أينما وجدته.

وخلاصة الحديث فإنه وبعد وصول البرقيات المذكورة أعلاه، اجتمع الأهالي وشكلوا لجنة استرحام أخرى مؤلفة من التالية أسماؤهم، ليتحدثوا عن الوضع المأساوي للمدينة والأهالي، والأسلوب البربري الذي انتهج معهم، علّه يؤثر في هذه القلوب المفعمة! بالضمير والحضارة، والطافحة! بالرأفة،فترقّ، غافلين عن أنّ الحقد القديم بين الأذان والناقوس، وعارضة الصليب والمسبحة، والتثليث والتوحيد، ليس بالحقد القابل للزوال أو العداء القابل للعلاج.

اليوم السابع عشر

الخميس ٢٢ جمادى الثانية ١٣٣٦ هـ/ ٤ نيسان ١٩١٨م

صباح الخميس الثاني والعشرين من الشهر توجّه سماحة الشيخ علي نجل الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء والشيخ جواد الجواهري والحاج الشيخ محمود آقا الهندي وسماحة السيد رضا سبط حجة الإسلام الطباطبائي [1] ،سراً إلى دار الحكومة. ومن هناك استقلّوا سيارة حكومية فذهبوا إلى شريعة الكوفة ليتفاوضوا مع قائد الكوفة مباشرة. وبعد ذهابهم تم استدعاء السيد مهدي الزگرت وإحضاره.

وعلى الرغم من أن البرقية الجوابية الأولى للقائد، والتي أبلغت بواسطة الكابتن بلفور، سببت الكثير من الإضطراب والقلق؛ ذلك أنها تبعث على اليأس التام كما يبدو ويتضح من مضمونها، إلا أن إرسال الوفد المذكور بعد برقية القائد قلل بذاته وإلى حد ما، من ذلك الاضطراب وهدأ من روع الناس، إذ كان يرجى حصول نتيجة ويؤمل خير من ذهابه.

---

(١) السيد رضا بن السيد محمد علي بن السيد حسن الكشميري، ووالدته العلوية بي بي صفية بنت السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي.

اليوم الثامن عشر

الجمعة ٢٣ جمادى الثانية ١٣٣٦ هـ/ ٥ نيسان ١٩١٨م

وفجأة وفي ظهر الجمعة، وفي نبأ مفاجئ هزّ عامة الناس وحوّل ذلك الاطمئنان والأمل إلى أضعافه من اليأس والصدمة والاضطراب والعجز، أعلن السيد مهدي المذكور خبراً من قبل الحكومة مفاده أنها لن تتحمل أكثر من ذلك حيث تطلق النيران عليها من قبل الأهالي، وإذا لم يرضخ الأهالي خلال ٢٤ ساعة للشروط المذكورة ويسلّموا الأشخاص المعروفين، ويختبئوا في السراديب، فسيكون إجراء الحكومة معلوماً. سنعاقبهم بنار حامية، ونلقي عليهم نيراننا، ونطلق مدافعنا بأشدّ ما يكون، ونجعل عاليهم سافلهم.

وينبغي أن نتصور بدقة الحالَ التي سيكون عليها الأهالي بعد سماعهم هذا الخبر. فقد انتقل أصحاب الدور القريبة من السور إلى وسط المدينة بالقدر الذي يستطيعون أن يقطعوه سيراً على الأقدام، مخلّفين وراءهم كل شيء منتظرين نزول البلاء.

اليوم التاسع عشر

السبت ٢٤ جمادى الثانية ١٣٣٦ هـ/ ٦ نيسان ١٩١٨م

ومن المصادفات العجيبة والأفضال الإلهية أنْ هطل المطر ليلة الأحد الخامس والعشرين من الشهر بغزارة أغنت البلدة بأسرها بالماء كمَاً وكيفاً. وبسبب حالة الترقب التي كان الأهالي يعيشونها وتهيئة الوسائل من نصب للخيام وغيره مما نبهتهم إليه أمطار الأيام الماضية، فقد جمع السكان كلٌ حسب قدرته والأدوات المتوافرة لديه، مياهاً كافية وقاموا بخزنها. ولو لم يكن ذلك اللطف الإلهي والإمداد الغيبي الذي منَ به الله على عباده أكثر مما مضى، كان من الممكن أن يهلك الآلاف عطشاً في غضون الأيام القليلة التالية التي سنأتي على ذكرها؛ ذلك أن الحصول على الماء المالح هو الآخر لم يعد ممكناً.

وفي ليلة الأحد استولى المسلحون الذين كانوا في اليوم الأول متحصنين في بيت السيد مهدي، بمساعدة منه ومن بقية أهل الحويش، على بعض الأمكنة المرتفعة في البلدة والتي تشرف على جبل الحويش الذي كان معقل العرب، وتعاضد الحويشيون مع الحكومة ووعدوا بالمرافقة.

اليوم العشرون

الاحد ٢٥ جمادى الثانية ١٣٣٦ هـ/ ٧ نيسان ١٩١٨م

وفي الصباح الباكر من الأحد، العشرين من الشهر هجمت السيارات المدرعة من جهة على جبال الحويش، ومن الجهة الأخرى بدأ المشاة ومعهم المدافع الكبيرة يدكّون القلعة ويطلقون النار والقذائف من مدافع مترليوز وشرابنل التي نصبوها في الأطراف.

وينبغي معرفة ما ستكون عليه حال بلدة بهذا الصغر بعد كل هذا القصف وإطلاق النار. كانت المدينة بأسرها قطعةً من لهب يشتعل أوارها مثل كورة الحدّاد، ودويّ المدافع وأزيز الرصاص يزلزل البيوت ويقتلع القلوب من أماكنها. ولم تمض ساعتان أو ثلاث حتى أخلى العرب الجبال المذكورة واحتلّها المسلحون بأسرها، بينما احتل أهل الحويش المتاريس والمواضع المهمة فيها، فوقعت الحويش بأكملها تحت سيطرة الحكومة.

ولم تلحق أضرار كبيرة بالمقاتلين في هذه المعركة لكن الضحايا من الأهالي الأبرياء كانوا كثراً. وكانت قذيفةٌ قد أصابت أيضاً القبّة المطهرة فسقطت آجرة من جهة الجنوب تحت الكف على بعد شبر واحد فلتقرّ عيون المسلمين!!

وكان العرب خلال هذا اليوم منهمكين بصنع المتاريس والخنادق في بعض مواضع العمارة والمشراق، كما احتلوا الصحن المقدس. والظاهر هو أنّهم كانوا ينوون المواجهة وخوض الحرب داخل المدينة، إلا أنه كان معروفاً أنّ هذه حركة سياسية وأنّ الغرض منها هو مشاغلة الطرف الثاني؛ و إلا فهم ليست لديهم القدرة على المقاومة إطلاقاً.

وانقضى شطر من الليل على هذا المنوال.

اليوم الحادي والعشرون

الاثنين ٢٦ جمادى الثانية ١٣٣٦ هـ/ ٨ نيسان ١٩١٨م

وعند الصباح لم يكن هنالك أحد من العرب، وربما كان أغلب أهل المدينة يعتقدون أنهم غادروها ليلاً. كما أن بعض الشواهد الضعيفة كانت تؤيد هذا الاحتمال؛ مثل أنّهم علّقوا بعض ملابسهم على الأسلاك التي كانوا قد نصبوها حول المدينة فوضعوا علامة للمرور. لكن الحكومة كانت تعتقد، خلافاً لذلك، أنّهم مختبئون داخل البلدة، خاصة أن بعض أقارب السيد مهدي المذكور الذين كانوا مخبرين سرّيين لدى الحكومة، قدّموا تقارير بهذا المضمون. لذلك كانت الحكومة مصرّة على تعقّبهم. وقد ظنّ الأهالي المنكوبون أنّ الأمر انتهى وأنّ الحكومة ستؤمّن الأوضاع في البلدة، لكن الأوضاع وللأسف ساءت بشكل أكبر.

وبعد سيطرة الحكومة، أصبح الوضع أسوأ بكثير. فالجنود الذين كانوا داخل البلدة، كانوا عديمي المسؤولية يطلقون النار على من يرونه، رجلاً كان أم امرأة وحتى طفلاً في الرابعة من عمره ويردونه قتيلاً على الفور. فكم من الفقراء والضعفاء والأبرياء أصبحوا هدفاً لرصاص الظلم، حتى أنّ الناس كانوا عاجزين عن حمل جثثهم. وبدورها أمرت الحكومة أهل الحويش ومَن يؤيدها من سكّان المحلات الأخرى، بتفتيش البيوت واعتقال المطلوبين فانهمكوا في ذلك واعتقلوهم واحداً واحداً وسلّموهم لها.

اليوم الثاني والعشرون

٢٧ جمادى الثانية ١٣٣٦ هـ/ ٩ نيسان ١٩١٨م

وفجأة وصلت يوم الثلاثاء، السابع والعشرين من الشهر برقية من القائد العام زلزلت الكون وأقامت المحشر بعينه وهذا هو نص البرقية:

٢٧جمادى الثانية ١٣٣٦مطابق ٩ نيسان ١٩١٨

لحضور حضرة آية الله السيد محمد كاظم الطباطبائي دامت بركاته.

إنني مأمور من قبل القائد أن أبلّغكم أنّ جنابه مقرر إطلاق المدافع يعني الطوب على نواحي محلة العمارة بكرة وصباحاً، وواسطة مبعوثين حضرتكم جناب الشيخ محمود آقا والشيخ محمد جواد صاحب الجواهر إلى سعادة القائد العام والحاكم الملكي يعطون الماء إلى النجف، والزوار والمسافرين يترخصون إلى الطلعة عن الولاية، وإلى هذه الأشياء داعيكم مشغول بترتيباته بموجب أمر قائد الكوفة استخلاص ونجاة الصدمات الواردة على الأبرياء بواسطة حركات المجرمين، ولي أمل أن أتشرف بحضرتكم في هذا القرب ودعاء دوام العافية والصحة إلى حضرتكم.

حاكم الشامية السياسي في النجف
الكابتن بلفور

كانت الساعة الثانية عشرة عندما وصلت البرقية المذكورة إلى الأهالي. ولو شئتُ أن أصف حال السكان في هذه الليلة فلن تكفيني هذه الصفحات أبداً .فمنذ حلول الظلام وحتى الصباح كانت العجائز الوحيدات، والأطفال ممن لا أهل لهم، وأباة النفوس من الناس، كالطيور التي أضاعت أعشاشها، أو الفراخ التي

ماتت أمهاتها وهدمت أكنانها، وهم يمسكون بأيدي بعضهم في وضع مأساوي ويتنقلون من محلة إلى أخرى.

وفي الصباح الباكر نشطت المدرعات ومدافع المترليوز بإطلاق النار، وكان الرصاص يسقط على المدينة كالمطر. واستمر الوضع على هذا المنوال ساعة ارتفع بعدها دوي المدافع وأخذت جميع منازل المدينة تهتز كأوراق شجرة تعصف بها الريح. فطاشت العقول، وبلغت القلوب الحناجر، وذهل الناس وسادهم الوجوم كأن على رؤوسهم الطير، وكانوا حائرين في عواقب أمورهم لا يجدون حلاً.

عند الوقوع بقبضة الأسد الهصور ماذا بوسعك غير أن تستسلما

وكان مضمونه محسوساً ومشهوداً للعيان، فقد غطى الغبار والتراب البلدة ولم يكن أحد يعلم بحال جاره، ماذا جرى له وما الذي سيجري. وكل شخص يظن أن البيت سينهار فوق رأسه في الحال وتبقى العائلة بأكملها تحت الأنقاض. واستمر الوضع كذلك مدة ساعتين أو أكثر سكتت بعدها أصوات المدافع، إلا أن الناس لم يستعيدوا سكينتهم حتى بعد انقضاء ساعتين أو ثلاث. ولم تكن سلحفاة لتجرؤ على إخراج رأسها من قوقعتها. وقد قصفت جميع التلال من جانب العمارة والمتصلة بباب الثلمة واقتلعت بعض البيوت الواقعة خارج المدينة والمتصلة بالسور. وبعد ذلك وكما هو الحال في الحويش، فقد احتل الجنود المواقع المهمة ونصبوا المدافع والمترليوزات العديدة على الأمكنة المرتفعة والمواقع الضرورية المواجهة للمدينة. بعدها سيطروا على محلة المشراق أيضاً واحتل العساكر ما حول السور والنقاط المرتفعة والبيوت العالية، وأحاطوا بعض المواقع اللازمة ومداخل المحلات بأسلاك شائكة، ونصبوا المدافع في النقاط المهمة المواجهة للمدينة، وشرعوا بحفر خندق حول سور المدينة من الخارج، وهدموا البيوت التي كانت قريبة من السور من الداخل، لتتمكن السيارات من التحرك من داخل السور وخارجه.

كان ٣٠٠٠ ـ ٤٠٠٠ شخص من الفقراء والضعفاء ممن يسكنون حول السور، قد هدمت بيوتهم ودمرت عوائلهم، وهم حائرون تائهون في الشوارع والمعابر. كبار وصغار من الجنسين مشردون وقد لووا رقابهم واحتاروا في أمرهم، فالمنازل القريبة من السور احتلها العسكر أو هدموها.

وخلال هذه الأيام كان حال البلدة في غاية الضيق والاضطراب فأمور البلدة غدت متدهورة تماماً وسائبة، فلا الحكومة قدمت ضمانات ولا العرب أقدموا على شيء، فلم يكن هنالك مجير على الإطلاق، واللص يحتاج إلى سوق مضطرب. وكان بإمكان كل من يريد أن يفعل ما يشاء ما دام قادراً عليه، فليس هنالك ما يمنعه. ثمّ إنّ الوضع المعاشي من حيث المؤونة والأرزاق، كان قد أصبح في غاية الضيق. فأغلب السلع غير موجودة أصلاً كاللحم والسمن وغيرها؛ فضلاً عن السلع التي لم يكن يعثر على مثقال أو حبة منها في المدينة يأكلها كاللبن والجبن والخضروات بأسرها وغير ذلك. أما الخبز فرغم وجوده إلى حدّ ما، لكنّه بحكم العدم، ذلك أنّ الحصول عليه كان في غاية الصعوبة. وكان الوضع عسيراً إلى الحد الذي كان فيه حتى الأغنياء لا يحصلون على ما يسدّ رمقهم.

وقد روى أحد الثقات أنّه رأى بنفسه شخصاً في منزله أعطى لزوجته منديلا أخذ منه تمرتين وقال: هاتان التمرتان حصتي. خذي أنت أيضاً اثنتين، والأربع الباقيات قسميهن على الأولاد الأربعة. وهنالك شخص آخر قد أمضى هو وزوجته وابنه يومين وليلتين بثلاثين تمرة يابسة. وفوق كل ذلك،أفراد الجيش الذي كان في كل مكان من المدينة بلا مسؤولية يصوبون بنادقهم إلى من يرون دون مقدمات. والأسوأ من كل ذلك هو ما يخجل الحبر من كتابته وهو الاعتداء.

لدي ألم في قلبي لو قلته احترق لساني

وإن أخفيته أخشى أن يحترق نخاع عظمي

ففي المناطق القريبة لم تكن الأعراض بمأمن من اعتداء الجند. وليخرس لساني إن قلتُ أو كتبتُ أكثر من ذلك.

اليوم الخامس والعشرون

الجمعة ٣٠ جمادى الثانية ١٣٣٦ هـ/ ١٠ نيسان ١٩١٨م

وفي يوم الجمعة،الثلاثين من جمادى الثانية قتل في حملة العمارة وخلال ساعتين أو ثلاث، ما يقارب عشرة أشخاص من النساء والرجال والأطفال، وكذلك هو الحال في المناطق أخرى، رغم أنه لم يكن هناك اسم مجزرة لكنّه لم يختلف عنها من حيث المعنى والنتيجة. كانوا يتحفظون على الاسم فقط. وكانت النساء والأطفال أكثر من الرجال في الضحايا. وكان عدد الضحايا من النساء والأطفال أكثر منه في صفوف الرجال.

وفي يوم الجمعة، الثلاثين من الشهر حصل أمرٌ ضاعفَ من الاضطراب والقلق لدى الناس وخيّم على حياتهم. فقد وصل من جانب الحكومة للسيد محمد كاظم اليزدي وشيخ الشريعة الأصفهاني إنذار بأن غادروا المدينة أو أخرجوا عوائلكم على الأقل. كما وصل التحذير إلى بعض الأشراف من محبي الحكومة مثل الكليدار، وهذا ما زاد من قلق الناس واضطرابهم.

وعلى أيّة حال فإن الحكومة وبعد سيطرتها على البلدة، أمرت العرب، أي أهل الحويش وبعض المحلات الأخرى ممن كانوا مؤيدين لها باعتقال المطلوبين، فكانوا يلقون القبض عليهم أينما ثقفوهم؛ حيث اعتقل الكثيرون خلال هذه الأيام الثلاثة أو الأربعة.

وكان يوم الجمعة، الثلاثين من الشهر حين اعتُقل الحاج نجم. فالحاج نجم هذا الذي كان يدعى «حبيب بن مظاهر» و«الرجل المنتقم»، وكان كل من يراه من الرجال والنساء والكبار والصغار يدعون له بالخير ويثنون عليه، أصبح اليوم يسمى «ابن ملجم».ويُشتَم و يُحارَب من تسلح وكان من أتباع الحاج نجم وربما فاقوا الحاج نفسه في شدة غضب الناس عليهم. وكان عديمو الحياء في توبيخ

وتأنيب هؤلاء الأشخاص، مقدَمين على غيرهم، وكان السعي لاعتقالهم حثيثاً. وفي الغالب كان هؤلاء الأشخاص هم الذين يعتقلون المطلوبين ويسبّونهم ويضربونهم بالسياط. ولو لم تكن إجراءات العرب أنفسهم لما كان بإمكان الحكومة اعتقال شخص واحد من هؤلاء، فكيف بالجميع، حتى ولو جُنّد جميع جنود جزيرة بريطانيا ما كان يجدي شيئاً أبداً.

حقاً لقد كان شيئاً عجيباً، فالأخ يعتقل أخاه، والخال يلقي ابن أخته في التهلكة، وابن الأخ يوقع بعمه، والعكس صحيح. وفضلاً عن ذلك فإنه لولا نفاق هؤلاء ومرافقتهم للحكومة من داخل البلدة، لكان دخول الجيش أصلاً أمراً عسيراً يواجهه الكثير من العقبات.

وبحسب البرقية يوم الجمعة السابقة الذكر، فقد سمح بجلب الماء، ولكن ذلك كان مجرد اسم ولا وجود للمسمى. ذلك أنه كان قد حُدّد ٢٥ بغلاً لنقل الماء من الصباح حتى الظهر فقط، ولا يحقّ لأحد بعدها مغادرة المدينة. والجدير بالذكر أنّ عشرة منها كانت مخصّصة لبعض العوائل من شيوخ الحويش وغيرهم، ولا علاقة لها بالأهالي. ومعلوم حال بلدة يسكنها ٥٠ ألف نسمة، يجلب الماء لها يومياً ١٥ بغلاً فقط، فكيف سيكفيها.إن الماء لن يصل إلى واحد بالألف منهم.

وكم من الحيوانات المسالمة نفقت جوعاً وعطشاً وظلت ملقاة في الأزقّة والشوارع وقد ملأت رائحة التفسخ والقذارات المدينة؛ حتى أنه لم يعد يمكن معها المرور في الشارع، بل ولا الجلوس في الدار.

ورغم أن الحكومة قد ظفرت إلى اليوم، الثلاثين من رجب، بأغلب المطلوبين، ويمكن القول أنها حققت هدفها الرئيس، فإنها منهمكة بكل جد وسرعة في الإعداد للحرب، وإقامة التحصينات، وهي تتخذ إجراءات عسكرية داخل البلدة باهتمام كبير، بحيث أنّ البلاد كلها لو تمردت وكانت تنوي الحرب والقتال؛ لما احتاجت النجف لكل هذه الاستعدادات واستخدام القوة، فكيف وهي بلدة خاضعة والأهالي على أقصى درجات الرضوخ والطاعة، والحكومة

في غاية الهيمنة والقوة، وأغلب المقصرين تم اعتقالهم فلا معارض ولا مقاوم. والأهالي أنفسهم يساعدون الحكومة ويطيعونها أكثر من الجيش، بحيث لا تبدو هناك أية حاجة إلى هذا القدر من الاهتمام.

لا أعلم إن كان يجب تسميتها حركة أو وصفها بالحزم والاحتياط، ولم يكن يحصل في تضييق الحكومة أي تخفيف سوى عبارة جلب الماء.

اليوم السادس والعشرون

١ رجب ١٣٣٦ هـ/ ١٣ نيسان ١٩١٨م

وفي اليوم الأول من رجب اعتقل العرب كردي بن الحاج عطية [١] وسلّموه للحكومة، ويبدو أنه كان آخر من أُلقي القبض عليه من المطلوبين؛ ذلك أنهم

---

(١) لم يتم اعتقال كردي أبو گلل، ولكنه سلّم نفسه الى السلطة المحتلة في ١٥ رجب (اليوم الأربعون للحصار) وكان آخر المطلوبين تقريبا وبتسليمه واعتقال الثلاثة الآخرين وغيرهم رفع الحصار تدريجيا عن النجف.

حيث انه كان أحد الأربعة الذين طلبتهم السلطة قبل يوم من تسليمه.

وهو الابن الثاني للحاج عطية، دخل المدرسة الرشدية.

وفي واقعة عاكف بك في الحلة رافق أبوه في الذهاب إليها، وفي الحلة أتاه نبأ استرجاع الكوت من الإنجليز.

كان يأخذ ضريبة التمر على منتوجات منطقة عين التمر والتي كانت تحت إمرة (الكولونيل لچمن) قائد منطقة الجزيرة، فقد ألقى القبض عليه وعلى أصحابه وعلى مجموعة من تجار النجف وسجن الجميع، وبوساطات ومخابرات بين الحاكم السياسي في بغداد وبين حاكم النجف تم الاتفاق مع الحاج عطية أن يدفع ما استوفاه من الضرائب الى الحكومة وأفرج عنه.

وعلى أثر استدعاء كوكس للحاج عطية للمثول أمامه في الكوفة، ورفضه مقابلته غادر الحاج عطية وصحبه ولده كردي فنزلا بواد يسمى (أبو حسبان) يقع غرب النجف على بعد ٤٠ ميلا وأخذا يتنقلان في البادية حتى حدوث ثورة النجف عام ١٩١٨.

طلبته السلطة فسلّم نفسه في ٢٧ نيسان ١٩١٨ م/١٥ رجب ١٣٣٦ هـ ونفي إلى (سمر بور) شمالي الهند مع مجموعة المنفيين بحوادث ثورة النجف وعددهم (١٢٢) ومكثوا هناك حتى صدور العفو العام وعودتهم بموجب كفالات بمبالغ من المال، وسمح لهم بالعودة الى النجف.

«انظر: النجف الأشرف ومقتل الكابتن مارشال، كتاب الحاج عطية أبو گلل الطائي».

اعتقلوا إلى الآن واحداً واحداً أو أنّ بعضهم سلّم نفسه. وإنْ كان بقي منهم أحد فمن المؤكد أن عددهم لا يتجاوز الاثنين. ورغم ذلك لم يُخفّف الحصار. ولليوم السابع تغلق دكاكين الخبازين جميعاً، والأهالي في معاناة لها أول وليس لها آخر: فالنساء البائسات ازدحمن عند البوابة مضطرات لشدة جوعهن. ونداؤهن واجوعاه يبلغ أعنان السماء وهنّ يستعطفن الحكومة. وبدلاً من الردّ عليهن والرأفة بهن، يمسك الجنود من ذوي التربية والحضارة! الخبز ويعرضونه عليهن ثم يأكلونه ثم يفرقونهن بالحجارة والسياط وأعقاب البنادق. نعمت الحضارة هذه. مرحباً بهذه الرأفة والعدالة.

والأسوأ من كل هذا أنّ الأهالي تناسوا الجوع وانشغلوا بموضوع كشف النساء. حيث شاع على الألسن والأفواه بأنّه ولأجل اعتقال عدة أشخاص من المطلوبين لم يكونوا وإلى يومين أو ثلاثة قد اُعتقلوا بعد، قررت الحكومة أن يدخل جنودها البيوت ويكشفوا حتى النساء لئلا يفلت أحد هؤلاء الأشخاص بزي النساء. وقد سلب هذا الخبر اللبّ من الأهالي، فأصبحوا يتخبطون في بحر الإضطراب. ورغم أن ذلك كان مستبعداً جداً، إلا أنّه، وبسبب الاعتداءات وعمليات خرق القانون التي لوحظت من الحكومة الحالية في هذه الواقعة، ليس أمراً مستبعداً. والمظالم التي بدرت من الإنجليز في هذه القضية خلت من أمثالها صفحاتُ التاريخ ولم تظهرها، نعم لقد حصلت في العالم عمليات قتل وغارات كثيرة وارتكبت مظالم كبيرة وأريقت دماء ظلماً، إلا أن ما يحصل هنا لم يكن مجرد قتل فحسب بل إنّها (بريطانيا) مارست العصبية بكل أشكالها وأبدت مكنوناتها الدفينة.

وقد لوحظ في عدد اليوم من جريدة العرب التي جيء بها إلى المدينة من قبل الحكومة، أنه كُتب: على الحكومة أن تتعامل مع النجف في هذه الواقعة بشكل تكون فيه عبرة لكل العراق وتتعظ باقي المناطق وينبغي أن يُعرف أية نار أشعلوها لهذا الشأن، وأيُ بلاء أنزلوه على هذه البلدة المقدسة، مما ستظل سمعته

السيئة مسجلة في صفحات التاريخ حتى قيام الساعة، وسيظل نصب أعين المسلمين إلى الأبد. وحقاً إن مظالم الروس في المشهد الرضوي المقدس لم تبلغ هذا الحد إطلاقاً ولم يتجرأوا إلى هذا الحد على هتك أعراض المسلمين.

والعجيب أنهم لا يعطون الخبز وهذا سهل ولم يسمحوا بفتح باب الصحن والحضرة أيضاً فحرموا الناس من بركة الزيارة. فهل يظنون أن المسيء إذا مات سيكون حسابه مع الكرام الكاتبين!

نأمل أن ينال الإنكليز في القريب العاجل جزاء أعمالهم بأسوأ حال، وأن يذوقوا وبال جميع هذه الاعتداءات التي مارسوها بحق الأبرياء. وهم الذين وجدوا الوقت والفرصة السانحة لإفراغ أحقادهم الدفينة، وأثبتوا بأعمالهم وأظهروا للعالم كذب ادّعاء الرأفة والعدالة. وأن يُدبر حظهم بشكل أسوأ من الروس المنحوسين ويكونوا عبرة للآخرين. فالظلم والجور لهما حد. والاعتداء والضغوط يجب أن تكون بمقدار، لا أن يفعل الإنسان كل ما يستطيع. فلا ينبغي للإنسان أن يتعامل مع الحشرات والحيوانات بهذا الشكل فكيف مع أبناء جلدته.

• انتهى نصّ المذكرات •

مصادر المقدمة والتحقيق

- الأحلام: للشيخ علي الشرقي، مط شركة الطبع والنشر الأهلية - بغداد ١٩٧٣.
- أعلام الوطنية والقومية العربية: مير بصري، ط دار الحكمة - لندن ١٩٩٩م.
- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء العرب والمستعربين والمستشرقين: لخير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦هـ) ط٤ / ١٩٧٩.
- أعيان الشيعة: للسيد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١ هـ) ط دمشق - بيروت ١٩٤٤- ١٩٦٣ م، ثم ط بتحقيق السيد حسن الأمين ، ط بيروت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- تقويم العراق، دائرة معارف عام لسنة ١٩٢٣: إصدار جريدة العراق ط بغداد ١٩٢٢م/ ١٣٤١هـ.
- الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق: للدكتور وميض جمال عمر نظمي - ط بيروت ١٩٨٤.
- الثورة العراقية الكبرى: للسيد عبد الرزاق الحسني، ط بيروت ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
- ثورة النجف بعد مقتل حاكمها الكابتن مارشال: للسيد عبد الرزاق الحسني، ط٣ صيدا- لبنان ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠م.
- ثورة النجف على الإنكليز ، أو الشرارة الأولى لثورة العشرين: لحسن الأسدي ط بغداد ١٩٧٥.

- الحاج عطية أبو گلل الطائي: للسيد مجيد الموسوي، مط السعدي - بغداد ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.
- حصيلة الثورة العراقية من النتاج الفكري ١٩٢٠- ١٩٨٣: لكامل سلمان الجبوري ط بغداد ١٩٨٨.
- حقائق ناصعة عن ثورة النجف الكبرى: لحميد عيسى حبيبان، مط الغري - النجف ١٣٩٠ هـ/ ١٩٧٠م.
- دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث : لعبد الله فهد النفيسي، ط دار النهار- بيروت ١٩٧٣.
- دور علماء الشيعة في مواجهة الإستعمار ١٩٠٠ - ١٩٢٠ : للسيد سليم الحسني،ط بيروت ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥م.
- الذريعة الى تصانيف الشيعة: للشيخ أغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) ط المكتبة الإسلامية - طهران ابتداء من سنة ١٣٥٥ هـ/ ١٩٣٦م.
- رجال العراق والاحتلال البريطاني : لسعيد رشيد زميزم، ج١/ ط١ كربلاء ١٩٩٠.
- سدانة الحرم العلوي في النجف: لكامل سلمان الجبوري.
- مجلة الذخائر اللبنانية ع ١٧ - ١٨ لسنة ١٤٢٤ - ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤م، ص ٦٧- ١٢٥.
- سيرة آل أسد خان: لمصطفى خان، مط المعارف - بغداد ١٩٧٧.
- شيخ الشريعة ، قيادته في الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠ ووثائقه السياسية: للشيخ عبد الحسين الحلي، تتمة وتحقيق: كامل سلمان الجبوري، ط بيروت ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- فصول من تأريخ العراق القريب: للمس جروترود بل ، ترجمة : جعفر الخياط، ط بيروت ١٩٧١.

- فهرس مخطوطات مكتبة المرعشي.
- لمحات اجتماعية من تأريخ العراق الحديث: للدكتور علي الوردي ، ج٥ مط الأديب - بغداد ١٩٧٨.
- ماضي النجف وحاضرها: للشيخ جعفر باقر محبوبة، ج١، ط النجف ١٣٧٤ هـ.
- مذكرات الكابتن مان ، الحاكم السياسي البريطاني لمنطقة الشامية في العراق: ترجمة: كاظم هاشم الساعدي، تقديم وتحقيق وتعليق: كامل سلمان الجبوري ط بيروت ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢ م.
- مذكرات حميد خان خلال فترة ١٩٢٠، تقديم وتعليق: كامل سلمان الجبوري، ط بيروت ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- مذكرات السيد محمد علي كمال الدين، تقديم وتعليق: كامل سلمان الجبوري، ط بغداد، ١٩٨٦م.
- محمد تقي الشيرازي، القائد الأعلى للثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠: لكامل سلمان الجبوري، ط قم- ايران ١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٦م.
- السيد محمد كاظم اليزدي، سيرته وأضواء على مرجعيته ومواقفه: لكامل سلمان الجبوري، ط قم - ايران ١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٦م.
- مرآة الشرق : لصدر الإسلام الشيخ محمد أمين الإمامي الخوئي.
تحقيق : علي الصدرائي الخوئي، وإشراف: السيد محمود المرعشي.
نشر : مكتبة المرعشي العامة - قم، ط سنة ١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٦م.
- مصفى المقال في مصنفي علم الرجال: للشيخ أغا بزرك الطهراني ، ط طهران ١٣٧٨هـ.
- معارف الرجال : للشيخ محمد حرز الدين (ت ١٣٦٥ هـ) ، تحقيق: محمد حسين حرز الدين، ط النجف ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤م.

- معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام: للدكتور الشيخ محمد هادي الأميني، ط٢ ، بيروت ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٢م.
- معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م : لكامل سلمان الجبوري ط دار الكتب العلمية - بيروت ٢٠٠٤ م / ١٤٢٤هـ.
- معجم مؤرخي الشيعة: لصائب عبد الحميد، نشر: دائرة معارف الفقه الجعفري - قم ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٤م.
- معجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة (ت ١٩٨٨م) ط دمشق ١٣٨٦ هـ.
- معلومات ومشاهدات في الثورة العراقية الكبرى لسنة ١٩٢٠: للسيد محمد علي كمال الدين ، مط التضامن - بغداد ١٩٧١.
- ملاحظات حول مذكرات الشبيبي حول ثورة النجف ، لحسن الأسدي، مجلة الثقافة الجديدة البغدادية، ع٩ لسنة ١٩٦٩.
- من أيام ثورة النجف، الحاج نجم البقال: ليوسف رجيب، مجلة الإعتدال النجفية، السنة الخامسة ، العدد ٤ ص ٢٠٥- ٢٢٤ محرم، ١٣٥٨ هـ/ آذار ١٩٣٩م.
- ميراث اسلامي ايران (دفتر هشتم) إعداد رسول جعفريان، نشر: مكتبة المرعشي النجفي - قم ١٣٧٧ ش / ١٤١٩ هـ.
- النجف في ربع قرن منذ سنة ١٩٠٨: للسيد محمد علي كمال الدين، تحقيق وتعليق: كامل سلمان الجبوري، ط بيروت ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥م.
- النجف الأشرف وحركة الجهاد ١٣٣٢- ١٣٣٣ هـ/ ١٩١٤ م: لكامل سلمان الجبوري، ط بيروت ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠٢م.
- النجف الأشرف ومقتل الكابتن مارشال ١٣٣٦ هـ/ ١٩١٨ م: لكامل سلمان الجبوري ط بيروت ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م.

- النجف الأشرف والثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠: لكامل سلمان الجبوري، ط بيروت ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥م.
- نجم البقال، قائد ثورة النجف الكبرى ضد الإحتلال الإنكليزي عام ١٩١٨: لكريم وحيد صالح، مط النعمان - النجف ١٩٨٠.
- نقباء البشر في أعلام القرن الرابع عشر: للشيخ أغا بزرك الطهراني، ط النجف ١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٦م.
- هجوم روس بايران واقدامات رؤساء دين در حفظ إيران: لنظام الدين زاده، ط بغداد ١٣٣١ هـ/ ١٩٢١م.
- هكذا عرفتهم: لجعفر الخليلي، ط بيروت ١٣٨٨هـ.
- وثيقة خطيرة حول ثورة النجف ضد الإستعمار البريطاني: للشيخ محمد رضا الشبيبي، مجلة الثقافة الجديدة البغدادية ، ع ٤ لسنة ١٩٦٩ ص ٢٨١-٣٤٠.
- Moberly F. J. The Campaign Mesoptamia , Vols I, II, XIII . London 1924.

ملحق رقم (١)

الصور الفوتوغرافية والمخططات

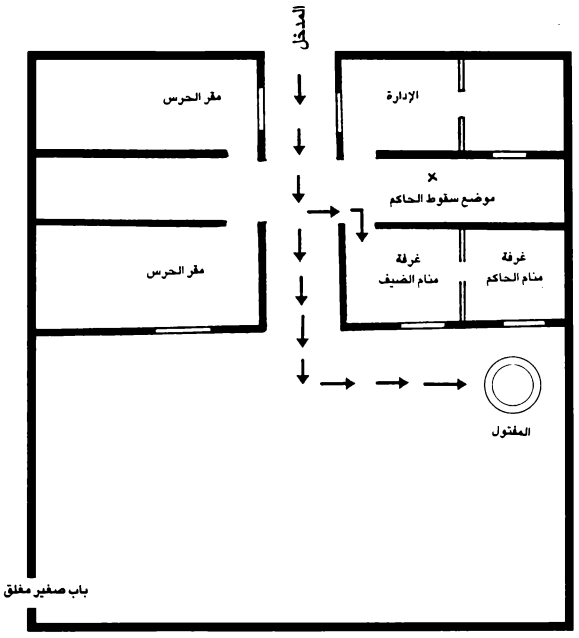

خان عطية ـ مخطط توضيحي
الأسهم تشير إلى تقدم الثوار حيث مقتل الحاكم

الكابتن وليم مارشال
حاكم النجف القتيل

الحاج نجم الدليمي البقال

السير أي تي ولسن
الحاكم الملكي العام في العراق

النجف الاشرف أبان الثورة- صورة جوية

السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي

الشيخ فتح الله
شيخ الشريعة الاصفهاني

الشيخ محمد تقي الشيرازي

الشيخ علي آل كاشف الغطاء

الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء

الحاج عبد المحسن اشلاش

محمد جواد الجواهري

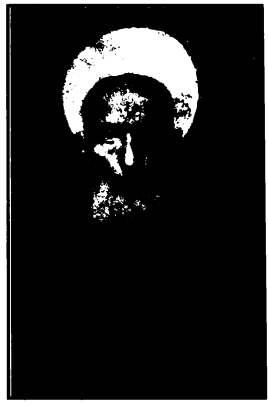

السيد عبد الكريم الجزائري

شيخ جواد الجزائري

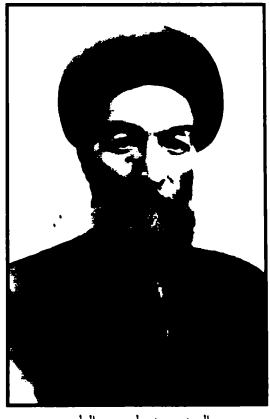

السيد محمد علي بحر العلوم

الشيخ محمد علي الدمشقي

كردي عطيه ابو كلل و عن يمينه أخيه عجمي و عن يساره أخيه الأخر هندي و بينهما
عن اليمين نواف بن تركي و عن الشمال جهاد بن تركي وخلفهم محمد العصمان (عبد عطيه ابو كلل)

الحاج عطيه ابو كلل يتوسط اولاده و اخوته و ابناء اخوته
و عدد من اصحابه و خلفهم الخدم في داره (الدر عية)

الحاج عطية أبوگلل يتوسط أولاده وأخوته وأبناء أخوته وعدد من زعماء النجف وخلفهم الخدم. ويظهر في يمين الصورة الجالسين: كاظم صبي، والسيد مهدي السيد سلمان، فالحاج عطية، والواقف في الخلف بينهما الحاج نجم البقال.

حميد خان

السيد مهدي السيد سلمان

سید الحاج ایم کے

کنایلال صبی

الشيخ فخري كمونة

الشيخ محمد علي كمونة

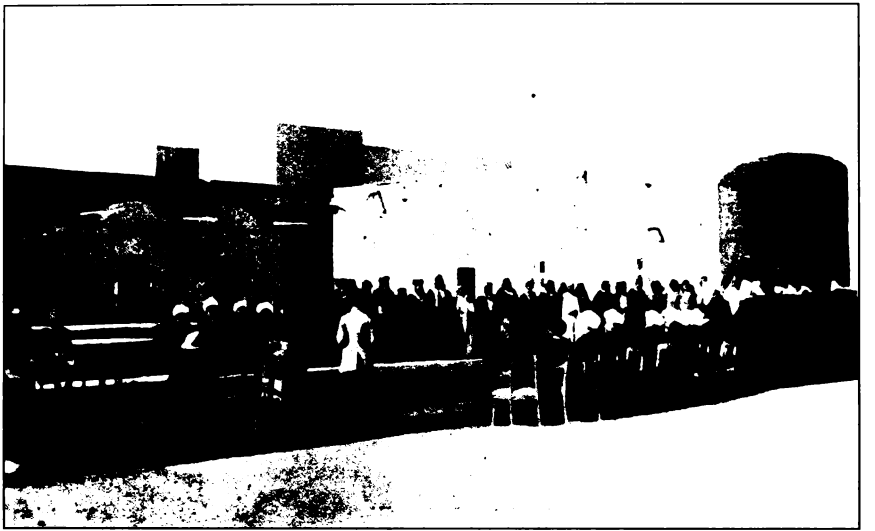

اعلان شروط التسليم في النجف - خان عطية

ملحق رقم (٢)

الوثائق والمراسلات والمكاتبات الرسمية

[١]

كتاب الحاكم الملكي العام في العراق الى السيد محمد كاظم اليزدي يستنكر فيه أعمال النجفيين ووقوفهم ضد السلطة المحتلة:

الى حضرة آية الله الحاج محمد كاظم الطباطبائي دامت بركاته...

لقد أصدر صاحب الدولة قائد الجيش العام الأوامر اللازمة بإخماد الفتنة التي وقعت في النجف الأشرف وكدّرت خاطره كثيراً، وقد أصدر أيضاً الأوامر بإلقاء القبض على المفسدين الذي سببوا هذه الفتنة، بالمحافظة على سمعة البقعة المباركة الشريفة وسمعة حضرات العلماء الأعلام دامت بركاتهم، والمجاورين لذلك البلد الطاهر.

ولاشك أن القبطان بلفور سيطلع حضرتكم على هذه الأوامر التي إن لم يطعها أهالي النجف الأشرف ويرضخوا لها، فلابد أن تحصل بواسطتهم المضايقة على حضرات العلماء الأعلام الساكنين في النجف الأشرف.

وأنا على يقين بأنكم ستساعدون السلطات البريطانية وتعاونوها بثاقب فكركم وعالي همتكم وحسن نيتكم على تهدئة أحوال البلد الطاهر وإخماد الفتنة الحالية، إذ أنكم تعرفون حق المعرفة حسن نيّة الحكومة المعظمة ومساعيها الكبيرة التي تبذلها لإعلاء المبادئ التي يدين بها أهالي العراق وإنقاذ شعوبه من المظالم والمفاسد السابقة.

وإنا لمنتظرون نتيجة مساعيكم المشكورة، أدامك المولى ملاذاً للإسلام والسلام.

٢١ آذار ١٩١٨

الحاكم الملكي العام
في العراق

نسخة مكتوب من فخامة الحاكم الملكي العام الى حضرة آية الله
الحاج سيد محمد كاظم الطباطبائي دامت بركاته

في اليوم الواحد والعشرين من شهر مارچ سنة ١٩١٨ (المطابق ٧ جمادى الثانيه) اى قبل ان تعلن الحكومة البريطانيه شروط التسليم الى بلدة النجف الاشرف ارسل فخامة الحاكم الملكي العام بالعراق كتاباً الى حضرة اية الله الحاج سيد محمد كاظم الطباطبائي اظهر فيه اهتمام الحكومة البريطانيه الفخيمه بسلامة البقعة المقدسه وسلامة حضرات العلماء الاعلام وهاكم نص الكتاب .

الى حضرة اية الله الحاج سيد محمد كاظم الطباطبائي دامت بركاته

لقد اصدر صاحب الدولة قائد الجيش العام الاوامر اللازمة باخماد الفتنة التي وقعت في النجف الاشرف وكدرت خاطره كثيراً وقد اصدر ايضاً الاوامر بالقاء القبض على المفسدين الذين سببوا هذه الفتنة وبالمحافظة على سلامة البقعة المقدسة شريفة وسلامة حضرات العلماء الاعلام دامت بركاتهم وانه يلين لذلك البلد الطاهر . ولا شك في ان القبطان الفور سيطلع حضرتكم على هذه الاوامر التي ان لم تطعها اهالي النجف الاشرف ويرضخوا لها فلابد ان تحصل بواسطتهم المضايقة على حضرات العلماء الاعلام الساكنين في النجف الاشرف . وانا على يقين تام بانكم ستساعدون السلطات البريطانية وتعاونوها بثاقب فكركم وعالي همتكم وحسن تبصركم على تهدئة احوال البلد الطاهر واخماد الفتنة الحالية اذ انكم تعرفون حق المعرفة حسن نية الحكومة المعظمة ومساعيها الكثيرة التي تبذلها لاعلاء المبادئ الدينية التي يتدين بها اهالي العراق وانقاذ شعوبه من المظالم والمفاسد السابقة . وانا لمنتظرون نتيجة مساعيكم المشكورة ادامكم المولى ملاذاً للاسلام والسلام .

[٢]

الشروط التي وضعها القائد البريطاني العام على مدينة النجف

بعد الغدر بحياة المرحوم القبطان مارشال الحاكم السياسي في النجف الأشرف.

أبلغت الحكومة البريطانية الفخيمة شروطها الموضوعة على النجف الأشرف في مجلس عقد في اليوم الثاني والعشرين في شهر مارج سنة ١٩١٨ المطابق ٨ جمادى الثاني، وحضره حضرات العلماء الأعلام والشيوخ المخلصون وهاكم بنود الشروط:

أولاً: تسليم القتلة ومن اشترك معهم بالفتنة تسليماً بلا شرط ولا قيد.

ثانياً: غرامة ألف تفكة وخمسين ألف ربية يجمعها الشيوخ المخلصون من محلات البلدة التي كانت لها يد في الفتنة.

ثالثاً: تسليم مئة شخص من المحلات الثائرة الى الحكومة البريطانية لسوقهم من النجف الأشرف بصفة أسرى حرب.

وقد تبلغ أيضاً الى من حضروا المجلس بأن البلدة ستبقى تحت الحصار الشديد الى أن تسلّم بهذه الشروط وتنفذها.

[٣]

البرقية التي رفعها بعض علماء النجف وساداتها لتبرق الى القائد العام في ٢٥ آذار وقد نقلها المدعو علي هجّوج الى دار الحكومة فتسلمها حميد خان وكتب ورقة قال فيها: إن البرقية سترسل الى الكوفة لتبرق الى بغداد ونصّها:

لحضرة القائد العام لجيوش بريطانيا العظمى - بغداد

نحن العلماء في النجف الأشرف نرفع الشكوى عنّا وعن عامة الفقراء والمساكين والمجاورين في هذه البلدة المقدسة مستغيثين بمراحم هذه الدولة وعدالتها، مسترحمين رفع هذا الأسر والحصار عن الأبرياء والضعفاء الذين لا جناية لهم ولا تقصير ولا رضاء، وأشد البلاء قطع الماء، فإنه من العقوبات التي لا تسوغ في جميع الأديان البشرية. فإن لم تكن رحمة للرجال فسترحم الرأفة على النساء والأطفال، وحاشا من عدالة هذه الدولة المعروفة بالرأفة والعدالة والقوة والسطوة أن تأخذ الأبرياء بالأشقياء، وقد أشرفت النفوس على التلف والهلاك من الجوع والعطش وتعطيل الأسباب. وهذه المعاملة ضربة على جملة العالم الإسلامي، جارحة لعواطف عموم المسلمين، غير موافقة لما هو المعروف من سياستكم الجميلة في جلب عواطف عموم المسلمين. فالمأمول إعمال التدابير اللازمة في رفع هذه الغائلة على وجه لا تهلك الضعفاء والأبرياء بإصدار العفو العام وتأمين البلاد وأنتم أعرف بذلك.

وقد ذيلها السيد محمد كاظم اليزدي بقوله:

«حسب الظاهر أن إطفاء هذه الغائلة عن هذا البلد المقدس موقوف على العفو العمومي وفيه المصلحة».

[٤]

جواب قائد الجيش العام الى الإمـام اليزدي رداً على كتابـه المـورخ ٢٥ مارت ١١/١٩١٨ جمادى الآخرة والذي يطلب فيه رفع الحصار ومنح الأمان والعفو العام عن النجفيين.

ويرى السيد محمد هلي كمال الدين أنه لم يسمع مطلقاً أن السيد كاظم اليزدي يتنازل في كتابه الى السلطة ولعلها كُتبت باسم (اليزدي) ووزعت من قبل غيره.

نمرة - ٢٠٨٢

٢٦ آذار سنة ١٩١٨ تلغراف

الى حضرة حجة الإسلام السيد محمد كاظم الطباطبائي وحضرات العلماء الأعلام في النجف والى أهاليها.

وصلنا كتابكم فأمعنّا النظر فيه، وأنكم لمحقون في وصفكم بأن الحكومة البريطانية رؤوفة، وأسطع برهان على ذلك تلك الخطة السليمة التي سنتبعها في تنفيذ الشروط المشترطة عليكم، فإننا لم نتوقع العقاب بالأهالي الذين لم يخالفوا القانون، بل أولئك الذين خرقوا حرمته ومن ساعدهم على ذلك.

وفي استطاعة النجف الأشرف أن تخرج سالمة من مأزقها الحالي إذا خضعت للشروط التي سبق وعرضناها ففي إمكان حضرات المجتهدين والعلماء الأعلام، لا بل الأحرى عليهم أن يطهّروا بلدتهم من مفسديها، كما وعليهم مساعدتنا على إنزال العقاب بأولئك الذين اقترفوا تلك الجريمة وعلى من حرّضوا على ارتكابها.

وسوف لا تقصر الحكومة في منح الصفح متى آن الوقت المناسب، فليتأكد سكان البلدة المسالمين بأننا سنعاملهم بالحسنى، إذا أظهروا بأعمالهم أنهم يستحقون منا تلك المعاملة.

ولقد مضت سبعة أيام على مقتل القبطان مارشال، ومع ذلك فلم يعبّر لنا أهالي النجف الأشرف عن خضوعهم، ولم يقوموا بشيء ما لإرجاع القانون والنظام الى نصابيهما.. والسلام.

القائد العام للجيوش البريطانية في العراق

مارشال

المكاتبات التي تبودلت بين صاحب الدولة قائد الجيش العام وبين حضرات العلماء الاعلام في النجف الاشرف

في اليوم الخامس والعشرين من شهر مارچ سنة ١٩١٨ [المطابق ١١ جمادى الثانية] وصل الى صاحب الدولة قائد الجيش العام مكتوب من حضرات العلماء الاعلام في النجف الاشرف استرحموا فيه رفع الحصار عن البقعة المقدسة ومنح الامان والعفو العام الى ساكنيها طبقاً لروح الرأفة التي امتازت بها الحكومة البريطانية العادلة منذ القدم.

فردّ عليهم دولته بما يأتي :

الى حضرة حجة الاسلام السيد محمد كاظم اليزدي الطباطبائي وحضرات العلماء الاعلام في النجف الاشرف والى اهاليها .

وصلنا كتابكم فامعنا النظر فيه وانكم لمحقون في وصفكم بان الحكومة البريطانية رؤوفة واسطع برهان على تلك الرأفة التي عومل بها النجفيون في الحادثتين الليتين وقعتا في الستة شهور الماضية وبرهان آخر على تلك الحطة السلمية التي ستتبعها في تنفيذ الشروط المشترطة عليكم . فاننا لم نوقع العقاب بالاهالي الذين لم يخالفوا القانون بل بأولئك الذين خرقوا حرمته ومن ساعدهم على ذلك . وفي استطاعة النجف الاشرف ان تخرج سالمة من مأزقها الحالي اذا خضعت للشروط التي سبق وعرضناها . ففي امكان حضرات المجتهدين والعلماء الاعلام لا بل بالاحرى عليهم ان يظهروا بدلهم من مفسديها كما وعليهم مساعدتنا على ايقاع العقاب بأولئك الذين اقترفوا تلك الجريمة وعلى من حرضوا على ارتكابها . وسوف لا تقصر الحكومة في منح الصفح متى آن الوقت المناسب . فليتأكد سكان البلدة المسالمين باننا سنعاملهم بالحسنى اذا اظهروا باعمالهم انهم يستحقون منا تلك المعاملة . ولقد مضت سبعة ايام منذ قتل القبطان مارشال ومع ذلك فلم تعبر لنا اهالي النجف الاشرف عن خضوعهم ولم يقوموا بشيء ما لارجاع القانون والنظام الى نصابهما . والسلام .

[٥]

كتاب علماء النجف وساداتها الى القائد العام للجيوش البريطانية رداً على جوابه لهم المورخ في ٢٥-٢٦ مارت ١٩١٨.

لحضور حضرة القائد العام للجيوش البريطانية في العراق

تلقينا تلغرافكم نمرة ٢٠٨٢ بتاريخ ٢٦ آذار سنة ١٩١٨ وأخذنا ما فيه بنظر التدقيق.

تذكرون أنكم لم توقعوا العقاب بالأهالي الذين لم يخالفوا القانون ونحن نفصح بالصراحة أن البلاء والعقاب ما وقع ولن يقع إلا على الأبرياء والضعفاء الذين لا جناية لهم ولا تقصير، وقد نشدنا لعدالتكم «التي ذاع صيتها ولا حاجة فيها الى برهان» طالبين رفع الحصار والأسر عن الأبرياء والضعفاء بإصدار العفو العام.

وعسى أن لا يكون خفيَ عليكم عجز العلماء وعامة الأهالي عما تقدر عليه دولة معظمة كالدولة البريطانية التي وعدت بحفظ حرمات الإسلام، ورعاية المسلمين. كما أعلن القائد الفاتح مود في أوائل فتح بغداد، وأكد الحاكم الملكي العام بحفظ نواميس معابدنا التي صارت منذ أكثر من عشرة أيام هدفاً لرصاص المترايوز، وشؤون العلماء مهتوكة بهذا الحصار الشديد.

وبالنهاية نقول بكل صراحة بدافع النصيحة للدولة الفخيمة أن هذا الحصار الذي أوجب تلف عدّة من نفوس الأبرياء من الغرباء والمجاورين كل يوم بالقتل والجوع والعطش. كل هذا فضلاً عن مغايرته للرأفة والعدالة، مخالف للنواميس الإنسانية، وحفظ حقوق البشرية، وموجب لهتك الحرمات الإسلامية، وهو ضد المصلحة المرعية لمثل هذه الدولة الوحيدة بالسياسة التي لا يعجزها حل مثل هذه المسألة الطفيفة، أما العلماء فلم يقصّروا ولا يقصّرون بالقيام بوظيفتهم في الوعظ والنصح والإرشاد، وكيف وهو من واجباتهم الدينية، ولكن لا تكاد تنحسم المادة بصرف الوعظ والنصح فقط حتى تنظم إليها مساعداتكم بالعفو والسياسة اللازمة في مثل هذا الوقت، ولذلك الأمل فيكم أكيد بإصلاح هذه الغائلة بالتدابير الحازمة بالقريب العاجل إنشاء الله تعالى.

٣٠ آذار سنة ١٩١٨ .

[٦]

كتاب الحاكم العسكري العام في العراق الى علماء النجف رداً على كتابهم المورخ في ٣٠ آذار ١٩١٨ حيث أنه أوعز الى السلطة العسكرية في الكوفة أن تنكر عليهم ادعاءاتهم. ولكنه لم يكتفِ بجواب السلطة العسكرية، فبعث بكتابه في ٣نيسان ١٩١٨:

لحضرة آية الله حجة الإسلام السيد محمد كاظم اليزدي الطباطبائي وسائر العلماء الأعلام.

قصاص البلدة التي تضمنته شروطنا لم يبتدأ بعد، وهو لا يحتوي على أذية الأبرياء. الماء الموجود في البلدة كافٍ لحفظ الأنفس على ما بلغنا. وأما قطع الواردات الخارجية فلا ينتج عنه سوى عدم راحة الأهالي. وقد تبيّن مراراً الى القائد العام للجيوش أن الأهالي الخاضعين للقانون هم الجانب الأكبر. وهذا ما يعظم خجلهم لعدم اتخاذهم أي اجراءات ضد الأشقياء الذين يستمرون على تجرؤهم علينا.

لا نمس بأذى أي شخص روحاني أو أي شيء مقدس، فإننا نحترم المحلات المقدسة المختصة بجميع الأديان، لكن الأهالي هم أنفسهم الذي يجلبون الخجل على بلدتهم المقدسة لعدم مقاومتهم القاتل وبذل جهدهم تلقاء تنفيذ القانون والنظام. لم يتقدم الى الآن سبب يوجب منح العفو، ولم يصل الى القائد العام للجيوش أي كتاب يظهر شعور الأسف على قتل الكابتن مارشال من أي مصدر معتبر خارج بغداد والكاظمية.

بناء عليه لا يخفف الحصار، وربما تقتضي الضرورة أياماً باتخاذ إجراءات أشدَ في تنفيذ القيام لشروطنا.

القائد العام للجيوش البريطانية
في العراق

[٧]

كتاب الكابتن بلفور الحاكم السياسي لعموم الشامية والنجف في الكوفة الى علماء النجف رداً على كتابهم المؤرخ ٣٠ آذار ١٩١٨ بإيعاز من الحاكم العسكري العام.

حضرة حجة الإسلام السيد محمد كاظم اليزدي الطباطبائي وحضرات العلماء الأعلام.

سعادة الحاكم العام استلم كتابكم المؤرخ ٣٠ آذار ١٩١٨ وهو يعتبر من الضروري أن أبيّن لكم بأن قولكم أن البلد المقدس أصبح هدفاً لنيران المتراليوز ليس مطابقاً للحقيقة، إذ أنه معلوم تماماً أننا لم نطلق نيراننا إلا على الأشقياء الذين يطلقون نارهم علينا، وسعادته يرغب أن تعلموا أن مثل هذه الأقوال لا تساعدكم على المدافعة عن واقعة النجف الأشرف.

كتب هذا الكتاب بأمر قائد الجيوش في الكوفة.

الكوفة ٢ نيسان ١٩١٨

حاكم سياسي الشامية
كابتن بلفور

[٨]

المنشور الذي سلمه الكابتن بلفور حاكم سياسي الشامية والنجف الى السيد مهدي السيد سلمان رئيس محلة الحويش وطلب إليه أن يطّلع النجفيين على نصه:

منشور الى أهالي بلدة النجف الأشرف

١- إن إطلاق النار المستمر من الأشقياء على العساكر البريطانية لا يمكن أن يتحمل أكثر.

٢- وبالنظر الى هذا ستتخذ الإجراءات التي أجدها ضرورية، غير أن هذه الإجراءات ستسري في بادئ الأمر على بعض المحلات الخارجة عن البلدة فعلى الأهالي أن يبتعدوا عن الأسوار وعن نواحي البلدة كي يسلموا من الضرب، وأنصحهم أن يختبئوا داخل السراديب بينما المدافع (الطواب) تطلق نيرانها.

٣- وليتأكد حضرات العلماء الأعلام والأهالي الخاضعون أنه لا يحصل أي ضرر للمحلات المقدسة داخل البلدة.

الكوفة ٥ نيسان ١٩١٨ — قائد جيوش الكوفة والنجف

[٩]

الانذار الذي وجهه الحاكم السياسي لعموم الشامية والنجف الى السيد محمد كاظم اليزدي.

حضرة آية الله السيد محمد كاظم الطباطبائي دامت بركاته.

بعد السلام:

أني مأمور من قبل القائد العام لأبلغكم أن جنابه قرر إطلاق المدافع على نواحي محلة العمارة بكر وصباحاً، تقرر بموجب أمر قائد الكوفة والنجف - بناء على وساطة مندوبي حضرتكم الشيخ محمود آغا والشيخ صاحب الجواهر عند سعادة القائد العام- إدخال الماء الى المدينة وترخيص الزوار والمسافرين لمغادرتها، وأنا مشغول بترتيب ذلك، فإن مقصد القائد العام رفع الصدامات الزائدة التي تلحق الأبرياء بسبب حركات المجرمين.

ولي أمل أن أتشرف بحضرتكم هذا القرب واستدعي لحضرتكم دوام الصحة.

٩ أبريل ١٩١٨ بلفور

حاكم سياسي الشامية

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

مصادر الوثائق

والمراسلات والمكتبات الرسمية

رقم الوثيقة	المصـــــدر
١	المتحف الوثائقي لثورة العشرين في النجف (م و ث ع) رقم ٢٢، نسخة مصورة مهداة من السيد كامل سلمان الجبوري.
٢	جريدة العرب البغدادية ، المجلد الثاني، العدد ٨٤ في ٩ نيسان ١٩١٨م.
	مذكرات الشيخ محمد رضا الشبيبي الملحقة بآخر كتاب النجف الأشرف ومقتل الكابتن مارشال ص ٣١٣- ٣١٤.
٣	مذكرات الشبيبي ص ٣٠١.
٤	مذكرات الشيخ الشبيبي ص ٣٠٣- ٣٠٤.
	م و ث ع رقم ٢١، نسخة مصورة مهداة من السيد كامل سلمان الجبوري.
٥	مذكرات الشبيبي ص ٣٠٥- ٣٠٦.
	ثورة النجف للسيد عبد الرزاق الحسني ط٣ ص ٧٢- ٧٣.
٦	مذكرات الشبيبي ص ٣١٠- ٣١١.
	ثورة النجف للحسني ص ٧٥- ٧٧.
٧	مذكرات الشبيبي ص ٣٠٩ .
	ثورة النجف للحسني ص ٧٤- ٧٥.
٨	مذكرات الشيخ محمد رضا الشبيبي ص ٣١٢.
٩	ثورة النجف للسيد عبد الرزاق الحسني ط٣ ص ٨٨- ٨٩.

[illegible]

[illegible]

رقم القطعة	[illegible]
١	[illegible]
٢	[illegible]
٣	[illegible]
٤	[illegible]
٥	[illegible]
٦	[illegible]
٧	[illegible]
٨	[illegible]
٩	[illegible]

الفهارس العامة

- فهرس الأعلام
- فهرس الأعلام المترجمين في الهامش
- فهرس الأماكن والبقاع
- فهرس القبائل والعشائر والأسر
- فهرس الوثائق والتقارير والبيانات الرسمية
- فهرس الصور الفوتوغرافية والمخططات
- فهرس الموضوعات

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

١ـ فهرس الأعلام

إبراهيم الخوني الدنبلي، الميرزا ١١
إبراهيم القزويني، السيد ٢٩
أحمد الحسيني الأشكوري، السيد ٣٦
أحمد الشيرازي، الشيخ ١٣، ٧٩
أحمد بن مهدي النراقي الكاشاني ٢٦
الأردكاني (الفاضل) ٩٢
أسد الله التستري، الشيخ ٢٩
أسعد رؤوف (متصرف كربلاء) ٤٩
آغا بزرك الطهراني، الشيخ ٣١
آغا رضا الهمداني ٧٩
أنستاس ماري الكرملي (الأب) ٦٢، ٦٣
بشرى ضياء المشكور ٣٩
بطرس بن جبرائيل يوسف عواد (الأب انستاس ماري الكرملي) ٦٢
بلفور (الكابتن أف. سي. سي) ٦٨، ٧٥، ٨٣، ٨٦، ٨٧، ١٠٣، ١١٩، ١٢٨
بهاء الدين العاملي الأصفهاني ٢٢
البهبهاني (العلامة) ٢٦
بهيج بك (القائمقام) ٤٤
جاسم بن السيد محمد علي طبار الهوا ٥٣
جعفر بن أحمد بن علي الجبعي العاملي ٢٢
جعفر بن السيد حسن الصائغ ٥٣
جعفر بن الشيخ خضر الجناجي، كاشف الغطاء ٢٦، ٢٩، ١٠٠
جعفر بن عبد الحسن آل الشيخ راضي (الشيخ أبو الحسن) ٧٧، ٨٧
جمال الدين الأفغاني ٥٩
جواد الجواهري (آل الشيخ صاحب الجواهر) ٧٧، ٨٦، ١٢٣، ١٢٨
جودي ناجي ٤٢
حبيب بن جاسم خضير ٥٣
حبيب بن مظاهر الأسدي ١٠، ١٣١
الحجة المنتظر (عج) ٣٣
حسن من ألبو جوري ٥٣
حسن الصدر الكاظمي (السيد) ٣٠، ٣١، ٣٢
حسن العاملي (الشيخ) ٢٥
الحسين بن علي عليه السلام (الإمام) ١٠
حسين العاملي (الشريف) ٧٨
حسين العاملي (الشيخ) ٢٥
حسين بن محمد الأسدي (الشيخ) ٤٩
حسين النوري (المحدث، الشيخ، الميرزا) ٢٤، ٢٩
حسين اليزدي الأردكاني ٢٧
حمودي ناجي ٥٣

حميد أحمد ياسين أبو السبزي ٥٣
حميد خان ٥٠، ١٠٣
حميد عيسى حبيان ٥٣
حيدر الأصفهاني (المولى) ٦٦
خطار بن سلطان البديري ٥٣
راضي النجفي (الشيخ) ٢٨
رضا جال حصاري ٢١
رضا بن السيد محمد علي بن السيد حسن الكشميري (السيد) ١٢٣
زهرة بيكم ٧٩
زين الدين (الشهيد الثاني) ٢٢، ٢٥
زين العابدين، البارفروشي (الشيخ) ٢٨
زين العابدين الطبرسي المازندراني (الشيخ) ٢٨
زين العابدين بن مسلم المازندراني (الشيخ) ٢٨
ساندرز (الجنرال) ٤٢
ستيفن لونكريك ٤٣
سعد الحاج راضي (الحاج) ٦١، ٦٩، ٧٣، ٧٦
سعد العامري ٥٣
سعيد العلماء المازندراني ٢٩
سعيد القمي (القاضي) ٢١
سلمان الفاضل ٤١
سليمان عسكري بك (القائد) ٥٩
شريف العلماء الآملي المازندراني (الشيخ) ٢٨، ٢٩
شمران العامري ٥٣
شمس الملوك (عمّه حميد خان) ١٠٤
شيخ الشريعة الأصفهاني (الشيخ فتح الله) ١٢، ١٥، ١٩، ٢٢، ٣٠، ٣٢، ٣٥، ٦٥، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٩، ٩٢، ٩٣، ٩٥، ١٠٤، ١١٣، ١١٨، ١٣١
صاحب الرياض الطباطبائي ٢٦
صادق الأديب ٥٣
صادق الفحام (السيد) ١٠٠
صدر الإسلام الخوئي (الشيخ) ٧٩
عاكف بك ٤٩، ١٣٤
عباس الأعسم (الشيخ) ٥٩
عباس الخليلي ٤٢
عباس زرياب الخوئي (الدكتور) ٣٦
عباس الكليدار (السيد) ٧٣، ٧٦، ٨٢، ٩٠، ٩١، ٩٢، ١٣١
عباس الحاج نجم ٥٧، ٥٨، ٦٠
عبد الباقي الخاتون آبادي (الشيخ) ٢٥
عبد الجواد الخراساني (المولى) ٦٦
عبد الحسين الحلي (الشيخ) ٦٧
عبد الحماجي ٥٣، ٥٦
عبد الحميد خان ١٠٥
عبد حميمة ٥٣

عبد الرحمن العواد (الشيخ) ٤٩
عبد الرحمن بن ملجم ١٣١
عبد العزيز الجواهري ٥٩
عبد العزيز الرشيد (أمير حائل) ٤٣
عبد العزيز (القائمقام) ٤٧
عبد الله المازندراني (الشيخ) ١٣
عبود النجفي (الشيخ) ٣٣
عجمي بك السعدون (بك) ٤٣، ٥١، ٥٨، ٦٠
عجمي أبو كلل (اللواء) ٤٤
عزت بك ٤٤
عطية أبو كلل (الحاج) ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٨، ٥٠، ٥٨، ١٠٨، ١٠٨، ١٣٤
العلامة الحلي ٣٥
علوان البو دليهم الفتلاوي ٥٣
علوان الياسري (السيد) ٧٨
علي آل بحر العلوم (السيد، صاحب البرهان) ٢٨
علي الخاقاني ٥٩
علي خان المدني الشيرازي (السيد) ٢٥
علي الرماحي ٤٢
علي الصدرائي الخوئي ١٤، ٢٢، ٣٤
علي الطباطبائي الحائري (صاحب الرياض) ٢٨
علي بن محمد رضا آل كاشف الغطاء (الشيخ صاحب الحصون) ٢٩، ٨١، ١٢٣
علي محمد النجف آبادي الأصفهاني ١٣
علي بن موسى (السيد، الشريف المرتضى) ٢٢
علي نقي الطباطبائي (السيد) ٩٢
علي النوري الأصبهاني ٢٩
علي الوردي (الدكتور) ٦٠
عمران الحاج سعدون ١٠٣
فتح علي شاه القاجاري ٩٩
أبو الفتح الكراجكي ٢٢
فخر الدين كمونة (الشيخ) ٤٨، ٤٩
كاظم صبي ٤٢، ٥٨، ٦٩، ٧٣، ٧٦
كامل سلمان الجبوري ٦٧
كردي عطية أبو كلل ١٣٤
كريم الحاج سعد راضي ١٠٨
كريم وحيد صالح ٤٢
كوركيس عواد ٦٣
كوكس (السير، برسي) ٤٩، ٥٠، ٧٥، ١٣٤
لجمن (الكولونيل) ١٣٤
لطف الله المازندراني ٢٩
مارشال (الكابتن) ٤٢، ٥١، ٥٤، ٥٧، ١٢٠
المجلسي (الشيخ) ٢٥

مجيد مهدي دعيبل ٤٣
مجيد الموسوي (السيد) ٤٣، ٤٤
محسن أبو غنيم ٤٢، ٥٣
المحقق القمي ٢٩
محمد بن عبد الله (النبي صلى الله عليه وآله وسلم) ٢٥
محمد آقا كوجك (الشيخ) ٧٩
محمد أمين الإمامي الخوئي (الشيخ، صدر الإسلام) ٩، ٢٦
محمد الإيرواني (الشيخ، الفاضل النجفي) ٢٧
محمد باقر الاصطهباناتي (الميرزا) ٧٩
محمد باقر الأصفهاني (الشيخ) ٦٦
محمد باقر البهبهاني الأصفهاني (الأقا) ٢٤
محمد باقر الخوانساري (السيد) ٦٦
محمد باقر الشفتي الجيلاني الأصبهاني ٢٧
محمد باقر القزويني النجفي (السيد) ٢٤
محمد باقر بن محمد جعفر الآبادي ٦٤
محمد باقر الهزار جريبي ٩٩
محمد باقر الوحيد البهبهاني (الشيخ) ١٠٠
محمد البوشهري (آغا، الحاج، معين التجار) ١٠٢
محمد تقي الأردكاني ٢٧
محمد تقي الدروقي (الشيخ) ٩٩، ١٠٠
محمد تقي الشيرازي (الشيخ) ٦٦، ٩٢، ٩٣، ٩٤
محمد جواد الجواهري (الشيخ) ٦٧
محمد جواد العاملي (السيد) ٢٦
محمد الحسن الطوسي (شيخ الطائفة) ٢٢
محمد حسن الشيرازي (السيد، المجدد) ١٥، ٩٢
محمد حسن بن محمد باقر الأصفهاني (الشيخ، صاحب الجواهر) ٢٦، ٢٨، ٢٩
محمد حسن آل ياسين الكاظمي (الشيخ، الكبير) ٢٩
محمد حسين الأصبهاني (الشيخ) ٢٩
محمد حسين خان الأصفهاني (الصدر الأعظم، الميرزا) ٩٩، ١٠٣
محمد حسين الخاتون آبادي ٢٥
محمد حسين الشيرازي (الشيخ) ٦٤
محمد حسن بن محمد باقر الأصفهاني (الشيخ، صاحب الجواهر) ٢٦، ٢٨، ٢٩
محمد حسن آل ياسين الكاظمي (الشيخ، الكبير) ٢٩
محمد حسين خان الأصفهاني (الصدر الأعظم، الميرزا) ٩٩، ١٠٣
محمد حسين الخاتون آبادي ٢٥

محمد حسين الشيرازي (الشيخ) ٦٤
محمد حسين كاشف الغطاء (الشيخ) ٧٩، ٨٢
محمد حسين الكاظمي (الشيخ) ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٥٩، ٦٦
محمد حسين المازندراني (الشيخ) ٢٨، ٣١
محمد حسين النائيني (الشيخ) ٢٩، ٣١
محمد الخوانساري الأصفهاني (جمال الدين) ٢٤
محمد رضا الشبيبي (الشيخ) ٥٩، ٧٨
محمد سعيد الحبوبي (السيد) ٥٨
محمد سعيد محبوبة (الشيخ) ٥٩
محمد سعيد القمي (الحكيم، القاضي) ١٨، ٢٢
محمد الشيرواني (الميرزا) ٢٤
محمد صادق التنكابني (المولى) ٦٦
محمد طه نجف (الشيخ) ٥٩، ٦٦
محمد العاملي الأصبهاني ٢٥
محمد بن علي الباقر ٢٥
محمد علي الحسيني الرازي الطهراني (السيد، الشاه عبد العظيمي) ٢٧، ٣٠
محمد علي الراثي النجفي (الشيخ) ٣٣
محمد علي كمونة (الشيخ) ٤٩، ٥٠
محمد علي بن محمد حسن الخوانساري (السيد) ٢٧، ٣١
محمد علي النجف آبادي (الشيخ) ٧٩
محمد كاظم الخراساني (الشيخ، الآخوند) ١٢، ١٦، ٦٦، ٧٩
محمد كاظم الطباطبائي اليزدي (السيد) ١٣، ٤٧، ٥٠، ٦٤، ٦٥، ٦٨، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٨، ٧٩، ٩٢، ٩٤، ١٠٤، ١١٣، ١٢٨، ١٣١
محمد بن محمد (الشيخ المفيد) ٢٢
محمد مهدي بحر العلوم (السيد) ٩٩، ١٠٠
محمد مهدي الجواهري (الشاعر) ٧٨
محمد مهدي الفتوني العاملي ١٠٠
محمود آغا الهندي التستري (الشيخ) ٧٨، ١٢٣، ١٢٨
محمود الحبوبي (السيد) ٧٨
محمود المرعشي (السيد) ١٤
مرتضى الأنصاري (الشيخ) ١٦، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٦٦
مرزوك العوّاد ٤١
مسلم الحلي (السيد) ٤٧
مهدي بن أبي ذر النراقي (الشيخ) ٢٦
مهدي بحر العلوم الطباطبائي (السيد) ٢٤، ٢٦

مهدي الحسيني القزويني (السيد) ٢٤، ٢٧، ٢٩، ٦٦
مهدي السيد سلمان (السيد الزكرتي) ٧٠، ٧٤، ٨٢، ٩١، ١٢٣، ١٢٤
مهدي بن الشيخ علي كاشف الغطاء (الشيخ) ٦٤
مهدي الفتوني (الشيخ) ٩٩
موسى بن جعفر عليه السلام (الإمام) ٢٥
موسى شرارة (الشيخ) ٥٩
ناظم باشا (الوالي) ٤٣
نجم البقال (الحاج) ٤١، ٤٢، ٥٣، ٥٤، ٦١، ١٣١
نصير الدين الطوسي ٢٠
هادي الطهراني (الشيخ) ٣٥
هادي نقيب الأشراف (السيد) ٧٢، ٨٢
الوحيد البهبهاني (المولى) ٢٦، ٢٨، ٢٩
وادي العطية (الحاج) ٤١
ولسن (السير أي، تي) ٧٢، ٧٨
ياسين أفندي الحيطي (السيد) ٣١
يوسف بن أحمد البحراني (الشيخ) ٢٥، ٩٩

٢ـ فهرس الأعلام المترجمين في الهامش

أنستاس ماري الكرملي (الأب) ٦٢
جعفر بن الشيخ خضر (الشيخ صاحب كشف الغطاء) ١٠٠
جعفر بن الشيخ عبد الحسن آل الشيخ راضي (الشيخ) ٧٧
جواد بن الشيخ علي الجواهري (الشيخ) ٧٧
حميد خان بن أسد خان آل نظام الدولة ١٠٣
رضا بن السيد محمد علي الكشميري (السيد) ١٢٣
عباس بن السيد محمد حسن بن السيد جواد الرفيعي الكليدار (السيد) ٧٣
عباس بن الحاج نجم البقال ٥٧
الحاج عطية أبو كلل (الشيخ) ٤٣
علي بن محمد رضا آل كاشف الغطاء (الشيخ، صاحب الحصون) ٨١
فتح الله الشيرازي (شيخ الشريعة الأصفهاني) ٦٥
فخر الدين كمونة (الشيخ) ٤٩
كردي عطية أبو كلل ١٣٤
كوكس (السير برسي. زكريا) ٥٠
مارشال (الكابتن دبليو. أم) ٥٤
محمد تقي الشيرازي (الشيخ) ٩٢
محمد حسين خان الأصفهاني (الحاج) ٩٩
محمد الحسين آل كاشف الغطاء (الشيخ) ٧٩
محمد سعيد الحبوبي (السيد) ٥٨
محمد كاظم الطباطبائي اليزدي (السيد) ٦٤
محمد مهدي بحر العلوم (السيد) ٩٩
مهدي السيد سلمان (السيد) ٧٠
محمود آغا الهندي التسويجي التركي (الحاج) ٧٨

معين التجار (آغا محمد البوشهري) ١٠٢
الحاج نجم البقال (الحاج) ٤١
هادي النقيب بن السيد جواد الرفيعي الكليدار (السيد) ٧٢

٣ ـ فهرس الأماكن والبقاع

إيـــران ١٢، ١٣، ١٥، ٣٥، ٤٢، ٤٣، ٤٧، ٦٤، ٨٤
باب الثلمة ٤١، ٤٢، ١٢٩
باب سور النجف ٧٦
باب الكوفة ١٠٧
البراق (محلة) ٦٩، ٧٠، ١٠٧
بغداد ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٧٥، ١٠٣، ١١٢، ١٢٠
تركيا ٣٥
تل الحويش ١١٧
جبل الحويش ١٢٥
جزيرة حسين مظلوم ٣٤
حايل ٥٩
أبو حسبان (وادي) ١٣٤
الحفيز (دار الحكومة) ١٠٧، ١١١
الحلة ٤٥، ١٣٤
الحويش (محلة) ٦٥، ٧٠، ٨٧، ١١٧، ١٢٥، ١٢٩
خان الشيلان ١٠٢
خان عطية ٤٣، ٥١، ٥٢، ٥٦، ٨٣
خراسان ٤٦، ٤٧
خوي ٩، ١٠، ١١
دار الحكومة ٦٨
الرمادي ٤١
روسيا ٤٦، ٤٧
سامراء ٩٢
السراي ٥٤
سراي أبو صخير ٥٧
سكة حديد النجف ٥٢
سمربور ٥٦
السوق الكبير ٤١، ٥٧
الشامية ٦٨، ٧٨، ٨٣
شريعة الكوفة ٣٣، ٥٧، ٦٨، ١١٤، ١٢٣
الشعيبة ٤٣، ٥٨
الشنافية ٤٣
صافي صفا ٤٢
الصحن ٧١
الصحن الحيدري ٥٧
الصحن الشريف ١٠٦، ١٢٦
الصحن العلوي ٦٥، ٦٧، ٦٨
أبو صخير ٦٨، ٨٩، ١٠٨
ضريح الإمام علي ١١٨
طرابلس الغرب ٤٧
طسوج ١٠
طريريج ٤٩، ١٠٣، ١١٤
طهران ١١
العراق ٣٥

العمارة (محلة) ٣١، ٧٠، ١٢٦، ١٢٨، ١٢٩، ١٣١
نهر الفرات ٨٩
القوقاز ٨٤
الكاظمية ٥٤
الكاظمين ١٢٠
كربلاء ٢٨، ٤٥، ٤٨، ٤٩، ٩٢، ١٠٣
الكفل ١٠٣، ١١٤
الكوفة ٥٠، ٥١، ٧١، ٧٤، ٨٦، ٨٩، ١٠٢، ١٠٤، ١١٤، ١١٩، ١٣٤
اللصف ٥٧
مدرسة اليزدي ١٠٩
مسجد الكوفة ٦٢
المشراق (محلة) ٤١، ٦١، ٦٩، ٧٠، ١٠٧، ١٠٨، ١٢٦، ١٢٩
مشهد الإمام الرضا ١٠، ٤٦، ٦٦
المشهد الرضوي ١٣٦
مصر ٣٥
مقام الإمام زين العابدين (النجف) ٤٢
مقام الإمام المهدي (النجف) ٥٢
مقبرة الشيخ الطوسي ١٠٠
مقبرة الصدر ١٠٤
مكتبة المرعشي (قم) ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٧، ٣١، ٣٥، ٣٦
مكتبة المسجد الأعظم (قم) ٢٠
المكتبة الوطنية (طهران) ٣٥
مؤسسة إحياء التراث الإسلامي (قم) ٣٦
الموصل ٥٧
النجف ١١، ٤١، ٤٤، ٤٦، ٥٠، ٥١، ٥٤، ٥٧، ٥٩، ٦٥، ٦٦، ٧٤، ٧٥، ٧٨، ٨٣، ٩٩، ١١٩، ١٢٨
الهند ٣٥، ٤٩، ٨٤
الهندية ١٠٣
وادي السلام ٥٢
يزد (إيران) ٦٤

٤ـ فهرس القبائل والعشائر والأسر والأقوام

بنو أسد ٤٩
أهل الحويش ١٢٦، ١٢٧
أهل المشخاب ٥٨
جمعية النهضة الإسلامية ٤١، ٦٠
بنو حسن ١٠٣، ١١٤
الحواتم (عشيرة) ٤١
الجنابات ١١٤
الزكرت ٤٣، ٧٠
الشمرت ٦١
آل علي ٤١
عنزة ٤٣
العوابد ٤١
آل كمونة ٤٩
المعدان ١٠٦
آل نظام الدولة ٩٩

٥ ـ فهرس الوثائق والتقارير والبيانات الرسمية

رقم الوثيقة	الموضوع	الصفحة
١	كتاب الحاكم الملكي العام في العراق إلى السيد محمد كاظم اليزدي يستنكر فيه أعمال النجفيين ووقوفهم ضد السلطة المحتلة..	١٦٣
٢	الشروط التي وضعها القائد البريطاني العام على مدينة النجف...	١٦٥
٣	البرقية التي رفعها بعض علماء النجف وساداتها لتبرق إلى القائد العام في ٢٥ آذار	١٦٦
٤	جواب قائد الجيش العام إلى السيد محمد كاظم اليزدي رداً على كتابه المؤرخ ٢٥ مارت ١٩١٨ والذي يطلب فيه رفع الحصار ومنح الأمان والعفو العام عن النجفيين	١٦٧
٥	كتاب علماء النجف وساداتها إلى القائد العام للجيوش البريطانية رداً على جوابه لهم المؤرخ في ٢٥- ٢٦ مارت ١٩١٨.....	١٦٩
٦	كتاب الحاكم العسكري العام في العراق إلى علماء النجف رداً على كتابهم المؤرخ في ٣٠ آذار ١٩١٨	١٧٠
٧	كتاب الكابتن بلفور الحاكم السياسي لعموم الشامية والنجف في الكوفة إلى علماء النجف رداً على كتابهم المؤرخ ٣٠ آذار ١٩١٨.	١٧١
٨	المنشور الذي سلمه الكابتن بلفور الحاكم السياسي لعموم الشامية والنجف إلى السيد مهدي السيد سلمان رئيس محلة الحويش	١٧٢
٩	الإنذار الذي وجهه الحاكم السياسي لعموم الشامية والنجف إلى السيد محمد كاظم اليزذي	١٧٣

٦ ـ فهرس الصور الفوتوغرافية والمخططات

خان عطية ـ مخطط توضيحي ١٤٤
الكابتن وليم مارشال، حاكم النجف القتيل ١٤٥
الحاج نجم الدليمي البقال ١٤٦
السير أي تي. ولسن، الحاكم الملكي العام في العراق ١٤٧
النجف الأشرف ـ إبان الثورة ـ صورة جوية ١٤٨
السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي ١٤٩
الشيخ فتح الله، شيخ الشريعة الأصفهاني ١٥٠
الشيخ محمد تقي الشيرازي ١٥١
الشيخ علي آل كاشف الغطاء (صاحب الحصون) ١٥٢
الحاج عبد المحسن شلاش ١٥٢
الشيخ محمد جواد الجواهري ١٥٢
الشيخ عبد الكريم الجزائري ١٥٣
الشيخ محمد جواد الجزائري ١٥٣
السيد محمد علي بحر العلوم ١٥٣
الشيخ محمد علي الدمشقي ١٥٣
كردي عطية أبو كلل وعن يمينه أخيه عجمي، وعن يساره أخيه الآخر هندي، وبينهما عن اليمين نواف بن تركي، وعن الشمال جهاد بن تركي، وخلفهم محمد العصمان (عبد عطية أبو كلل) ١٥٤
الحاج عطية أبو كلل يتوسط أولاده وأخوته وأبناء أخوته وعدد من أصحابه، وخلفهم الخدم، في داره (الدرعية) ١٥٥
الحاج عطية أبو كلل يتوسط أولاده وأخوته وأبناء أخوته وعدد من زعماء

النجف، وخلفهم الخدم، ويظهر في يمين الصورة، الجالسين: كاظم صبي، والسيد مهدي السيد سلمان، والحاج عطية، والواقف في الخلف بينهما
الحاج نجم البقال ١٥٦
السيد مهدي السيد سلمان ١٥٧
حميد خان ١٥٧
كريم الحاج سعد ١٥٨
كاظم صبي ١٥٨
فخري كمونة ١٥٩
الشيخ محمد علي كمونة ١٥٩
إعلان شروط التسليم في النجف ـ خان عطية ١٦٠

٧ـ فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
ترجمة صاحب المذكرات	٧
نسبه وأسرته	١٠
ولادته	١١
هجرته إلى النجف	١١
أساتذته في النجف	١٢
عودته إلى إيران	١٣
شيء من سيرته	١٣
آثاره ومصنفاته	١٤
استنساخاته	٢١
أمنيته	٢٣
مشايخه في الرواية وطرق الإجازات	٢٤
الطريق الأول: السيد مهدي القزويني	٢٤
الطريق الثاني: السيد محمد علي شاه عبد العظيمي	٢٧
الطريق الثالث: المولى محمد علي الخوانساري	٢٧
الطريق الرابع: الشيخ محمد حسين المازندراني	٢٨
الطريق الخامس: الميرزا محمد حسين النائيني	٢٩
الطريق السادس: السيد حسن الصدر	٣٠
الطريق السابع: السيد ياسين أفندي	٣١

أشعاره ٣٢
حكاية عجيبة ٣٣
وفاته ٣٥
مكتبة صدر الإسلام ٣٥
مذكراته حول ثورة النجف ٣٦
نص المذكرات ٣٩
مقدمة ٤١
اليوم الأول (الثلاثاء ٦ جمادى الثانية ١٣٣٦هـ/ ١٩ آذار ١٩١٨م) ٥٣
اليوم الثاني (الأربعاء ٧ جمادى الثانية ١٣٣٦هـ/ ٢٠ آذار ١٩١٨م)..... ٧١
اليوم الثالث (الخميس ٨ جمادى الثانية ١٣٣٦هـ/ ٢١ آذار ١٩١٨م)..... ٧١
اليوم الرابع (الجمعة ٩ جمادى الثانية ١٣٣٦هـ/ ٢٢ آذار ١٩١٨م)..... ٧٤
وقائع الاجتماع ٨٢
اليوم الخامس (السبت ١٠ جمادى الثانية ١٣٣٦هـ/ ٢٣ آذار ١٩١٨م) ٩٠
اليوم السادس (١١ جمادى الثانية ١٣٣٦هـ/ ٢٤ آذار ١٩١٨م) ٩٢
اليوم الثامن (١٣ جمادى الثانية ١٣٣٦هـ/ ٢٦ آذار ١٩١٨م) ١٠٣
اليوم التاسع (١٤ جمادى الثانية ١٣٣٦هـ/٢٧ آذار ١٩١٨م) ١٠٤
عودة إلى اليومين الثالث والرابع ١٠٧
الليلة السابعة ١٠٨
عودة إلى اليوم السابع أو الثامن..... ١٠٩
اليوم الحادي عشر (١٦ جمادى الثانية ١٣٣٦هـ/ ٢٩ آذار ١٩١٨م) ١١١
اليوم الثاني عشر (السبت ١٧ جمادى الثانية ١٣٣٦هـ/ ٣٠ آذار ١٩١٨م) ١١٤
اليوم الثالث عشر (الأحد ١٨ جمادى الثانية ١٣٣٦هـ/ ٣١ آذار ١٩١٨م) ... ١١٤

اليوم الرابع عشر (الاثنين ١٩ جمادى الثانية ١٣٣٦هـ/ ١ نيسان ١٩١٨م) ... ١١٨
اليوم الخامس عشر (الثلاثاء ٢٠ جمادى الثانية ١٣٣٦هـ/ ٢ نيسان ١٩١٨م).. ١١٩
اليوم السادس عشر (الأربعاء ٢١ جمادى الثانية ١٣٣٦هـ/ ٣ نيسان ١٩١٨م) ١٢٠
اليوم السابع عشر (الخميس ٢٢ جمادى الثانية ١٣٣٦هـ/ ٤ نيسان ١٩١٨م).. ١٢٣
اليوم الثامن عشر (الجمعة ٢٣ جمادى الثانية ١٣٣٦هـ/ ٥ نيسان ١٩١٨م) .. ١٢٤
اليوم التاسع عشر (السبت ٢٤ جمادى الثانية ١٣٣٦هـ/ ٦ نيسان ١٩١٨م) .. ١٢٥
اليوم العشرون (الأحد ٢٥ جمادى الثانية ١٣٣٦هـ/ ٧ نيسان ١٩١٨م) ١٢٦
اليوم الحادي والعشرون (الاثنين ٢٦ جمادى الثانية ١٣٣٦هـ/ ٨ نيسان ١٩١٨م) ١٢٧
اليوم الثاني والعشرون (٢٧ جمادى الثانية ١٣٣٦هـ/ ٩ نيسان ١٩١٨م) ١٢٨
اليوم الخامس والعشرون (الجمعة ٣٠ جمادى الثانية ١٣٣٦هـ/ ١٠ نيسان ١٩١٨م) ١٣١
اليوم السادس والعشرون (١ رجب ١٣٣٦هـ/ ١٣ نيسان ١٩١٨م) ١٣٤
مصادر المقدمة والتحقيق ١٣٧
ملحق رقم (١) الصور الفوتوغرافية والمخططات ١٤٣
ملحق رقم (٢) الوثائق والمراسلات والمكاتبات الرسمية ١٦١
مصادر الوثائق والمراسلات ١٧٥
الفهارس العامة ١٧٦
١- فهرس الأعلام ١٧٩
٢- فهرس الأعلام المترجمين في الهامش ١٨٥
٣- فهرس الأماكن والبقاع ١٨٧
٤- فهرس القبائل والعشائر والأسر والأقوام ١٨٩
٥- فهرس الوثائق والتقارير والبيانات الرسمية ١٩٠

٦- فهرس الصور الفوتوغرافية والمخططات ١٩١
٧- فهرس الموضوعات ١٩٣